

إستراتيجية الأمن الخليجي.. اتفاق مؤلم لمستقبل آمن



الأمة الإسلامية تودع
فارسي الدعوة
وجهاد القلم..

د. السيد نوح والشاعر يوسف العظم

بسبب زواج ابنتها..

مأساة أسرة موريتانية في إسبانيا

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1763) 4 - 10 August 2007 (Year 38)

العدد (1763) 21. 27 رجب 1428 هـ / 4. 10 أغسطس 2007 (السنة 38)

الاختراق الصهيوني للاقتصادات العربية!



MADE IN ISRAEL



BOYCOTT
ISRAELI
GOODS



729
MADE IN ISRAEL



كيف تشوه هوليوود شعبنا؟
العرب السيئون

REEL
BAD
ARABS

How Hollywood
Vilifies a People

JACK G. SHARREN

كلينيك

AL - W A T A N C L I N I C

الوطن كلينيك

المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور في مجال الطب والصحة
كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

يمكنك الآن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 دنانير



تصدر عن دار

الوطن



المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

المجتمع

مجلة المسلمين الأرواح في أنحاء العالم

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع

شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحليين

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. ويعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: Name :

الجنسية:

العنوان: Adress:

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com تلفاكس: ٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها باليورو
المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٦٣ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجهدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع. الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٦٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦



العراق:

التفكك السياسي..

مصير محتوم في

ظل الاصطفافات

الطائفية..... ١٢

٨ ٤ آلاف ألماني يشهرون إسلامهم خلال عام.....

١١ روسيا تحذر عباس من خطورة إبعاد حماس سياسياً.....



المجتمع عايشت مأساتهم
على معبر رفح..

تعامل السلطة مع

العالقين حسب

انتماءاتهم

السياسية

جريمة إنسانية ١٦

د. عصام العريان يكتب عن:

الإسلام.. والتجربة التركية ٢٤

صفحات من تاريخ الغرب المظلم:

القتل والتعذيب.. عقيدة الغرب

منذ طفولته الحضارية حتى

« أبو غريب » وجوانتانامو..... ٢٦



السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٥١٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

٤٨٣٦٦٨٠ . ٤٨٤١٠٦٦ . ف: ٤٨٤١٠٤٥

إستراتيجية الأمن الخليجي.. اتفاق مؤلم لمستقبل أمن

يشكل اشتداد وتيرة التهديدات الإعلامية الإيرانية تجاه دول الخليج - والتهديدات الأمريكية بشن حرب استباقية ضد المشروع النووي الإيراني - مقدمات خطيرة لاحتتمالات نشوب حرب رابعة في الخليج، مما يندرج بتهديدات على جميع المستويات، وإدخال المنطقة في حرب كارثية ستدور رحاها على شعوب دول المنطقة بأكملها، بما يحقق تفوقاً إستراتيجياً لإسرائيل، وتخلطاً سياسياً واقتصادياً وبينياً لدول المنطقة وشعوبها.

إن التصادم بين مصالح الولايات المتحدة والنفوذ الإيراني في المنطقة يجعلها تعيش حالة اختلال أمني لواقع القوة، بما يخلق فراغاً تحاول كلا القوتين المتصارعتين ملأه على حساب شعوب دول المنطقة واستقرارها الإقليمي.

فالولايات المتحدة تدفع دول المنطقة للانجرار وراءها نحو مصادمة عسكرية مع إيران، تحقيقاً لأهدافها الإستراتيجية للسيطرة على الاحتياطي النفطي العالمي الأكبر، وبما يضمن أيضاً التفوق الأمني الإستراتيجي الإسرائيلي.

ومن جهة أخرى فإن اندفاع إيران لعسكرة أدواتها في العراق وسورية ولبنان، وتمديد نفوذها وتهديدها المستمر ببرنامجهما النووي - وذلك لتكريس الخلل القائم في موازين القوى - يحقق التمدد الإيراني في الخليج والشرق الأوسط.

لقد أدى ذلك - وفقاً لما نشرته وكالات عالمية - إلى إنفاق مسرف على التسليح، في محاولة لاحتواء التهديد المتنامي لإيران، في سباق جديد للتسلح لم تشهد منطقة الشرق الأوسط من قبل، حيث أنفقت ما يقدر بـ 60 مليار دولار من عوائد النفط، لشراء معدات عسكرية، بسبب التخوف من التقدم الذي حققته إيران في برنامجها النووي، واحتمال نشوب مواجهة بين الولايات المتحدة وإيران.

إن دول الخليج تشعر بأن البرنامج النووي الإيراني لا يختلف - كمهدد إستراتيجي - عن البرنامج النووي «الإسرائيلي»، فهدف كليهما إخضاع دول المنطقة لإملاءاتهما، فايران تريد إخضاع دول المنطقة لمشروعها القومي، خصوصاً بعد امتدادها في العراق ودول المنطقة. وقد تستغل الولايات المتحدة وإيران «الاختلاف المذهبي» - كل باستراتيجيته الخاصة - لإشغال بؤرة حرب «شيعية - سنية»، بما يضمن لكلا الدولتين وقوداً وغطاءً شعبياً ضاغطاً لتوتير المنطقة وإيجاد المبررات لإشغالها.

الولايات المتحدة سعت جاهدة طوال العقود الماضية لإخضاع الشرعية لهيمنتها على المنطقة، ورسمت برامج وسياسات ومشاريع عملية لربط المنظومات الأمنية الخليجية بمنظومتها الأمنية، بما يخلق اتكاء لا فكاك منه، بسبب ضعف دول المنطقة وتوئب جيرانها المستمر (إيران والعراق) لتهديد كياناتها السياسية والجغرافية والاقتصادية.

ومن جانب آخر سعى النظام السياسي (الإيراني الشاهنشاهي ثم الثوري)، والعراقي (الملكي والبعثي) لملء الفراغ والضعف بالمنطقة بمحاولات التمدد والهيمنة والسيطرة، التي تمثلت في احتلال الجزر الإماراتية الثلاث، وتهديد دول المنطقة، ونشوب ثلاث حروب كارثية، دفعت المنظومة الأمنية لدول الخليج للارتباط بالمنظومة الأمريكية.

ومن هنا يأتي السؤال المتكرر، متى تمتلك دول مجلس التعاون الخليجي رؤية ثاقبة وواضحة لأمنها الإقليمي؟

إنه في ظل التواجد الأمريكي وتداخليات امتلاك السلاح النووي الإيراني يجدر بنا أن ننبه إلى ما يلي:

١- أن الأمن الخليجي يجب أن يبني على منظومة موحدة، وأن يتم تطوير البنية البشرية والتدريبية والتأهيلية لدول المنطقة، ليس وفقاً لأحدث التقنيات في التسليح، بل وفق سياسة تسليح منضبطة وموجهة، وبما يعيد التوازن التسليحي في المنطقة لإيجاد جيش خليجي واحد قادر على حماية دوله.

٢- إنشاء مجلس أمن خليجي موحد يتحكم في القرارات الإستراتيجية لدوله ويحدد رؤاه وسياساته، وينطلق من غايات وسياسات موحدة يستطيع من خلالها مواجهة التهديدات وتحديات السياسات الأمنية.

٣- إيجاد تصور أمني مشترك تجاه المشروع النووي الإيراني بما لا يخل بحق دول المنطقة بمشروع مماثل، أو إخلاء المنطقة بما فيها «إسرائيل»، من هذه المشاريع.

٤- التوسع في المنظومة الأمنية لدول الخليج، بإدخال اليمن وحلفاء إستراتيجيين آخرين.

٥- الدعوة إلى ضمان أمن الخليج دولياً بالمنظومة الدولية وإيجاد دور روسي وصيني وهندي وأوروبي، بما يحقق التوازن مع الولايات المتحدة وإيران.

٦- الاتفاق حول طبيعة العلاقات المستقبلية مع إيران والعراق، بما يحقق استقرار المنطقة وتعاونها في أمن مشترك، وحل المشكلات العالقة مع هاتين الدولتين.

٧- إيجاد سوق خليجية - إيرانية دولية مشترك تطور الإمكانيات الاقتصادية، وتنسج استقراراً أمنياً وتخلق تعاوناً في مختلف المجالات.

٨- عزل التطرف الطائفي، وتهيئة الفرص السليمة للمواطنة والولاء لدول المنطقة.

إن إيجاد رؤية متكاملة وواضحة لأمن دول مجلس التعاون الخليجي .. ضرورة لا يمكن تأجيلها، وهي غاية لا يمكن تحقيقها بدون شمن، والثمن هو الاتفاق المؤلم لضمان مستقبل أمن.

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مِن آمَن تَبْعُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٩٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴾ (١٠٠) وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ عَلَيْنَا آيَاتِ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدِ هَدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (١٠١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١٠٢) ﴿

(آل عمران).

د. حلمي القاعود يكتب عن: المارنيزالديني..... ٥٠



رسالة حب إلى أخي في الله:

لا تنقل عني كلاماً يسوؤني..... ٥٤

د. سمير يونس:

عندما يبخل الزوج..... ٥٨

د. عوض القرني يكتب عن:

سيناريوهات المستقبل في العراق..... ٦٦

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع

ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع

الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



بتكلفة تقديرية تتجاوز مليون دينار لإيواء أيتام تسونامي

جمعية الإصلاح تداشن مشروع مجمع الرحمة التعليمي في سريلانكا



وأوضح الشامري أن مكونات المشروع تحقق هذه الأهداف، فهو يحتوي على دار للأيتام تتسع لـ ٣٦٠ يتيماً، ودار لليتيمات تتسع لـ ٣٦٠ يتيمة أيضاً، ومدرستين ابتدائية ومتوسطة تتسع كل مدرسة لحوالي ٣٦٠ طالباً وطالبة، وفي وسط المشروع مسجد يتسع لـ ٩٠٠ مصل ٥٠٠ للبنين و٤٠٠ للبنات، ويحتوي المشروع على مركز حرفي به ٣ ورش فنية، بالإضافة إلى صالة طعام تتسع لـ ٨٠٠ فرد، وسكن للعاملين وملحقات إدارية.

وعن اختيار سريلانكا لهذا المشروع ذكر الشامري أن سريلانكا كانت ثاني أكبر الدول المتضررة من المد الزلزالي المدمر الذي اجتاح المنطقة في

أعلن قطاع آسيا وإفريقيا التابع للأمانة العامة للعمل الخيري بجمعية الإصلاح الاجتماعي، عن البدء في إنشاء مجمع تعليمي تنموي في سريلانكا؛ لإيواء أيتام ضحايا زلزال تسونامي بتكلفة تقديرية تصل إلى ١,٢٣١,٦٠٠ دينار كويتي.

وقال رئيس القطاع السيد فهد الشامري إن المشروع يهدف إلى إيواء وتعليم ٧٢٠ يتيماً ويتيمة، وتوفير بيئة أخلاقية بعيدة عن الانحرافات والمشاكل الاجتماعية، وتقديم الرعاية الصحية والاجتماعية المساهمة في تنمية المجتمع بتوفير فرص العمل لتخريج أجيال تساهم في الارتقاء بالوطن.

٢٦/١٢/٢٠٠٤م بعد إندونيسيا، وقد أصاب الزلزال المنطقة الشرقية والشمالية من البلاد، وكان أكثر المتأثرين من الكارثة هم المسلمون، مخلفاً آلاف الأيتام، فكانت فكرة المشروع لرعاية هؤلاء الأيتام بإنشاء مجمع يضمهم بالإضافة إلى إنشاء مدرسة بالمجمع لتعليمهم بالمجان ■

نفذته لجنة فلسطين:

بئر الكوثر يروي ظمأ أهل غزة

إبراهيم البغلي: جائزة «الابن البار» توطد العلاقات الأسرية

أعلن الراعي الرسمي لجائزة «الابن البار».. إبراهيم طاهر البغلي عن شروط الاشتراك بالجائزة ومنها ألا يقل عمر المشترك عن ٢١ عاماً، وألا يقل عمر المسن عن ٦٥ عاماً، على أن يوافق المشترك على زيارة المسن ميدانياً، من قبل ممثلي اللجنة المنظمة.

وقال: إن أهم أهداف الجائزة.. تشجيع الأبناء على بر الوالدين وتوطيد العلاقات الأسرية، وتوعية المجتمع باحتياجات المسن، وتفعيل دور الإعلام تجاه قضايا المسن ودمج المسنين في المجتمع، وتشجيع العمل التطوعي مع المسنين.

يذكر أن الجائزة أحد المشاريع الخيرية لجمعية إبراهيم طاهر البغلي الخيرية لرعاية المسنين «تحت الإشراف» التي تهدف إلى تقديم الدعم المادي والعنوي لتوفير الرعاية للمسنين من سن ٦٥ عاماً فأكثر، وتوفير الاحتياجات الصحية والنفسية والمعدات الطبية والأجهزة التعويضية والتأهيلية للمسنين وأسرهم ■

ومن أحدث مشاريع السقيا مشروع حضر بئر الكوثر في منطقة الزوايدة في غزة، حيث يساهم المشروع في توفير سقي الماء لقطاعات سكنية كبيرة، كما يعمل المشروع على استصلاح وفلاحة مساحات جديدة من الأراضي الزراعية.

وأكد السنان أن المشروع إضافة لما سبق يخفف من مشكلة البطالة من خلال توفيره فرص عمل للمزارعين في مهنتهم الأساسية التي حرموا منها بسبب قلة مياه الري إلي جانب توفير مياه الشرب لمزارع الحيوانات والنواحي.

وختم السنان حديثه بشكر أهل الخير في بلد الخير على دعمهم المتواصل للجنة فلسطين ومشاريعها الخيرية الإنسانية خاصة في ظل الحصار المفروض، مذكراً بحديث الرسول ﷺ:

«أفضل الصدقة سقي الماء» ■

عبرت جمعية الإصلاح الإسلامية في قطاع غزة عن شكرها وامتنانها للجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على دعمها المتواصل وجهودها الطيبة المباركة في الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني وتقديم المساعدات في شتى مناحي الحياة.

وقال الشيخ عبدالله السنان مراقب المشاريع في لجنة فلسطين التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية: إن اللجنة منذ إنشائها أدبت على تقديم العون والدعم للشعب الفلسطيني، كما أنها تتلمس احتياجاتهم باستمرار بناء على دراسات مقدمة من عدة مؤسسات.

وأضاف السنان أن مشاريع حضر الأبار، وخاصة في قطاع غزة تعتبر من المشاريع الرئيسية والمهمة لحل مشكلة المياه هناك.

الحجى: مشاريع دائمة وموسمية للأيتام.. تقدمها الهيئة الخيرية



الشيخ يوسف الحجى

بلغ عدد الأيتام الذين تكفلهم الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أكثر من ١٢ ألف يتيم موزعين بين عدد من دول العالم.

وقال يوسف جاسم الحجى رئيس الهيئة: إن الهيئة تركز في رعاية أيتامها وتقديم خدماتها لهم على كفالتهم وهم بين أسرهم لتخفف عنهم آثار فقدان المعيل.

وبين الحجى أن الهيئة قامت بعمل دراسات كثيرة أكسبتها خبرة واسعة في التعامل مع أحوال الأيتام وظروفهم العيشية المختلفة، لافتاً إلى أن هناك مشاريع دائمة وأخرى موسمية تقدم للأيتام، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الكسوة والعيدية في عيدي الفطر والأضحى، ومشاريع إنتاجية تتعلق بالحرف والمهن، مثل: مشاريع

الخياطة والتطريز والفضون اليدوية المختلفة والتدريب على الحاسوب وغيرها. وعن تمويل مشاريع الأيتام قال الحجى: إن الهيئة تطرح للمحسنين الكرام من خلال وسائل الإعلام مشروع كفالة اليتيم بعشرة دنانير كويتية فقط. كما تطرح وقفية خاصة بالأيتام تحت شعار: «كن أباً وكوني أمّاً للأيتام لآخر العمر»، وتبلغ قيمة السهم فيها ثلاثمائة دينار، إضافة إلى قيامها بمخاطبة المحسنين ودعوتهم لتمويل المشاريع الإنشائية، كبناء دور الأيتام والمدارس والمراكز الإنتاجية الخاصة بالأيتام.

واختتم الحجى حديثه بشكر أهل الخير في كويت الخير والعتاء على استجابتهم لدعوات الهيئة في دعم المشاريع الخيرية والإنسانية في شتى أنحاء العالم. ■

هدى طارش: مساعدات كثيرة للأسر المتعففة تقدمها لجنة جابر العلي

قالت هدى طارش مسؤولة القسم النسائي بلجنة ضاحية جابر العلي والفضطاس التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن اللجنة تولي اهتماماً كبيراً بمساعدة الحالات المرضية، وخصوصاً حالات مرضي السرطان.

وأوضحت أن اللجنة خصصت مشروع رحلة الأمل ووقفية الأمل لتقديم المساعدة اللازمة لمثل هذه الحالات التي تستدعي التدخل بالدعم، وناشدت المحسنين والمحسنات دعم هذا المشروع ومساندته.

وذكرت طارش أن اللجنة تقدم مساعدات كثيرة ومتنوعة تهتم بالأسر المتعففة والمحتاجة داخل الكويت، ومنها مساعدات مقطوعة لمرة واحدة تغطي جزءاً كبيراً من الحالات، ومساعدات مستمرة لأسر أخرى فقيرة ومتعففة، موضحة أن ما يحدد طبيعة المساعدة هو الحالة نفسها وحاجتها.

وقالت إن هناك مشاريع أخرى تهتم بها اللجنة. ■

مبرة المتميزين: مشروع «لآلي» للبنات لحفظ القرآن الكريم بإتقان



يوسف الصمعي

أعلنت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية عن بدء فعاليات مشروع «لآلي» لحفظ القرآن الكريم للفتيات.

وهذا المشروع هو برنامج صيفي للفتيات لحفظ القرآن الكريم بإتقان، ويضم شريحة عمرية من ١٥-٢٥ سنة تم فيه حفظ عشرة أجزاء - خلال ٤٥ يوماً - يوسف الصمعي

حفظاً متقناً على أيدي محفظات متقنات، وضمن برنامج علمي مدروس، وبرامج متنوعة تخدم القرآن مع مسابقات تشجيعية للحفاظ.

وقال مدير عام مبرة المتميزين السيد يوسف سالم الصمعي: إن المبرة وضعت نصب عينيها هدفها الذي قامت عليه وهو «فلنملا الكويت بحافظ في كل بيت».

وقال: إن اللجنة النسائية التابعة لمبرة المتميزين وضعت هذا المشروع ليخدم شريحة البنات والنساء من سن ١٥-٢٥ في فترة الصيف، في وقت يكثر فيه الفراغ ليطم ملؤه واغتنامه في حفظ القرآن الكريم.

من جهتها قالت مريم الضوزان مديرة مشروع «لآلي»: إن هذا المشروع وضع نصب عينيها هدف الإتقان، في زمن ضاع فيه الاهتمام بالإتقان في الحفظ. وأضافت أن المشروع استمر ستة أسابيع، في مركز اللجنة النسائية، حيث قامت المشتركات بحفظ ١٠ أجزاء من القرآن الكريم من الجزء الأول إلى الجزء العاشر، وتتعلم الفتيات - قيمياً تربوية تخصص حفظة كتاب الله من خلال دورات قرآنية. ■

جمعية الإصلاح تنعى الفقيد الداعية

تحتسب جمعية الإصلاح الاجتماعي، وفروعها وأماناتها، وجميع اللجان التابعة لها (رجالها ونسائها)، ومجلة المجتمع، عند الله تعالى، فقيدها الداعية الشيخ الأستاذ الدكتور السيد محمد السيد نوح الذي عاش حياته مدافعاً عن الإسلام، وداعياً إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة.

سائلين الله تعالى له الضردوس الأعلى، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين؛ لما قام به من خدمة جليلة للإسلام والمسلمين، وأن يعوض الأمة الإسلامية خيراً، وأن يلهم ذويه الصبر والسلوان.

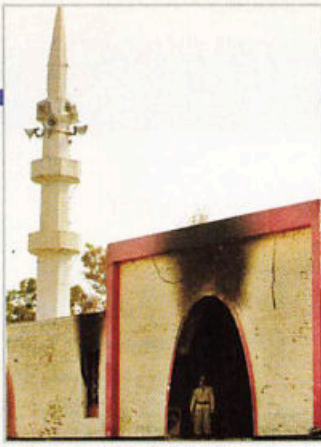
﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾

عزاء واجب

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي وأعضاء مجلس الإدارة وأسرة تحرير مجلة المجتمع يتقدمون بخالص العزاء إلى الشيخ عبد الله السنان والعائلة الكريمة لوفاة المغفور لها بإذن الله والدته، السيدة / حصبة مجحم مهنا السهلي

داعين الله تعالى أن يسكنها فسيح جناته، وأن يلهم أهلها الصبر والسلوان.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾



حول المسجد الأحمر باكستان: تجدد المواجهات بين الطلاب والحكومة

الجديد «مولانا أشفق» الذي عينته الحكومة الباكستانية ومساعدته، واقتادوهما إلى خارج المسجد الأحمر. وردد المتظاهرون شعارات معادية للحكومة الباكستانية، مطالبين بالإفراج عن مولانا عبدالعزيز المعتقل لدى السلطات الباكستانية، وهتف المحتجون «غازي.. سيشعل دمك ثورة» في إشارة إلى عبدالرشيد غازي، الذي قتل خلال هجوم القوات الباكستانية على المجمع. كما هتفوا قائلين: «مشرف قاتل». وبعد سيطرتهم على المسجد، شرع طلاب المدارس القرآنية في إعادة طلاء الجدران باللون الأحمر، بعد أن طلته السلطات الباكستانية باللون «الأصفر» بعد اقتحامها له.

في غضون ذلك، قتل 14 شخصاً على الأقل وأصيب نحو خمسين آخرين بجروح في تفجير بالقرب من المسجد الأحمر. وفجر أحد العناصر المناوئة للحكومة حزام متفجرات كان بحوزته، وسط عدد من رجال الشرطة كانوا يستريحون على مقربة من أحد الأسواق التجارية الرئيسية في وسط العاصمة، بعدما خاضوا مواجهات أمام المسجد الأحمر المجاور. ■

استعادت قوات الأمن الباكستانية السيطرة على المسجد الأحمر بالعاصمة إسلام آباد، بعد فترة وجيزة احتله خلالها طلبة المدارس الدينية يوم الجمعة ٧/٢٧، حيث منعوا إماماً اختارته الحكومة من أداء الصلاة، وشرعوا في إعادة طلاء المسجد باللون الأحمر، ورفعوا علماً أسود فوق سطح المبنى.

وقال شودري محمد علي نائب مفوض الشرطة في إسلام آباد: «نحاول تشكيل لجنة إدارة تضم سكاناً محليين. وننشد تعاون العلماء المحليين.. وأثق أنهم سيتعاونون معنا. المسجد هو بيت الله، ولا يجب استخدامه في السياسة والمجالات الأخرى غير الاجتماعية».

وكانت المواجهات الجديدة قد اندلعت عندما بدأ بعض الطلبة في إلقاء الحجارة على قوات الشرطة، وبعضهم كان يحمل هراوات. وطالب الطلبة الغاضبون بإعادة إمام المسجد الذي اعتقلته السلطات الباكستانية خلال الأحداث التي شهدتها المسجد مؤخراً. وكان مئات المصلين توافدوا على المسجد، بينهم العديد من الطلبة السابقين في المدارس القرآنية القائمة في باحة المسجد الأحمر، وطردهوا الإمام



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

٤ آلاف ألماني يشهرون إسلامهم خلال عام



أكدت مجلة «دير شبيجل» الألمانية تزايد إقبال الألمان على الإسلام خلال الفترة الأخيرة. ونشرت «دير شبيجل» في عددها الأخير نتائج الدراسة التي أجراها «مركز المحفوظات الإسلامية» بمدينة «سويسن»، التي أكدت أن نحو أربعة آلاف شخص اعتنقوا الإسلام في الفترة من يوليو ٢٠٠٤م إلى يونيو ٢٠٠٥م.

وأشارت الدراسة إلى تنوع دوافع اعتناق الإسلام، فبعد أن كان زواج الألمان من رجال مسلمين هو الدافع الأكبر في تغيير الديانة، أصبح اعتناق الإسلام يتم غالباً بناء على قرار حر. ■

السودان تتهم الاستخبارات الأمريكية بتفريب أسلحة إلى دارفور

الشبابية والمدنية في الخرطوم يوم السبت الماضي. الولايات المتحدة مسؤولة إزهاق آلاف الأرواح في دارفور بعد توقيع اتفاق أوجاجا، كما فعلت في العراق، وإذكاء نيران الفتنة وتأجيج الحرب بمنح قادة المتمردين وثائق سفر وتمويلهم،



الزبير بشير

مما أدى إلى إطالة أمد الصراع في الإقليم ووقف التنمية. وأكد طه استعداد حكومته للتفاهم مع المجتمع الدولي؛ بشرط الابتعاد عن الإملاءات ودون التنازل عن السيادة الوطنية. ■

اتهم وزير الداخلية السوداني الزبير بشير طه، وكالة الاستخبارات الأمريكية CIA بتفريب أسلحة إلى دارفور والسعي إلى خلخلة التوازن بين المجموعات السكانية في الإقليم. وقال طه: إن مساومات جرت مع حكومته، من أجل الاعتراف بالكيان الصهيوني وحرمان دول آسيوية من الاستثمار في النفط، في مقابل وقف الضغوط عليها. وحمل طه - الذي كان يخاطب حشداً من منسوبي التنظيمات

قيادات إسلامية: نعرف الغرب بالإسلام ولا نؤسلمه



إبراهيم الزيات

رفضت قيادات ومنظمات تمثل المسلمين في أوروبا تحذير «جورج جاينزفاين» السكرتير الخاص للبابا، مما وصفه

«بأسلمة الغرب»، وعدوا دعوته لمقاومة القيم الإسلامية باعتبارها خطراً على الهوية الأوروبية بأنها تأتي تبريراً للمخاوف الأمنية من الإسلام في القارة.

وشددت القيادات والمنظمات على أنها تقوم بالتعريف بالصورة الصحيحة للإسلام في الغرب، ولا تقوم بأعمال تبشيرية مثل التي تقوم بها الهيئات التنصيرية المسيحية في إفريقيا وآسيا، التي تدفع المال لتجبر الناس في هذه المناطق على اعتناق المسيحية.

وقال إبراهيم الزيات المتحدث باسم «اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا»: «إن مثل هذه التصريحات مدانة بطبيعة الحال، وإن السبب الرئيس في تزايدها في الفترة الأخيرة هو بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر، المعروف عنه التعصب ليس فقط ضد الإسلام، بل ضد الطوائف المسيحية غير الكاثوليكية التي يدين بها».

وبشأن رد اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا الرسمي على تصريحات سكرتير البابا قال الزيات: «ندرس هذه التصريحات، ويعكف فريق من الاتحاد على ترجمتها بدقة، وبعدها سنقوم بالرد عليها في بيان صحفي سيتم توزيعه على وسائل الإعلام المختلفة في البلدان الأوروبية».

وفي معرض تعليقه على تلك التصريحات قال الدكتور كمال الهلباوي أحد أبرز قيادات العمل الإسلامي بأوروبا والمقيم بالعاصمة البريطانية لندن: «إن المنظمات الإسلامية في أوروبا لا تستهدف التبشير، أو اختراق غير المسلمين».

تنصير العالم.. انطلاقاً من كوريا الجنوبية!

أغسطس ٢٠٠٦م نحو ١٢٠٠ منصر مسيحي كوري جنوبي إلى بلادهم؛ بسبب مخاوف على سلامتهم.

وبرز الدور التنصيري الكوري الجنوبي في العالم الإسلامي منذ عام ٢٠٠٤م، عندما اختطف ٨ منصرين كوريين جنوبيين بالعراق لعدة أيام قبل أن يطلق سراحهم، وفي وقت لاحق من العام نفسه اختطف مبشر آخر بالعراق، لكنه قتل مذبحاً على يد خاطفيه.

ووصفت الكنائس المسيحية الكورية الجنوبية حينها، العالم الإسلامي بأنه يمثل «جبهة جديدة للتبشير يجب العمل عليها ليرتد المسلمون فيها عن دينهم ويتحولوا إلى المسيحية»، بحسب ما نشر على موقع هيئة الإذاعة البريطانية «BBC»، يوم ٢٠٠٤/٥/٦م.

وعلى الرغم من أن المسيحيين لا يمثلون سوى نحو ربع إجمالي سكان كوريا الجنوبية، فإنها باتت ثاني أكبر دولة مسيحية من حيث عدد المبشرين المسيحيين الذين يعملون خارج بلدهم بعد الولايات المتحدة (٤٦ ألف مبشر)، حيث ينتشر حوالي ١٧ ألف مبشر كوري جنوبي في ١٧٣ دولة حول العالم بالشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا. ويعمل هؤلاء المبشرون على نشر الدين المسيحي في هذه الدول تحت غطاء تقديم الخدمات الطبية التطوعية والعمل الإنساني، ويوجد الآلاف منهم في دول إسلامية تحظر فيها الأنشطة التبشيرية المسيحية.

وتمتلك كنيسة «كنوري» البروتستانتية الكورية الجنوبية، صاحبة العدد الأكبر من عدد البعثات التبشيرية في الخارج، كنيسة تابعة لها في العاصمة العراقية بغداد.

ويقول أحد الباحثين في معهد الأبحاث الكوري الجنوبي للمهام التبشيرية: «نظراً لصعوبة الحصول على التأشيرات الدينية في الدول الإسلامية والشرق الأوسط، فإن المبشرين الكوريين الجنوبيين يلجؤون إلى الحصول على تأشيرات طلابية ومهنية أخرى؛ لدخول تلك الدول بهدف نشر المسيحية هناك».

أثار حادث اختطاف ٢٣ من المبشرين المسيحيين الكوريين الجنوبيين في أفغانستان جدلاً داخلياً واسعاً في كوريا الجنوبية، بشأن إرسال البعثات التبشيرية إلى المناطق الساخنة في العالم خاصة الإسلامية منها، وإذا كان إرسالها لهذه المناطق مسألة يكتنفها حماس مبالغ فيه بدافع نشر المسيحية.

كما دفع الحادث الحكومة الكورية الجنوبية لإصدار قرار يوم الجمعة ٧/٢٧ بحظر سفر مواطنيها إلى كل من أفغانستان

والعراق والصومال، مع معاقبة كل مواطن كوري يدخل هذه الدول بدون إذن من الحكومة.

كما نص القرار على ضرورة أن يترك الكوريون الجنوبيون المقيمون هناك تلك الدول في أسرع وقت ممكن.

من جانبها، دعت

صحف محلية الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية في البلاد إلى إعادة النظر في سياستها الخاصة بإرسال البعثات التبشيرية إلى الخارج خصوصاً للدول الإسلامية، ويوجد آلاف المبشرين المسيحيين من كوريا الجنوبية في عدة دول بالعالم، وينتشر هؤلاء بشكل خاص في عدد من المناطق الساخنة من العالم، بحسب رويترز.

وسحبت كنيسة «سايمول» الواقعة في ضواحي سول - المسؤولة عن إرسال هؤلاء «المبشرين» لأفغانستان ٤٢ مبشراً آخر كانوا يعملون في أفغانستان.

وكانت حركة طالبان الأفغانية قد أعلنت مسؤوليتها عن اختطاف المبشرين ٢٣ يوم الخميس ٧/١٩، بعدما استوقفت الحافلة التي كانت تقلهم على الطريق السريع الرئيس في إقليم «غازني» جنوبي البلاد.

وحددت الحركة على مدار الأيام الماضية، سلسلة من المهلات الزمنية للحكومة الأفغانية لكي توافق على الإفراج عن سجناء تابعين لها، مهددة بقتل مجموعة الرهائن الكوريين الجنوبيين في حالة عدم الاستجابة لمطالبها، لكنها لم تقتل سوى قائد المجموعة يوم الأربعاء ٧/٢٥.

وكانت السلطات الأفغانية قد رحلت في



شريف ينفي تلقي المحاكم الإسلامية أسلحة من إريتريا

نفى «شيخ شريف شيخ أحمد» رئيس المحاكم الإسلامية الصومالية، التقارير التي تحدثت عن تلقي المحاكم دعماً عسكرياً من إريتريا المجاورة.

وقال شيخ شريف في اتصال هاتفي مع هيئة الإذاعة البريطانية يوم الجمعة ٧/٢٧: إن الحديث عن هذه الأمور «باطل، فالأسلحة متوافرة داخل الصومال، وإن من يجلب السلاح إلى بلاده هم الإثيوبيون. فيما قال وزير الإعلام الإريتري «علي عبود»: النية هي اختلاق ذريعة لغزو إثيوبي (إريتريا) والتغطية على فشل الولايات المتحدة والأمم المتحدة. وكانت جماعة مراقبة تابعة للأمم المتحدة، تقوم بمراقبة الانتهاكات للحظر على شحنات الأسلحة، قد قالت: إن كميات هائلة من الأسلحة وصلت من إريتريا إلى المسلحين في الصومال، وتشمل صواريخ أرض - جو، إلا أن اللجنة لم تشير إلى الانتهاكات الإثيوبية. ■



مشتاق أحمد ومحمد شافي.

وفي تطور آخر أعلنت مصادر الشرطة أن قوات الاحتلال اغتالت مسلحاً كشميرياً خلال تبادل لإطلاق النار في مكان قريب من سرنجار. ويعتقد أن المقاوم الكشميري الذي واجه وحده قوات الاحتلال في معركة غير متكافئة ينتمي إلى جماعة «جيش محمد» المقاومة.

وفي منطقة «أناثاناج» جنوب كشمير، أفادت الشرطة بأن معركة دامية دارت مع خلية عدد أعضائها خمسة من جماعة حزب المجاهدين، كانت قد نفذت العديد من الكمائن الناجحة لقوات الاحتلال بالسيارات المضخخة. ■

كشمير: تصاعد المواجهات المسلحة بين المقاومة والاحتلال الهندي

قتلت قوات الاحتلال الهندية خمسة من رجال المقاومة في إقليم كشمير، رمياً بالرصاص يوم الجمعة ٧/٢٧، خلال ثلاث معارك دامية.

وذكرت «وكالة فرانس برس» أن تلك المعارك تعتبر إشارة قوية على استمرار حالة التوتر في إقليم كشمير، الذي تحتله الهند بالقوة العسكرية، ويشهد مقاومة إسلامية متماسكة منذ عقدين من الزمان.

وقال مسؤول كبير في الشرطة من مدينة سرنجار العاصمة الصيفية لكشمير: «خلال معركة بالأسلحة النارية الخفيفة قتل الجنود الهنود رمياً بالرصاص كلاً من:

المغرب: مناشط صيفية واسعة ضمن «مشروع الألف حافظة للقرآن»

نظم «المجلس العلمي المحلي للرباط» - التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب - يوم السبت الماضي مهرجان تكريم لنحو ٢٠٠ طفل حفظوا القرآن الكريم خلال أربعين يوماً (من ٦/٢٠ - ٢٨ / ٧/٢٠٠٧)، ينتمون إلى مدينتي «الرباط وتمازة». وأكدت الباتول بن علي - منسقة وحدة شؤون المرأة وقضايا الأسرة بالمجلس العلمي بالرباط - أن حفل التكريم شمل تكريم ٤٠ امرأة حفظن القرآن الكريم كاملاً خلال سنة ونصف.

ويندرج تكريم النساء الحافظات، حسب الباتول بن علي، ضمن مشروع تخريج ١٠٠٠ حافظة خلال عشر سنوات، أطلقه المجلس العلمي بالرباط منذ سنتين.

وقد سبق للمجلس العلمي للرباط، أن أشرف قبل حوالي شهر، ويتسابق مع «جمعية الفضل» على تكريم ست نساء حفظن القرآن كاملاً، وسبعة أطفال، منهم من حفظ حفظاً كاملاً، ومنهم من حفظ أجزاء من القرآن. وأشاد رئيس المجلس «عبدالله كديرة» خلال الحفل السابق، الذي حضرته حوالي ١٠٠٠ امرأة من مختلف الأوساط الاجتماعية، بنشاط النساء بالمجلس من خلال وحدة شؤون المرأة وقضايا الأسرة. ■



اليمن يتهم الحوثيين بالتملص من تنفيذ اتفاق السلام

اتهمت مصادر رسمية يمنية، قادة حركة التمرد الحوثي بالمماطلة في تنفيذ اتفاق السلام الموقع بين الحركة والسلطة برعاية قطرية. وقالت اللجنة الرئاسية المشكلة من مجلسي النواب والشورى المشرفة على إنهاء المواجهات بين الطرفين: إن المتمردين الحوثيين يحاولون التملص من تنفيذ التزاماتهم في اتفاق السلام، والتلكؤ في تنفيذ ما تبقى من البنود الواردة فيه، ومن بينها إخلاء بقية المواقع المطلوب إخلاؤها من قبلهم، وفي مقدمتها «جبل عزان»، إضافة إلى عدم تسليمها لأسلحتها المتوسطة إلى السلطات المعنية.

وأضافت اللجنة أن مجموعة من العناصر المتمردة التابعة للحوثي قامت باستفزاز وحدات الجيش المتمركزة في الأحرش الكبيرة والصغيرة في مديرية «مجز»، بالإضافة إلى عودتها إلى منطقة آل الصيفي في مديرية «سحار» بعد خروج قوات الجيش منها بموجب بنود الاتفاق.

وطالبت اللجنة من مندوبي قائد حركة التمرد عبدالمملك الحوثي، بتحديد جدول زمني واضح ومحدد للنزول من الجبال والمواقع التي يتمركزون فيها: تنفيذاً لما جاء في اتفاق السلام. ■

جامعات ومدارس أمريكية تخصص أماكن للصلاة للطلاب المسلمين



بدأت بعض المدارس والجامعات الحكومية الأمريكية السماح للطلاب المسلمين

بوقت للصلاة، وتخصيص غرف للصلاة وأماكن للوضوء، مما أثار نقاشاً حول ما إذا كان الإسلام يحصل على معاملة مميزة بالمقارنة مع الديانات الأخرى.

وتنوي جامعة «ميتشيجان» في ديربورن، تخصيص أماكن للوضوء للطلاب المسلمين. بينما خصصت مدرسة ابتدائية مكاناً للطلاب المسلمين للصلاة.

وفي جامعة جورج ماسون في فيرفاكس بولاية فيرجينيا استخدم طلاب مسلمون «غرفة للتأمل» في الجامعة، وبسطوا سجاجيد للصلاة، وفضلوا الرجال عن النساء.

وتوجد ١٧ جامعة على الأقل خصصت أماكن للوضوء والصلاة، بما فيها جامعة بوسطن وجامعة جورج واشنطن وجامعة تيمبل، بينما توجد على الأقل ٩ جامعات بها غرف صلاة للطلاب المسلمين فقط، بما فيها جامعة ستانفورد وإيموري وجامعة فيرجينيا.

وقد أثارت تلك الخطوات انتقادات بعض الجهات الأمريكية، حيث نقلت الصحف الأمريكية عن ريتشارد تومسون رئيس «مركز توماس مور القانوني» وهي جماعة للدفاع عن حقوق المسيحيين: «ما تفعله المدارس هو إعطاء الطلاب المسلمين فوائد لا يمنحونها لأي ديانات أخرى»، غير أن المدافعين قالوا: إن تخصيص تلك الأماكن يقع ضمن القانون.

فيما أكد سلام الماريوطي المدير التنفيذي لمجلس العلاقات العامة الإسلامية في لوس أنجلوس: «القضية بأكملها هي تقديم أسس دينية للملتزمين، بينما نحترم فصل الكنيسة عن الدولة».

روسيا تحذر عباس من خطورة إبعاد حماس سياسياً



سيرجي لافروف

الوساطة لحل الخلافات بين فتح وحماس، لاسيما بعد تحذيرها أخيراً من خطورة محاولة عزل حماس، وإبعادها عن العملية السياسية في الأراضي الفلسطينية.

وكان عباس أعلن يوم الخميس ٧/٢٦ أنه سيصدر مرسوماً يأمر بتعديل قواعد الانتخابات الفلسطينية، بشكل قد يضعف فرص حركة حماس في الحصول على الأغلبية البرلمانية.

في المقابل، أعلنت حركة حماس رفضها لأي تعديل يجريه عباس على قانون الانتخابات، وقال أحمد أبو حليبة عضو المجلس التشريعي عن حركة حماس: إن عباس، ومن خلال إقراره هذه التعديلات، يبدو أنه يستهدف إضعاف فرص حماس للاحتفاظ بالأغلبية البرلمانية، إلا أن مسعاه سيخيب

حذرت روسيا السلطة الفلسطينية من عزل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وإبعادها عن العملية السياسية في الأراضي الفلسطينية.

ودعت موسكو على لسان وزير خارجيتها «سيرجي لافروف». خلال مؤتمر صحافي عقده في موسكو يوم الجمعة ٧/٢٧. إلى ضرورة العمل من أجل توحيد الصف الفلسطيني.

وأجرى الوزير الروسي اتصالاً هاتفياً يوم الخميس ٧/٢٦ مع خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، أكد خلاله أنه لا توجد عقبات أمام التعاون بين فتح وحماس لإقامة دولة فلسطينية، ووصفت الخارجية الروسية حماس بأنها تساند بقوة وحدة الشعب الفلسطيني. ومن المتوقع أن تقوم موسكو بدور

..والفصائل الفلسطينية.. وإسقاط المقاومة المسلحة جريمة وطنية



والإسلامية»، بالإضافة إلى أن «كلمة المقاومة التي كتبت بدماء الشهداء لا يمكن شطبها بحبر المرتبطين مع الاحتلال».

ورفضت حركة الجهاد الإسلامي تلك الخطوة، وقالت في بيان لها: «إذا

كان سلام فياض يريد التخلي عن المقاومة فإن عليه البحث عن شعب آخر ليحكمه»؛ عل ي صعيداً آخر، قالت مصادر أمنية «إسرائيلية»: إن أجهزة الأمن الفلسطينية الموالية للرئيس الفلسطيني محمود عباس قدمت معلومات للاحتلال؛ بشأن هجمات للمقاومة ضد «إسرائيل»، كما قدمت معلومات أدت إلى اغتيال بعض كوادر المقاومة.

وقالت صحيفة «هآرتس»: أن جهاز الأمن «الإسرائيلي» الداخلي «شن بيت» لا يعتمد بشكل كامل على أجهزة الأمن الفلسطينية في مجال المعلومات الاستخباراتية.

استنكرت الفصائل الفلسطينية إسقاط حكومة فياض بندق «المقاومة المسلحة» من برنامجها السياسي مع الاحتفاظ بتعبير «المقاومة»، الذي قال

بيان صادر عن مكتب فياض إنه يعني أشكال المقاومة السلمية، مثل المظاهرات!!

وقالت حركة حماس: إن إسقاط حكومة سلام فياض للمقاومة المسلحة من برنامجها «لم يكن مفاجئاً؛ باعتبار هذه الحكومة مرتبطة بأجندة صهيونية وأمريكية».

وشددت الحركة على أن حكومة فياض تضع نفسها في مواجهة المشروع الوطني الفلسطيني كله؛ لأنه مشروع يستند إلى المقاومة، مشيرة إلى أن مخططات حكومة فياض سوف تبوء بالفشل؛ «لأن المقاومة ليست كلمة تُشطب، وإنما مشروع متجذر في ضمير الشعب الفلسطيني والأمة العربية

بعد تعليق مشاركة جبهة التوافق العراقية في الحكومة

التفكك السياسي مصير محتوم في ظل الاصطفافات الطائفية



بعد أقل من أسبوع من قرارها إنهاء مقاطعتها لمجلس النواب، أعلنت جبهة التوافق العراقية يوم الأربعاء ٧/٢٥ تعليق مشاركتها في الحكومة العراقية، محذرة من أن القرار سيصبح نهائياً في غضون أسبوع إذا لم يلب رئيس الوزراء نوري المالكي مطالبها.

كما أعلن نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي أنه وضع استقالته من مجلس رئاسة الجمهورية تحت تصرف قادة الجبهة، في حين قاطع نائب رئيس الوزراء سلام الزويبي عمل مجلس الوزراء.

تقرير: رضا عبد الودود

ومثل قرار الجبهة إنذاراً شديداً للجهة ومحاولات حكومة المالكي والإدارة الأمريكية إحداث تقدم سياسي صوري، يبدأ وينتهي عند مصالح قوى طائفية، بصياغة تتجاهل مصالح القوى السنية السياسية والاجتماعية. ومن أبرز مؤشرات ذلك عدم اتخاذ الحكومة العراقية أية إجراءات لوقف نشاط المليشيات المسلحة، التي تتبع بالأساس الأحزاب السياسية الطائفية.

وكانت الكتلة قد قررت مقاطعة جلسات مجلس النواب قبل نحو ٦ أسابيع، احتجاجاً على قرار صوتت لصالحه الكتلة الشيعية بتتحية رئيس المجلس محمود المشهداني عن منصبه، واستبداله مؤقتاً بنائبه خالد العطيبة (وهو شيعي)، في جلسة ٢٠٠٧/٦/١١.

ويأتي قرار المقاطعة بعد يومين من قرار اتخذته الكتلة الصدرية بإنهاء مقاطعتها لمجلس النواب، بعد أن وافقت الحكومة العراقية على تنفيذ مطلبها بإعادة ترميم ضريحي الإمامين العسكريين في سامراء.

١١ مطلباً

وصدّرت جبهة التوافق العراقية بيانها الذي حددت فيه موقفها، بالدعوة إلى ضرورة تصحيح المسار السياسي، والالتقاء على مشروع وطني جامع تحتشد حوله كل

لدينا، وكان الضغط يتزايد علينا من جماهيرنا والقطاعات المؤيدة لنا، لم نرد أن نغلق للتفاهم باباً، وسعينا للإبقاء على فسحة الأمل الضئيلة في إصلاح الأمور، لكننا في مقابل ذلك وجدنا تضرداً ومكابرة وإصراراً على التسوييف وكسب الوقت، والسعي للاستحواذ الكامل على السلطة وإلغاء الآخرين بصور وصيغ شتى.

لقد توصلنا إلى قناة راسخة بعد هذه التجربة المريرة بأن الحكومة الحالية ممثلة برئيسها لا تملك أي قدر من الاستعداد للانخراط في مشروع وطني حقيقي يوحد كافة مكونات الشعب العراقي. كما أن مشاركتنا لم تعد ذات مغزى حيث لم تحقق أيّاً من أهدافها، ليس لعجز ممثلي جبهتنا في المناصب والمواقع التي يشغلونها، بل لأنهم منَعوا عن قصد الفرصة المواتية لتنفيذ ما وعدوا أهلهم بتحقيقه لغرض إخراجهم والنيل من سمعتهم.

لقد فشلت الحكومة فشلاً ذريعاً في تأمين أبسط الخدمات للمواطنين، حتى بات العراقي كأنه يعيش حياة القرون الوسطى محروماً من أبسط متطلبات الحياة.. وإذا كانت الحكومة تزعم أن الأمن كان المعوق الرئيس.. فماذا عن المحافظات الهادئة نسبياً في الجنوب؟!

وإزاء ذلك، دعت جبهة التوافق العراقية الحكومة للالتزام بعدد من الأمور المهمة، إنقاذاً للعراق من مسلسل التدهور المستمر،

مكونات الشعب العراقي وقواه الأساسية، في ظل الصعوبات الحالية التي يواجهها شعب العراق.

وقالت الجبهة: «لقد كانت نظرتنا على الدوام لمسألة المشاركة في السلطة أنها إحدى الوسائل المتاحة لتنفيذ البرنامج الوطني الذي نؤمن به، وتحقيق المشاركة الفاعلة في السلطة واتخاذ القرار. ولقد كنا طيلة فترة وجودنا في الحكومة الحالية شركاء مخلصين ونزيهين يبذلون كل ما في وسعهم لإنجاح مهمة الحكومة ورئيسها، وصولاً لوضع مستقر وصيغة وطنية فاعلة تمكّن العراقيين من وضع أقدامهم على طريق الأمن والازدهار...»

لقد تعرضت تجربة المشاركة لنكسات كبيرة طيلة الخمسة عشر شهراً الماضية، ولكننا تذرّعنا بحسن النية والصبر الجميل والثقة بشركائنا، وبينما كان الإحباط والإحساس بالخذلان يتراكم يوماً بعد يوم

تعليق مشاركة جبهة التوافق في الحكومة إنذاراً لمحاولات فرض واقع سياسي يبدأ وينتهي عند مصالح طائفية.. يتبناه المالكي بدعم أمريكي

المراقد الشريفة في سامراء وغيرها، وملاحقة المجرمين وتقديمهم للعدالة.

مزاعم حكومية

وأحدث قرار جبهة التوافق بمقاطعة الحكومة مزيداً من ردود الأفعال، حيث شنت حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي يوم الجمعة ٧/٢٧ هجوماً شديداً على الجبهة، واتهمتها باستخدام أسلوب التهديد والضغط والابتزاز، والرهان على الخارج، وتعطيل عمل الحكومة والبرلمان، والسعي للسلطة على حساب مصالح الوطن.

وقال الناطق باسم الحكومة العراقية علي الدباغ: إن تعطيل عمل الحكومة ومجلس النواب والعملية السياسية لن يعيد العراق إلى زمن الدكتاتورية والعبودية، ولن يريح منها مكوّن أو فضيل أو مواطن.

وزعم الدباغ - في بيان أصدره الجمعة ٧/٢٧ - أن الرهان على خارج الحدود لن يوفر وطناً آمناً موحداً وسيداً، وأن المغامرات قد تدفع إلى نتائج خطيرة ليس فيها ربح من أبناء العراق الشرفاء سوى بعض المتاجرين الذين تزداد أرصدتهم خارج العراق عبر سياسة التشكي والتباكي والاستجداء باسم هذه الطائفة أو تلك.

واعتبر مطالبة الجبهة بتحسين العلاقات مع الدول العربية الشقيقة: «مزايدة على عروبة رئيس الوزراء وحرصه على التواصل مع الدول العربية ودعوته لهم بفتح سفاراتهم في بغداد أسوة بالدول الأوروبية البعيدة أو بجيران العراق غير العرب».

توضيح المواقف

وقد استكثرت جبهة التوافق الهجوم الحكومي والتصريحات غير المسؤولة التي رددتها بعض الأطراف الحكومية والطائفية، وقال د. سليم عبد الله الجبوري - عضو جبهة التوافق العراقية: إن القضايا التي طرحتها جبهة التوافق، هي لتحقيق المصلحة الكبرى.



معاناة المقيمين في الأردن وسورية بتخصيص ميزانية تتناسب وظروف الحياة الصعبة التي يعانونها خارج الوطن.

٨ - اختيار العناصر ذات الكفاءة والنزاهة القادرة على خدمة البلاد وفق معيار الهوية الوطنية.

٩ - السماح لهيئة النزاهة بملاحقة المشبوهين والمرتشين، والتوقف عن حماية هؤلاء بذرائع شتى.

١٠ - تحسين العلاقات مع الدول العربية الشقيقة والتوقف عن الإساءة لها والتشهير والصاق التهم بها.

١١ - نشر نتائج التحقيق في جرائم كبرى؛ كجرائم الاختطاف الجماعي والجنث اليومية مجهولة الهوية وتفجيرات

السكوت عن سياسات التهميش والإقصاء وعدم التزام الحكومة

ببرامج وطنية وإطلاق يد

المليشيات دون رادع..

خيانة وطنية



وليس من أجل جبهة التوافق:

١ - إعلان العضو العام

تمهيداً لإطلاق سراح الآلاف من المحتجزين الأبرياء في السجون والمعقلات الحكومية والأمريكية، ووفق آلية واضحة متفق عليها.

٢ - الالتزام الصارم

بإعلان العالمي لحقوق الإنسان؛ وإيقاف المداهمات والاعتقالات والممارسات غير القانونية في إطار ما يسمى «خطة فرض القانون»، وفتح

مراكز الاحتجاز أمام منظمات حقوق الإنسان، والتوقف عن تسييس القضاء والتعدي على استقلاليته.

٣ - إيقاف المساعي الرامية إلى دمج

المزيد من المليشيات بالقوات المسلحة؛ وتنفيذ قرار حلها ونزع أسلحتها والتصدي لعملياتها الإجرامية ضد أبناء الشعب العراقي واعتماد معيار واحد للتصدي لها يطبق في عموم محافظات العراق، والعمل على وقف التواطؤ من قبل بعض وحدات الجيش والشرطة معها ومحاسبة المتورطين منهم أمام الملأ.

٤ - التوقف عن تسييس القوات

المسلحة وإبعاد الحزبيين عن المراكز القيادية، وتحقيق التوازن في الهياكل التنظيمية وسلطة اتخاذ القرار وحماية الضباط المخلصين والشرفاء من حملات الإبعاد والتهديد والإقصاء.

٥ - الملف الأمني مسألة وطنية تعني الجميع، وينبغي أن تدار بالتوافق.

٦ - تحقيق المشاركة الفعلية في

القرار الوطني بكل مستوياته، والتخلي عن سياسة الاستئثار بالسلطة، وإقصاء الآخرين، وإخضاع القرار للاعتبارات الطائفية والفئوية.

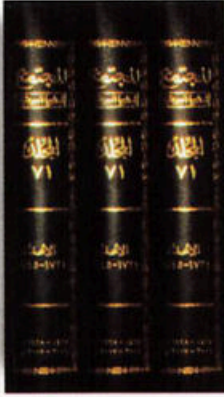
٧ - العمل الجاد لإعادة

المهجرين الذين غادروا العراق بسبب أعمال العنف والممارسات الطائفية وجرائم المليشيات إلى وطنهم ومناطق سكنهم الأصلية، واتخاذ كافة الإجراءات الكفيلة لتحقيق هذا الهدف. والبدء أولاً في تخفيف

المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

أحرص على اقتنائه
قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٥.٥٠ ك

خارج الكويت ٥٦.٥٠ ك

شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٥٢٥٠٥٢٦ - ٥٢٦٠٥٢٦

فاكس: ٥٢٥٢١٨٢٦ - ٥٢٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع

في داخلها (كما يقول المحلل الإستراتيجي العراقي صلاح النحراوي - الحياة ٧/٢٨)، بل يمتد أيضاً إلى صفوف جماعات المقاومة التي يتحدث البعض منها أيضاً عن برامج لجبهات وتحالفات سياسية مقترحة، بعد أن ظلت خلال السنوات الأربع الأخيرة تركز على العمل المسلح، مستتكة عن أي نشاط سياسي.

المفاجآت التي قد تطوي عليها إعادة التقويم، مثل قرار بانسحاب أمريكي، حتى ولو كان جزئياً، ربما تكون الدافع لمثل هذه الاستقطابات، على رغم أنه من المبكر جداً الحكم على نتائجها، وخصوصاً بشأن تحديد مستقبل العراق ذاته.

فالواضح أن هناك حركة دائبة في أوساط الكتل السياسية التي ما تزال خريبتها تتشكل منذ سقوط نظام صدام حسين، غير أنها هذه المرة تتم وسط أجواء أكثر تعقيداً لأنها تجري ضمن الانشطارات العمودي والأفقي للمكونات المذهبية والقومية العراقية، بعد أن ظلت خلال السنوات الأربع الماضية متمركزة في إطار الصراع النمطي حول السلطة والثروة بين شيعة وسنة وعرب وأكراد.

الحراك السياسي الحالي يتجاوز ذلك النمط هذه المرة، كي يدور داخل كل مكون من هذه المكونات، مما قد يوفر في مرحلة لاحقة أرضية لإيجاد قواسم مشتركة للقاء بين المكونات المختلفة، على أساس توافقي، أخفقت في الوصول إليه في المرحلة السابقة. هناك مؤشر على وجود رغبات في هذا الاتجاه، سواء من خلال طرح جبهة المعتدلين من قبل أطراف العملية السياسية، أو جبهات أخرى أعلن عنها تضم سنة وشيعة معارضين لها، أو حتى تلك التي تمثلها التحركات العشائرية المشتركة التي جرت في بعض المناطق ■

وأضاف: «تستكر جبهة التوافق وتدين بشدة تصريح الناطق الرسمي باسم الحكومة، وما تضمنه من أكاذيب وتشويه للحقائق، وإساءة إلى شخصيات معروفة بنزاهتها وبمواقفها الوطنية، كما تستغرب الجبهة لغة التهديد والوعيد، التي وردت صريحة هذه المرة بعد أن كان يلوح بها»، مشيراً إلى أن هذه اللغة والصياغة البائسة المتهافئة، لا يمكن أن تصدر عن شخص يدعي حرصه على العملية السياسية، ويدعم استقلال العراق، والجبهة تحتفظ بحقها في الرد على هذا البيان؛ تبرئة للذمة وإظهاراً للحقيقة.

وأشار الجبوري إلى أن هناك إشارات إيجابية، وصلت جبهة التوافق من زعيم كتلة الائتلاف العراقي الموحد، ومن القائمة الكردستانية، حول موقف الجبهة.

آفاق الأزمة

وبسهولة يستطيع المراقب للشأن العراقي أن يتيقن أن الأزمة السياسية العراقية ستظل متأججة ما بقي الاحتلال الأمريكي، الذي زاد من عملية الفرز السياسي القبلي والمناطقية والطائفي..

حيث يكثر الحديث في الأوساط السياسية العراقية عن تشكيل جبهات وتحالفات وائتلافات جديدة، وسط توقعات بتغيرات جذرية في الخريطة السياسية للبلد الذي سيقف بعد أسابيع قليلة على عتبة منعطف جديد، حين سيكون أمام الإدارة الأمريكية أن تقرر إستراتيجيتها المقبلة، في ضوء التقويم المتوقع لنتائج الخطة الأمنية التي قادها الجنرال ديفيد بترايوس.

ولا يقتصر الكلام على إعادة إنتاج التحالفات بين الكتل البرلمانية الحالية أو

**التوافق؛ مشاركتنا في
السلطة إحدى وسائل
تنفيذ البرنامج الوطني
الذي نؤمن به**

**الجبوري: تجربة المشاركة
تعرضت لنكسات كبيرة
طيلة الخمسة عشر شهراً
الماضية.. ولكننا نذرنا
بحسن النية والصبر
الجميل والثقة بشركائنا**



يوسف العظم شاعر الأقصى.. في ذمة الله

توفي الشاعر الأردني الكبير يوسف العظم بعد رحلة من الجهاد وخدمة الإسلام وقضية الأقصى، يوم الأحد الماضي، وكان الفقيه قد شغل موقع أمين سر جماعة الإخوان المسلمين بالأردن. وقد نعت جماعة الإخوان المسلمين المجاهد الداعية والمربي الفاضل.

كتب: رضا عبد الودود

وأعرب محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين - عن خالص عزائه لإخوان الأردن في وفاة الشاعر والمربي يوسف العظم، في برقية أرسلها للمراقب العام لإخوان الأردن سالم الفلاحات.

من هو يوسف العظم؟

ولد الشاعر يوسف العظم في مدينة «معان» الأردنية التاريخية الواقعة في أقصى جنوب الأردن في عام ١٩٢١م لأبوين فقيرين متدينين، بدأ ينهل العلوم طفلاً في كتاب البلدة لمدة عامين، حتى دخل المدرسة الابتدائية وتابع الإعدادية في «معان» أيضاً.. بعد ذلك انتقل إلى العاصمة عمان، حيث تلقى تعليمه الثانوي فيها، ثم انطلق إلى بغداد ليدرس الشريعة فيها لمدة عامين، ثم توجه إلى مصر حيث درس في الأزهر اللغة العربية وآدابها، ونال شهادتها سنة ١٩٥٢م، ثم التحق بمعهد التربية للمعلمين بجامعة عين شمس وتخرج سنة ١٩٥٤م.

في أحضان الحركة الإسلامية

في سنوات شبابه التي عاشها في مصر التقى العظم برجال الحركة الإسلامية هناك، وعاش مع شبابها في الجامعات، وتأثر بفكر الإخوان المسلمين فيها، خاصة أن جماعة الإخوان كانت تضم عدداً كبيراً من الأدباء والشعراء والباحثين الذين يتابعون الشؤون الاجتماعية والثقافية والأدبية، مما أطلعته على هذه الجهود ونتائجها المتوافرة من دواوين وأمسيات الشعر التي كان يقيمها

شباب الحركة الإسلامية في ذلك الوقت. بدأ الشاعر نتاجه الفكري الأول وهو لم يزل طالباً، فكتب عن «الإيمان وأثره في نهضة الشعوب»، ولم يكد هذا الكتاب ينزل إلى الأسواق حتى صدر الأمر بمصادرته.. عاد الشاعر إلى عمان وعمل مدرساً للغة العربية في الكلية الإسلامية بعمان، ثم بدأ نجمه في الظهور، فبرز كداعية إسلامي ومحاضر وخطيب ومحاور و كاتب في مختلف مجالات الدعوة الإسلامية.

العمل السياسي

جذبه العمل السياسي، فترشح للانتخابات عن الإسلاميين سنة ١٩٦٢م، فاختاره الناخبون في مدينته «معان» نائباً في مجلس الأمة، وحين حل المجلس، أعيد انتخابه سنة ١٩٦٧م، وكان في المجلس مقرراً للجنة التربية والتعليم وعضواً في لجنة الشؤون الخارجية. وكان قد عين لفترة ٦ شهور وزيراً للتربية الاجتماعية خلال حرب الخليج الثانية. زار عدداً من الأقطار العربية والأوروبية وإفريقيا بدعوة من مؤسساتها وهيئاتها الثقافية والفكرية، وألقى بها عدداً من المحاضرات.

إنتاجه الفكري

أصدر عدة كتب منها: «الإيمان وأثره في نهضة الشعوب»، و«المنهزمون»، و«رحلة الضياع للإعلام العربي المعاصر». كرس جهوداً مشهودة في تربية النشء على الإسلام، فأصدر سلسلة «مع الجيل المسلم» وهي عبارة عن ستة عشر كتاباً

تتضمن منهاجاً تربوياً خاصاً بالأطفال.. وأصدر من الشعر للأطفال: «أناشيد وأغاريد للجيل المسلم» حول أركان الإسلام والمناسبات والمعارك والأيام الإسلامية المعروفة. وكذا «مشاهد وآيات للجيل المسلم» في قالب تربوي شائق، و«أدعية وآداب للجيل المسلم» وغيرها.

في مجال الصحافة، ترأس تحرير صحيفة «الكفاح الإسلامي» في الأردن. أما عن نتاجه الأدبي، فله في النقد والأدب: «الشعر والشعراء في الإسلام» الذي قيل عنه يوماً: إنه «دراسة جديدة في النقد الأدبي والأحكام الشرعية»..

وفي الشعر صدر له: «رباعيات من فلسطين» و«أناشيد وأغاريد للجيل المسلم»، و«السلام الهزيل»، و«عرائس الضياء»، و«لبيك». وخص المسجد الأقصى بأحد دواوينه بعنوان «في رحاب الأقصى»..

أما القصة، فله منها عدة مجموعات قصصية، منها: يا أيها الإنسان، قلوب كبيرة.. وفي التراجم أصدر كتاب «سيد قطب - حياته ومدرسته وآثاره»..

وانحصرت اهتمامات العظم الشعرية في موضوعين:

- ١ - فلسطين ومقدساتها ومأساة أهلها.
- ٢ - الأوضاع الاجتماعية المتردية التي تعيشها أمتنا.

حسن الخاتمة

اشد المرض على الفقيه - يرحمه الله - منذ عدة أشهر، ونقل إلى المستشفى التخصصي بعمان قبل أسبوعين، ثم خرج من المستشفى، وقد منعه الطبيب من الوضوء قبل وفاته بأيام، وقبل وفاته بليلة أذن له الطبيب بالوضوء، فما كان منه إلا أن توضأ وأحرم للصلاة فقبضه الله وهو يصلي بين يديه سبحانه وتعالى، وهذا من المبشرات بحسن الخاتمة، نسأل الله أن يتقبله في الصالحين وأن يحشرنا معه في عليين. ■



«كيف لا أبكي وأنت تموت بأرض فلاة، وليس معنا ثوب يسعك كفنًا».. كلمات قالتها زوجة الصحابي أبو ذر الغفاري، حين وفاته، ورددها ذوو ٣٠ عائلة فلسطينية ماتت في معبر رفح على الحدود المصرية الفلسطينية، وما زال نحو ثمانية آلاف فلسطيني عالقين على الحدود، ينتظرون المصير نفسه.

رفح: صباح محمد

«المجتمع» عايشت مأساتهم على معبر رفح

التجارة بالأم المرضى وتعامل السلطة مع العالقين حسب انتماءاتهم السياسية.. جريمة إنسانية

عمرها، لم يدر بخلدها هي الأخرى أن انقضاء الأجل سيكون في غربة، بعيداً عن أبنائها الخمسة، خرجت مودعة على أمل اللقاء بمزيد من العافية، وما إن عادت بعد إجراء الفحوصات اللازمة وتلقي العلاج، حتى أوصدت بوجهها أبواب المعبر، لكنها لم تياس من فتحه، فقد اعتاد الأوروبيون، وفقاً لإملاءات صهيونية فتحه وإغلاقه مرات ومرات، اتكأت على أحد جدران المعبر لتلحف السماء وتفتش الأرض، بانتظار طوق النجاة الذي سيمكنها من الانتقال إلى أبنائها في القطاع، ومر الأسبوع تلو الآخر، إلا أنه لم يفتح ما زاد من معاناتها وأنهك جسدها الضعيف، ما يزيد على عشرين يوماً من الصبر على ألم الجسد وألم الفراق القسري عن أطفالها وأسرتها، انتهت بالشتات على أرض معبر رفح، لم يخترق جسدها الرصاص، بل مزق أوصالها طول الانتظار وأنين المرض؛ إذ كانت بحاجة ماسة إلى رعاية صحية لكنها لم تتلقها.

ذووها في غزة أطلقوا صرخاتهم مدوية لمراكز حقوق الإنسان والرئيس محمود عباس

بإغلاق معبر رفح، وتدهورت حالتها على المعبر حيث إن المرضى في مثل حالتها يجب ألا يتعرضوا للضغط النفسي ولا درجات الحرارة العالية..

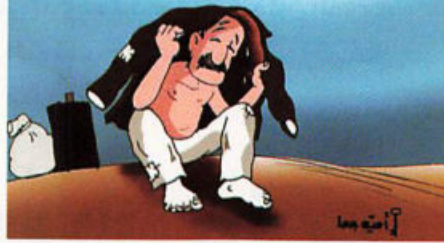
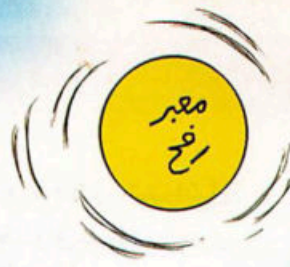
وعن معاناة سناء قال زوجها سليم شلحة لـ«المجتمع» - وهو يحتضن أبنائه الثلاثة؛ جمال (٤ سنوات ونصف)، ومحمد (٣ سنوات) وعمر (٦ أشهر): «فقد الإنسان شيء مؤلم جداً، لكن هذا الألم لا يمكن وصفه إذا فقد الغريب المريض بعيداً عن أهله، لقد كانت زوجتي تموت كل لحظة من ألم البقاء على معبر رفح من قسوة الظروف.. لقد خرجت من «مخيم جباليا للاجئين» شمال قطاع غزة، عبر معبر رفح الحدودي إلى مستشفيات مصر لتتلقى علاجاً لمرض عضال ألم بجسدها، لكنها لم تعد أبداً، والسبب يعانيه ما يزيد على ٥ آلاف مواطن فلسطيني بينهم ٥٠٠ مريض بأمراض مزمنة، وهو إغلاق معبر رفح الحدودي المنفذ الوحيد لسكان القطاع على الدول المجاورة، بعد سيطرة حماس على القطاع.

«تغريد محمد عابد» في الثلاثين من

معظم العالقين من الأطفال والنساء والشيوخ، الذين يعاني الكثير منهم العديد من الأمراض المزمنة، حيث يعيشون حياة بالغة الصعوبة بعد نفاذ الأموال التي بحوزتهم، جرّاء تواصل إغلاق المعبر... عايشت (المجتمع) مأساتهم، وتقل بعضاً منها في هذه السطور.

دموع أم

رصدت «المجتمع» آخر اتصال أجرته «سناء شن» إحدى العالقات قبل وفاتها بثوان، قالت لزوجها: «أمانة عليك تهد السور وتعبّرني أشوف أولادي قبل ما أموت، مش قادرة أحمل إلا أراهم». هذه حالة من ١٢ ألفاً آخرين، لا يستطيع أقوى إنسان تحمل معاناتها، فقد عانت من تليف بالرئة، وأجريت لها الفحوصات الطبية، وتم تحويلها إلى مصر لاستكمال الفحوصات لعدم وجود الأجهزة الطبية اللازمة لحالتها، ومكثت سناء في «مستشفى ناصر» المصري بمدينة العريش عدة أيام، تمكنت من شراء الأدوية اللازمة بكميات كبيرة، إلا أنها اصطدمت



«كيف لا أبكي وأنت تموت بأرض فلاة وليس معنا ثوب يسعك كفنًا».. قالتها زوج الصحابي أبو ذر الغفاري وينشدها الفلسطينيون رثاءً للعالقين برفح

السعودية لحضور حفل زفاف شقيقتها، لكن هدفها لم يتحقق، فقد حال إغلاق المعبر دون أن تكون في غزة وقت العرس، ومع مرور موعد الزفاف أصرت «سوسن» على البقاء عالقة على معبر رفح بانتظار دخول غزة، للمشاركة في فرحة شقيقتها..

وأبدت «سوسن» له المجتمع استنكارها صممت المسؤولين الفلسطينيين في السلطة، التي يبدها أمر المعبر، قائلة: «أين المسؤولين الفلسطينيين؟ لماذا لا يتحركون لحل أزمتنا؟ نحن هنا في وضع خطير جداً، أبنائنا سيموتون من سوء الوضع».

وكذا استنكر مدير عام الإسعاف والطوارئ الفلسطيني بوزارة الصحة الفلسطينية د. معاوية حسنين الصمت الدولي إزاء مأساة ١٢ ألف فلسطيني عالق على المعبر، بينهم ٥٠٠ مريض بأمراض مزمنة، تساقط منهم ثلاثون شهيداً..

جهود سياسية: وقد وقعت السلطة الفلسطينية مع الكيان الصهيوني اتفاقاً، يقضي بعبور ٦٣٠ عالقاً فقط عبر معبر العوجا، ثم المرور عبر معبر إيريز إلى قطاع غزة، بشرط تسليم كشوف أسماء الـ ٦٣٠ إلى السلطات الصهيونية، والذين اختارتهم السلطة الفلسطينية من مؤيدي حركة فتح،

أن يعملوا على إعادة فتح معبر رفح، ليتمكنوا من إدخال جثمانها إلى القطاع ودفنها في مسقط رأسها، لكن الاستجداءات والنداءات والصرخات ارتدت أصداؤها إلى آذانهم خائبة حزينة، حيث لم يفتح المعبر.

وأثار استمرار سقوط عشرات الوفيات بين نحو ٥٠٠ مريض عالقين على معبر رفح غضب وقلق الأهالي بغزة، مطالبين العالم النظر بعين الرحمة للفلسطينيين.

خروج اضطراري وتعلق صعب

لا يكاد يوجد بين هذه الآلاف من العالقين شخص واحد إلا وخرج من قطاع غزة لسبب قهري، إما لتلقي العلاج أو الدراسة أو قضاء أمر ملح..

«ماجدة» روت له المجتمع على المعبر - العواقب الوخيمة التي ترتبت على تأخرها، حيث انتهت الإجازة التي خرجت بها عشرات الأيام، بابنتها «يمنى» التي لم تتمكن من أداء امتحاناتها النهائية في الفصل الدراسي الثاني في تخصص الخدمة الاجتماعية، التي تدرسها في جامعة القدس بغزة..

فقد خرجت «ماجدة» لإجراء جراحة في عينها وقد نجحت الجراحة، إلا أن بكاءها على أحوال الفلسطينيين العالقين على معبر رفح أضاع هذا النجاح، وتدهورت حالة عينها أكثر مما كانت عليه قبل إجراء الجراحة.

جانب آخر من المأساة ينقله «محمد»: «لقد باع المرضى دواءهم، وباعت العائلات حليها وهواتفها إلى سكان مدينة العريش، حتى تتمكن من شراء الطعام، وبعد أن فرغت أثمان أمتعتهم، بدأوا بالعمل بأجور زهيدة، وكذلك تركوا الفنادق والشاليهات التي كانوا يقطنونها، وانتقلوا للمبيت في الشوارع والحدائق».

رحلة المغتربين الصيفية

وفي سياق المأساة، وجد المغتربون الفلسطينيون - الذين ظلوا يحلمون لسنوات بانسحاب الاحتلال الصهيوني، لزيارة ذويهم خلال الإجازة الصيفية - أنفسهم ممنوعين من تحقيق حلمهم، لكنهم آثروا أن يذوقوا المعاناة وألا يعودوا من حيث أتوا لزيارة أهلهم..

من بين هؤلاء العالقين «سوسن رمضان» الفلسطينية التي قدمت مع أسرته من

رغم تدهور صحة الكثير من المرضى والسيدات؛ الذين أصرت السلطة على إبقائهم عالقين، لأنهم من مؤيدي حماس، وقد بدأ بالفعل عبور ١٠٢ من العالقين يوم الإثنين الماضي.

ونقلت صحيفة «هآرتس» مؤخراً أن الرئيس محمود عباس يرغب في الإبقاء على إغلاق معبر رفح بين مصر وقطاع غزة، ونسبت «هآرتس» القول لمصدر مقرب من الرئيس عباس أنه طالب مصر و«إسرائيل» بمنع حركة انتقال المواطنين عبر معبر رفح بعد سيطرة «حماس» عليه في منتصف يونيو، خشية أن تجلب آلاف الناشطين لدعمها وتقوية وضعها العسكري.

إشراف دولي

أشارت صحيفة «مليت» التركية - الطبعة الإنجليزية - إلى أن هناك أربع دول هي هولندا والنرويج وإيطاليا وتركيا قد بدأت مباحثات مع الجانب «الإسرائيلي» من جهة، ومع قيادات من حركة حماس من جهة أخرى، لفتح معبري «رفح» و«كارني» (المنطار) لإنهاء مشكلة العالقين الفلسطينيين، بحسب الصحيفة - رفض الجانب المصري الاقتراح، واعتبره مساساً بحدوده.. يأتي ذلك بعد أن وافقت ١٥ دولة في الاتحاد الأوروبي مؤخراً على نشر قوات دولية في قطاع غزة، ما اعتبرته مصر نقطة تحول خطيرة في العلاقات المصرية الأوروبية، متهمه الاتحاد الأوروبي بأنه يريد خلق توتر جديد بالمنطقة وإشغال فتيل أزمة في العلاقات المصرية «الإسرائيلية».

واعتبرت حركة حماس قضية المعبر استفلالاً سياسياً، هدفه التحريض على الحكومة الشرعية في قطاع غزة، لابتزازها من أجل مصالح سياسية رخيصة..

وطالبت حماس - في بيان لها - بتحويل «معبر رفح» إلى معبر فلسطيني مصري فقط، رافضة تحكيم المراقبين الأوروبيين في حركة المواطنين، ونددت حماس بمطالبة البعض اعتماد معبر «كرم أبو سالم» لتقل المواطنين وبضائعهم باعتباره معبراً احتلالياً، وكذا ابتزاز العالقين وتصنيفهم على أساس سياسي من قبل حكومة فياض، كما دعت حماس جميع الأطراف العربية للتدخل ووقف هذه الجريمة، التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني. ■

منذ اغتصابها أرض فلسطين، في عام ١٩٤٨م، تحاول «إسرائيل» بشتى الطرق اختراق السور العربي تمهيداً لاختراق عوالم أخرى، لم تعترف بوجودها أصلاً..

إلا أنه وبعد مؤتمر مدريد في ١٩٩١م، وبعد اتصالات أوسلو لم يعد الاعتراف بالكيان موضع نقاش لدى عدد من المسئولين العرب، ولكن التوجه الغالب ظل يرفض التطبيع مع «إسرائيل» وتبادل العلاقات الدبلوماسية أو التجارية معها...

الاختراق الصهيوني للاقتصادات العربية!

من ناحية أخرى.. وتشير تقارير غربية إلى أن أكثر من ١٠٠ ألف عراقي باعوا منازلهم لليهود خلال الأشهر القليلة الماضية، بسبب معاناتهم الشديدة من الفقر، وهو الأمر الذي يهدد بظهور خلايا يهودية في العراق، على غرار ما حدث في فلسطين لتصبح فيما بعد مستوطنات «إسرائيلية». وقدمت تل أبيب التسهيلات والحوافز لمئات الشركات «الإسرائيلية» للذهاب إلى العراق، ما أدى إلى هرولة الكثير منها للاستثمار في مشروعات إعادة إعمار العراق من الباطن، والتي يقدر حجمها بمليارات الدولارات، بالتنسيق مع اتحاد المقاولين «الإسرائيلي».

كما تم فتح أسواق العراق للمنتجات الصهيونية عبر وكلاء أردنيين، وخلال الشهور الثلاثة الأخيرة صدرت «إسرائيل» للعراق من خلال هؤلاء الوكلاء سلعاً قيمتها ١٠٠ مليون دولار، عبر الأراضي الأردنية، تضمنت: مشروبات غازية وكحولية، وأغذية معلبة، ومنتجات زراعية.

بوابة الكويت

ووفقاً لتقرير أصدره معهد الصادرات والتعاون الدولي «الإسرائيلي» مطلع العام الحالي، فقد شكلت مصر أكبر سوق للصادرات «الإسرائيلية» خلال عام ٢٠٠٦م، حيث سجلت الصادرات «الإسرائيلية» لمصر في الفترة من فبراير ٢٠٠٥م حتى فبراير ٢٠٠٦م زيادة قدرها ١٦٨٪، وبمتوسط صادرات شهرية يقدر بـ ٨,٣ مليون دولار مقارنة بمليون دولار شهرياً قبل فبراير ٢٠٠٥م.

وأرجع التقرير هذه الطفرة إلى اتفاق الكويز الذي وقعته مصر مع «إسرائيل» في ديسمبر ٢٠٠٤م، وينص على دخول منتجات المنسوجات المصرية للسوق الأمريكية معفاة بالكامل من الجمارك، بشرط اشتغالها على مكونات «إسرائيلية» لا تقل نسبتها عن ١١,٩٪ بالنسبة لمصر، و٨٪ بالنسبة للأردن، لذا كانت أغلب الصادرات الصهيونية لمصر عبارة عن مواد خام لصناعة النسيج.

وفي ظل اتفاقية الكويز، صعد حجم الصادرات الصهيونية إلى مصر من

الهيمنة عليها وتحقيق حلم (إسرائيل الكبرى).

ولم يقتصر الاختراق الصهيوني للعراق على الجانب الأمني والاستخباراتي، بل امتد إلى الجوانب الاقتصادية والتجارية، الذي مهدت له أجهزة الاستخبارات الغربية و«الإسرائيلية»، بالرغم من الرفض العراقي والعربي لمقترحات «إسرائيل» المشاركة في إعمار العراق في أعقاب الغزو الأمريكي..

بدأ الاختراق الصهيوني في الداخل العراقي، بمشاركة عدد من المقاولين من الباطن في مناقصات كبرى تتعلق بمشروعات البناء والطاقة والخدمات المختلفة.

كما عاد الكثير من اليهود العراقيين الذين يحملون الجنسية «الإسرائيلية» إلى بغداد، بدعوى البحث عن منازلهم القديمة من ناحية، وشراء منازل جديدة في العراق

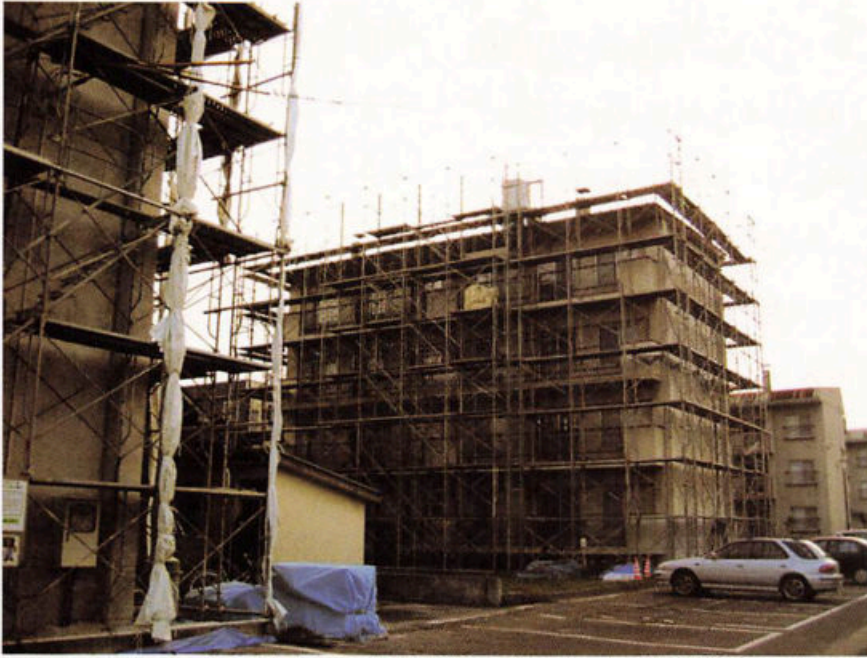
الصهاينة فشلوا في اختراق الاقتصادات الخليجية.. فتمددوا غرباً في تونس وموريتانيا والمغرب

صلاح الصيفي

إلا أن السياسات الصهيونية نجحت في التمدد داخل الكيانات الاقتصادية للدول العربية، تارة متخفية تحت لافتات مزيفة، وتارة أخرى في إطار تكتلات وتجمعات اقتصادية يتم اختراقها، واستخدامها كحصان طروادة للدخول إلى الأسواق العربية، وتارة ثالثة يكون التواجد علانية بحجج واهية، مثل: استخدام النفوذ الصهيوني لفتح الأسواق العالمية، وخاصة الأمريكية، أمام المنتجات العربية، على غرار ما حدث في اتفاقيات الكويز مع مصر والأردن.

اختراق العراق

وتمثل الساحة العراقية حقلاً خصباً للاختراق السياسي والأمني والاقتصادي الصهيوني، الذي استغل الاحتلال الأمريكي وتغييب الأجهزة الرقابية، فقام الموساد بافتتاح عدد من المكاتب التابعة له في المدن العراقية الكبرى القريبة من الحدود مع تركيا وسورية وإيران، مستخدماً الأراضي العراقية كمحطات رصد وإنذار للتحركات الإقليمية، ونقطة انطلاق لتوسيع العمق الإستراتيجي لـ «إسرائيل» في المنطقة، بما يمكنها من



بعد تطبيق اتفاقية الكويز.. ارتفعت الصادرات الصهيونية إلى مصر من ٢٦ مليون دولار إلى ١٢٥ مليون دولار.. وإلى الأردن من ٨٦ إلى ١٣٦ مليون دولار

على غرار الاتحاد الاقتصادي القائم بين دول «البنيلوكس» الأوروبية.

محاولات اختراق منطقة الخليج

وتمثل منطقة الخليج أهمية إستراتيجية واقتصادية وتاريخية عربياً، جعلتها هدفاً لمحاولات الاختراق والمطامع الصهيونية منذ اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨م، غير أن المطامع «الإسرائيلية» في منطقة الخليج والجزيرة العربية أخذت بعداً عملياً بعد انتصار العرب على «إسرائيل» في حرب أكتوبر، ودفع استخدام العرب لسلاح البترول أثناء الحرب «إسرائيل» للتسيق مع الولايات المتحدة والدول الغربية، لاستهداف الدول الخليجية والسيطرة على الموارد النفطية بها، إلا أن تلك المحاولات لم تفلح بصورة كبيرة.. سوى في افتتاح مكاتب تمثيل تجاري في قطر وعمان..

طرق ملتوية

وعلى صعيد آخر امتد النفوذ

بأضرار كثيرة على الاقتصاد الأردني، إذ أن ٩٠٪ من مصانع المدن المؤهلة متخصصة في صناعة النسيج، وهي صناعة لا ينتج الأردن منها أي مواد خام أو حتى نصف مصنعة تدخل في إنتاجها، ومن ثم يعتمد على استيراد المواد الأولية من «إسرائيل»، وبأسعار تفوق السوق العالمي؛ إذ تمنح نسبة الـ ٨٪ للموردين «الإسرائيليين» وضعاً شبه احتكاري..

بالإضافة إلى ذلك، فإن ضعف خبرة رجال الصناعة والأعمال الأردنيين في صناعة النسيج، جعل معظم رؤوس الأموال في تلك المدن «إسرائيلية»، مع نسبة قليلة للأردنيين كمجرد واجهة لتسيير الأمور.

الاهتمام «الإسرائيلي» بالتغلغل في الاقتصاد الأردني لم يأت من فراغ، فالأردن يقع ضمن المستوى الأول للنظام الاقتصادي الشرق أوسط، حسب التصور «الإسرائيلي»، الذي يستهدف إقامة تجمع اقتصادي ثلاثي يجمع بين الأردن والسلطة الفلسطينية و«إسرائيل»،



٢٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٣م إلى ١٢٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٦، بينما ارتفعت صادرات «إسرائيل» للأردن من ٨٦ مليون دولار عام ٢٠٠٣ إلى ١٣٦ مليون دولار في عام ٢٠٠٦، وللأسف فإن اتفاقية الكويز عادت

الاقتصادي الصهيوني إلى الجزائر وموريتانيا وتونس وليبيا..

والمثير للدهشة أن ارتفاع الصادرات الصهيونية إلى العالم العربي حدث في دول مازال أكثر من نصفها تقريباً ملتزماً بالمقاطعة العربية التي أقرتها الجامعة العربية عام ١٩٥٦م..

كما أن أغلب الدول التي تلقت صادرات «إسرائيلية» ليس لها علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية باستثناء مصر والأردن وموريتانيا.

حيث تتغلب «إسرائيل» على عدم وجود علاقات دبلوماسية بالاعتماد على طرف ثالث، وذلك من خلال قبرص، التي تحولت إلى محطة استقبال للصادرات «الإسرائيلية» وإعطائها منشأ قبرصياً، ومن ثم إعادة طرحها في البلدان العربية بدون أي قيود..

وكذلك قامت الشركات متعددة الجنسيات بدور «المحلل» للسلع الصهيونية في الأسواق العربية..

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل استخدمت «إسرائيل» سلاح التهريب ومناطق التجارة الحرة في العديد من الدول العربية لإيجاد موطئ قدم لصادراتها في دول المنطقة..

وقد شكلت البضائع الصهيونية المهربة إلى العالم العربي أكثر من ٤٪ من حجم الصادرات الصهيونية، وخصوصاً في قطاعات الملابس الجاهزة والجلود، حيث لم يعد مستغرباً أن تجد الملابس الفاخرة ذات المنشأ الصهيوني تملأ الأسواق العربية دون أن تجد أي اعتراض من أي جهة، أو تشن جماعات المقاطعة عليها هجوماً شديداً يؤدي إلى كسادها، أو عدم إقبال المواطنين عليها.

وتعتمد «إسرائيل» كذلك على الشركات متعددة الجنسيات ومجالس الأعمال العربية الأمريكية والصلات الوثيقة مع مئات من رجال الأعمال العرب - الذين تمتد صلاتهم بدوائر اقتصادية صهيونية - في إغراق الأسواق العربية بهذه السلع.

الجات قنطرة صهيونية؛ كما أن منظمة التجارة العالمية تشترط لعضوية أية دولة، ألا تمارس هذه الدولة مقاطعة

تقارير غربية: أكثر من ١٠٠ ألف عراقي باعوا منازلهم لليهود بسبب الفقر.. ما يهدد بخلايا يهودية في بغداد منظمة التجارة وقبرص والتهريب وواشنطن.. آليات صهيونية لاخترق الأسواق العربية

اقتصادية ضد الدول الأعضاء فيها، وهذا ما يقف حجر عثرة أمام أية دولة عربية ترغب في الانضمام إليها.

كما ربطت واشنطن بين توقيع أي من الدول العربية لاتفاقية التجارة العالمية الحرة معها ورفع المقاطعة بكل أشكالها عن «إسرائيل»..

العلاقات العربية الأمريكية

كما سعت بعض الدول لتوثيق علاقاتها السياسية والاقتصادية مع الدولة العبرية، كأداة لتحسين علاقاتها مع واشنطن، واستغلال تل أبيب في تخفيف المطالب الأمريكية الخاصة بالإصلاح والديمقراطية..

ما وراء التطبيع الاقتصادي!

وإذا كانت «إسرائيل» لا تملك مزايا تنافسية في السوق العالمي، سوى في مجالي إنتاج الأسلحة وأبحاث التكنولوجيا المتطورة، وهما غير مطروحين للتصدير عربياً، فإن الإصرار الصهيوني على تصدير مواد غذائية

خلال الشهور الثلاثة الأخيرة صدر الصهاينة سلعاً بـ ١٠٠ مليون دولار إلى العراق عبر وكلاء أردنيين

ومنسوجات للدول العربية، بالرغم من أنها سلع لا تتمتع «إسرائيل» فيها بأي مزايا تنافسية، في السعر أو الجودة، يثير تساؤلات مريبة..

ولعل الإجابة عن هذه التساؤلات تكمن في استعراض بعض ما نُشر في وسائل الإعلام العربية في السنوات الأخيرة، مثل الضيعة التي تجرت في مصر بعد الكشف عن استيراد وزارة الزراعة لمبيدات مسرطنة من «إسرائيل»، كما ناقش البرلمان المصري تقارير أخرى حول استيراد أسمدة «إسرائيلية» ملوثة بالإشعاع، إضافة إلى تقارير أخرى حول بذور ملوثة تصيب التربة بميكروبات يستمر تأثيرها لسنوات، وأحزمة تؤدي للإصابة بالعقم، لاحتوائها على دوائر مغناطيسية قوية للغاية.

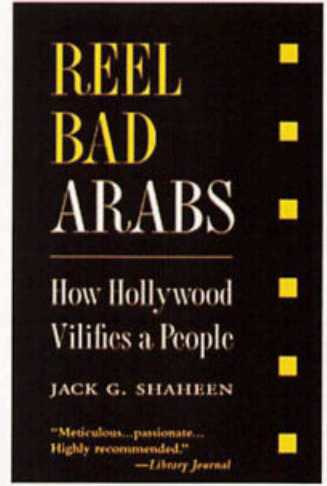
أما بالنسبة للعراق، الوافد الجديد على «مستتبع التطبيع»، فقد نُشرت تقارير عن اكتشاف معلبات اللحوم الحمراء «الإسرائيلية» التي تم ضخها بكميات كبيرة في الأسواق وبأسعار منخفضة تحمل فيروسات «جنون البقر»، إضافة إلى تقارير أخرى عن سلع غذائية «إسرائيلية» دخلت إلى العراق عبر الأردن، ومعظمها إما منتهية الصلاحية أو يحتوي على مواد سامة، يؤدي تناولها إلى الإصابة بأمراض العقم والكوليرا والتيفود والتسمم المعوي.

ومن المثير للقلق، أنه وفي مواجهة تلك المحاولات «الإسرائيلية» التي لا تتوقف لاخترق الأسواق العربية، والتغلغل في الجسد العربي من أجل بث الضعف والوهن في أوصاله، فإن الدول العربية تكاد تكون خالية من أي إجراءات حماية أو رقابة تواجه هذا الخطر.

فالدول التي أقامت علاقات مع «إسرائيل» وتخلت عن قوانين المقاطعة، تجاهلت أن المخططات الصهيونية لم ولن تتغير، مع وجود السلام المزعوم أو بدونه.. وقد جنت ثمن هذا التجاهل ارتفاعاً غير مسبوق في معدلات الإصابة بالسرطان والفشل الكلوي بين مواطنيها وغيرها من الكوارث الأخرى التي تسعى «إسرائيل» من خلالها إلى تدمير الجسد العربي. ■

«الرجل إما بدوي متوحش، أو إرهابي متطرف، أو شيخ بترول فاسد، أو سياسي جاهل، والمرأة إما جارية، أو راقصة، أو إرهابية...!»
تلك هي صورة العربي التي تبثها السينما الأمريكية، استوحاها الفن الأمريكي من خياله المريض الحاقد وكما صورها في الماضي المستشرقون، حينما تحدثوا عن أرض العرب الأسطورية والصور النمطية عن الصحراء والخيام، والسحر.

كيف تشوه هوليوود شعباً؟ العرب السيئون..



د.أحمد عيسى

تعد سينما هوليوود من أهم مصادر الترفيه في العالم، وكذا صياغة رؤى المجتمعات، من خلال التأثير على ثلاثة مستويات؛ على نظرة الرأي العام للعربي، وعلى تبني السياسات ضد العرب، وكذا نفسية العربي، وخاصة العربي المسلم. وتوزع أفلام هوليوود على أكثر من ١٥٠ دولة، محققة أرباحاً قدرها ٤٤,٨ بليون دولار سنوياً.

والعلاقة بين واشنطن وهوليوود لا تنقطع، فالسياسات الأمريكية تعزز الصورة السائدة عن العرب، والأفلام بدورها تساهم في تعزيز السياسات الأمريكية الخاصة بالشرق الأوسط.. فهوليوود وواشنطن تنبعان من مصدر واحد، هكذا وصف «جاك فيلنتي» الرئيس السابق لشركة «موشن» الأمريكية لإنتاج الأفلام العلاقة بين العاصمة الأمريكية وعاصمة السينما العالمية.

١٠٠ سنة تحيز ضد العرب

وقد أثبت البروفيسور الأمريكي، اللبناني الأصل، د.جاك شاهين - أستاذ الإعلام بجامعة إيلينويز الجنوبية - أن هوليوود لمائة سنة تحيز ضد العرب والمسلمين وتشوه صورتهم وتحقر إنسانيتهم، من خلال دراسته حول «صورة العرب في السينما الأمريكية» المنشورة

في كتابه (العرب السيئون، كيف تشوه هوليوود شعباً).

تناول الكتاب بصورة علمية ووثائقية، كيف تناولت هوليوود، العرب من خلال مشاهدته لأكثر من ألف فيلم أنتجتها هوليوود خلال قرن.

كما أنتج مؤخراً фильماً يحمل نفس عنوان الكتاب يستند إلى مقابلة مع د.جاك شاهين، أثبت وجود توجه ثابت لدى منتجي أفلام هوليوود لتصوير العرب بطريقة سيئة وبعيدة عن الحقيقة. وقد عرض الفيلم في نادي الصحفيين الأجانب في لندن، وكذلك في مهرجان دبي..

وقد توصل في النهاية إلى نتيجة مفادها، أنه من بين كل ألف عمل يوجد ١٢ فيلماً فقط أنصف العرب، و٥٠ فيلماً فقط تناولت القضايا العربية بصورة متوازنة..

وقام الكاتب ببحث شامل لكل عربي تم تصويره في السينما الأمريكية منذ بدايتها، وقد رجع إلى أكبر مكتبتين

**البروفيسور جاك شاهين؛
أكثر من ١٠٠٠ فيلم أنتجتها
هوليوود خلال القرن الماضي
شوهت صورة العرب والمسلمين**

للأفلام في العالم وهما؛ مكتبة الكونجرس ومكتبة جامعة الكونجرس للأفلام، وكون أكبر قائمة للأفلام التي تحتوي على شخصيات عربية.

وأكدت الدراسة أن هوليوود أدمنت تصوير أمة كاملة بأنها شريرة، وقدمت صورة سيئة ووحشية حول عدة فئات من العرب وهم الأكثر تعرضاً للتشويه ومنهم المصريون، والفلسطينيون، والنساء، وشيوخ النفط.

وصورت العربي والمسلم على أنه بلا قلب، شرير، طماع للثروة والملك والنساء، غير متحضر، متعصب للدين، يكره المسيحيين واليهود، شره، يقتل الأبرياء ويفتصب النساء!

السياسة والسينما

ويقول جاك شاهين: السياسة والسينما ارتبطتا معاً على الدوام، وقد اعترف لينين بتأثير السينما القوي، كما تحدث المفكر الألماني جوبلز عن سلطة السينما..

ومن ناحية تاريخية فإن ما نتعلمه من السينما ومن التليفزيون وما نأخذه من هذه الصور وما يبني عليها، يحدد ردود فعلنا ويشكل أفكارنا عن الشعوب وأديانهم، وعندما تكون هذه الصور هي الوحيدة التي يمكن أن نراها فكيف لنا أن نفكر بطريقة مختلفة حول تلك الشعوب وغيرهم.

ويقول شاهين: إن الصورة التي

شاهين أكثر الأفلام إساءة للفلسطينيين.

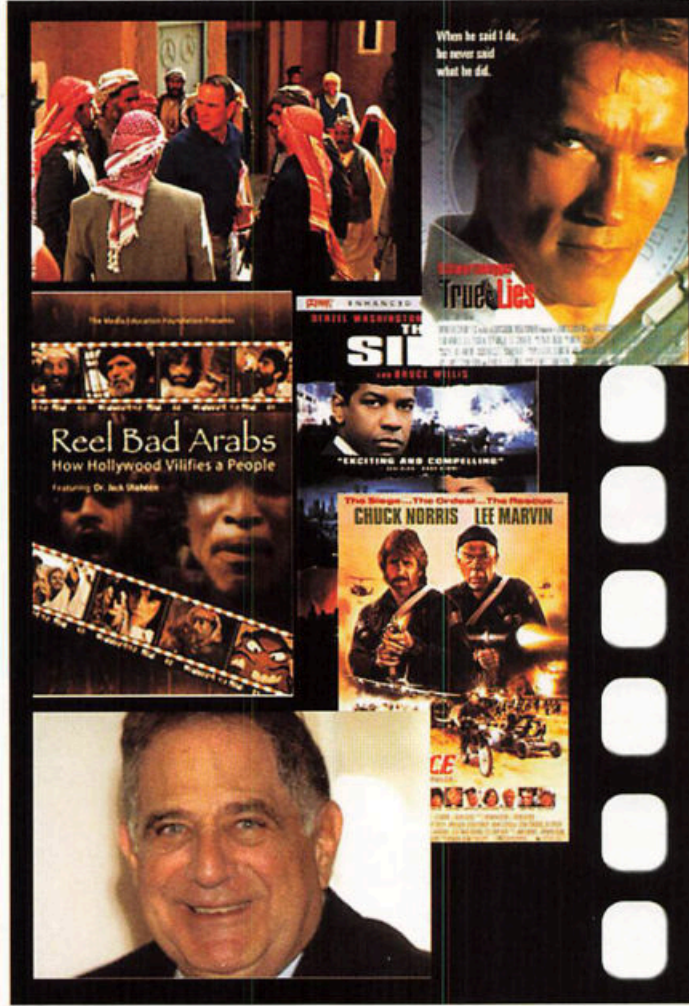
أفلام تاريخية

ويشير شاهين إلى أن صورة كل من السود والإيطاليين واليهود قد تغيرت في سينما هوليوود لتأخذ شكلاً إيجابياً في بعض الأحوال، بينما ظلت صورة العرب حبيسة قوالب معينة ولم تخرج منها لتأخذ شكل الشخصيات الطبيعية. هذا التصوير ليس حالات فردية بل هو سلوك أكيد مطبوع في ثقافة صانعي السينما الأمريكية.

وكانت الانعطافة الرئيسة في فيلم «أسير عند البدو» في عام ١٩١٢م، ويحكي قصة مجموعة من البدو قطاع طرق يخطفون بطلة غربية بيضاء، وبالطبع فإن المقاتلين الغربيين يأتون لإنقاذها ويقتلون البدو. وهناك فيلم شهير في السبعينيات بعنوان «الشبكة» يحكي عن وجود مؤامرة من قبل شيوخ إحدى الدول الخليجية لشراء أجزاء من أمريكا..

ويرى أن فيلم The Delta Force الذي أنتج عام ١٩٨٦م، كان من أسوأ الأفلام التي وضعت العرب ضمن إطار ما يسمى «الإرهابيين»، إذ يظهر مجموعة من الفلسطينيين يقومون باختطاف طائرة متجهة إلى روما، ويطالبون بتغيير مسارها إلى بيروت، حيث يقومون بقتل الركاب، واحداً تلو الآخر، من دون أي رحمة أو شفقة، حتى تتم تلبية جميع مطالبهم! وبالطبع، يظهر خلال هذا الفيلم، الفريق الأمريكي بقيادة الممثل تشاك نوريس، الذي ينقذ الطائرة وطاقمها وركابها من خطر «الإرهابيين»!

وفي السياق ذاته يأتي فيلم Rules of Engagement الذي أنتج عام ٢٠٠٠م، ويشوه صورة شعب بأكمله، حيث يبدأ بإطلاق قوات المارينز الأمريكية النار على اليمنيين، ويقدم الفيلم رسالة للرأي العام مفادها: أنه حتى الأطفال في اليمن



هوليوود صورة الفلسطينيين كإرهابيين وأشرار، كما حدث في أفلام هوليوود التي أنتجت في الستينيات، حيث ظهروا فيها على أنهم قتلة ومعتوهون، على علاقة بالنازيين.

وفي الثمانينيات استمرت نفس الصورة وأضيف إليها المزيد من البشاعة، خاصة في فيلم «أكاذيب حقيقية» True Lies في عام ١٩٩٤م، الذي يعتبره

من بين أفاعيل..
١٢ فيلماً فقط أنصفت العرب..
٥٠ فيلماً تناول القضايا
العربية بصورة متوازنة..
والبقية متحيزة

رسمتها هوليوود للعرب في أفلامها شبيهة بتلك التي رسمها النازيون لليهود، وتصويرهم كخطر اقتصادي على ألمانيا قبل وأثناء الحرب العالمية الثانية، مع وجود فارق وحيد في الصورة وهو أن العرب يرتدون عباءة وغطاء للرأس.

تغير تاريخي

ويرى شاهين أن صورة العرب في السينما الأمريكية تغيرت عقب الحرب العالمية الثانية بشكل واضح لأسباب منها؛ الصراع العربي الصهيوني، وأزمة النفط في السبعينيات، والثورة الإيرانية في نهاية السبعينيات، وما نتج عنها من خطف لرهائن أمريكيين، ثم دخول الجيش العراقي للكويت.

ويتساءل شاهين: لماذا من المسموح أن تكون ضد السامية عندما يتعلق الأمر

بالعرب، وغير مسموح أن تكون ضد السامية عندما يتعلق الأمر باليهود؟ وفي هذا الإطار، فقد أنتج عدد من المنتجين «الإسرائيليين» من أمثال مناخم كولن ولوران بلوكس ما يقرب من ثلاثين فيلماً، عن طريق شركة أمريكية تسمى «كانون» شوهدت كل ما له علاقة بالعرب والمسلمين.

ولم يقتصر هذا الأمر على شاشة السينما، بل امتد ليدخل إلى كل بيت، عبر شاشات التلفزيون التي تعرض أعمالاً تصور العرب بأنهم محور الشر. فما هو مسلسل (٢٤ وحدة مكافحة الإرهاب) في لوس أنجلوس، يروي قصة مواجهة مجموعة من العملاء الذين يشكلون خطراً على الأمن القومي الأمريكي، مثل الصينيين، والكوريين، وبالطبع، العرب.

تشويه الفلسطينيين: وخلدت

د. منال أبو الحسن: أغلب وسائل الإعلام الإسلامي تتجاهل قضايا الأمة الحيوية

حذرت الدكتورة منال أبو الحسن - مدرس الإعلام بجامعة ٦ أكتوبر والأزهر - من خطورة الإعلام غير الملتمزم بقيم وقضايا الأمة، لأنه يُشكّل الصورة الذهنية للمتلقّي ويحدد رؤيته وتقييمه للأمور، ويلغي القيم الإيجابية اللازمة لتحقيق النهضة والتقدم، ويركز على القيم السلبية التي من شأنها إشاعة الفساد والإفساد وتكريس التخلف وزيادة المشكلات الاجتماعية.

وأشارت - خلال حوارها مع موقع «ويمو نيوز» مؤخراً: إلى أن الفشل في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين، والدفاع عن قضايانا العادلة يرجع إلى أن الكثير من الإعلاميين لم يبذلوا جهدهم في تبني هذه القضايا، وانشغلوا بالدعاية للحكومات والأنظمة التي تغدق عليهم من خيراتها، وبددوا طاقاتهم في صراعات أيديولوجية حول قضايا هامشية لا تهم الأمة، التي تتعرض لهجمة إعلامية شرسة مدعومة من المؤسسات الصهيونية.

كما أن عدداً من القنوات الفضائية والمطبوعات والإذاعات الإسلامية أو التي تحمل بعض الرسائل والبرامج الإسلامية لم تستطع أن تناقش القضايا الحيوية، إما بسبب انخفاض سقف الحريات المسموح به لإبداء الرأي، وإما بسبب غياب هذه القضايا عن اهتمامات من يخططون للبرامج الإعلامية، وقصر تناول الإعلامي على الفروض الخمسة في الإسلام والقضايا الفقهية الهامشية والبعيدة عن المصالح الحيوية للأمة والتحديات التي تحاصرها من كل جانب. ■

بدعم حكومي، مع ضرورة الاستثمار من قبل رجال الأعمال العرب في هوليوود.

وعلى الجماهير العربية أن ترفع صوت الاعتراض، كما حدث إزاء مقدمة فيلم «علاء الدين» الكرتوني، حيث يغني البطل «أنا قادم من بلاد يقطعون فيها أذنك إذا لم يعجبهم وجهك»!

فيلم وكتاب شاهين يوجهان

رسالتين جادتين:
- أولاهما للأمريكيين: عليهم فهم الثقافة والطبيعة العربية قبل تصويرها في أفلامهم..

الأخرى للعرب: عليهم مواجهة هذا السيل الهائل من الأفلام الأمريكية بأعمال سينمائية عربية قوية، بدلاً عن غناء السينما الحالي الذي لا يعبر عن قيمنا وديننا وقضايانا. ■

المراجع

1. http://www.hollywoodreporter.com/hr/search/article_display.jsp?vnu_content_id=1000904385
2. Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People. By Jack Shaheen (Olive Branch Press) 2001
3. http://news.bbc.co.uk/hi/arabic/news/newsid_6426000/6426571.stm
4. <http://www.aljazeera.net/NR/exeres/26656BAE-4139-4578-A2C0-D807E9DA5A16.htm>

صورة الرجل العربي في سينما هوليوود: بدوي متوحش أو إرهابي متطرف أو شيخ بترول فاسد أو سياسي جاهل.. والمرأة إما جارية أو راقصة أو إرهابية!

يكرهون أميركا ومستعدون لقتل الأمريكيين، ولهذا فإنك ترى المارينز يقتلون اليمنيين من دون أي ندم! أما في فيلم الحصار The Siege فإن كل العرب إرهابيون، يقتلون أوفاً من الناس في مدينة نيويورك قبل الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م.

أفلام منصفة

وعلى الجانب الآخر، تبرز بعض الأفلام التي قدمت صورة إيجابية عن العرب والمسلمين، مثل فيلم Kingdom of Heaven، الذي يصور الحروب الصليبية، وكيف تعامل العرب مسلمين ومسيحيين معها. ومما لا شك فيه أن استعانة المخرج ريدلي سكوت بممثلين عرب ساعده على فهم الشخصيات العربية بشكل أفضل وأعمق.

كما يأتي فيلم «سيريانا» للممثل الأمريكي جورج كلوني كبداية تغيير في توجهات هوليوود حيال تصوير العرب والمسلمين... حيث يستعرض الفيلم أميراً عربياً تلقى تعليمه في بريطانيا ويريد إحداث تغيير حقيقي في بلاده لكنه يلقي حتفه هو وأسرته نتيجة رغبته في التغيير.

إستراتيجية تغيير الصورة

ولواجهة تلك الحرب الثقافية التي يتبناها جنرالات هوليوود، يوصي شاهين بعقد قمة عاجلة بين المنتجين والفنانين العرب، مع المنتجين والكتاب السينمائيين في الولايات المتحدة للجلوس معاً ومناقشة هذه المشكلة واستعراض الأفلام، وهذا يمكن أن يتم إما عن طريق جهات خاصة أو

رجال الأعمال العرب مطالبون بالاستثمار في هوليوود.. وعلى صناع السينما العربية تقديم أعمال ذات قيمة تصحح التصورات الخاطئة

حوار واحترام، وتعاون مع القوى الدولية الداعمة والمؤيدة للاحتلال الصهيوني، والمتخوفة من بدء نهاية هذا المشروع الاستيطاني؛ إذا قامت دولة فلسطينية قادرة على الحياة يحكمها إسلاميون مصررون على التمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية، مثل حق العودة وإنهاء المستوطنات، وحرية الحركة والعبور والمطارات، وتحرير الاقتصاد الفلسطيني من السيطرة الصهيونية، مع تقدم هؤلاء بفكرة الهدنة طويلة المدى، مع حل الدولتين وعدم حسم القضايا النهائية؛ طالما لا يقدر الصهاينة على تقديم تنازلات «مؤلمة» في «حق العودة بالذات».

هذه التجربة التي انتهت إلى قطيعة شبه كاملة - ولو كانت مؤقتة - مع حركة فتح التي قادت النضال الوطني الفلسطيني حتى انتهت به إلى «أوسلو»، ولا تريد أن تعترف بوفاته إكلينيكياً وموته «سريرياً» وضرورة البحث عن بديل ودفن اتفاق «أوسلو» رحمة به وتخلصاً من قيوده وأغلاله، هذه التجربة يحسبها المراقبون فشلاً للإسلاميين، خاصة في مجال التفاهم والالتقاء على القواسم المشتركة.

إسلاميو المغرب

وينتظر الإسلاميون - بترقب - انتخابات برلمانية أخرى في المغرب بعد أقل من شهرين لحزب إسلامي صاعد يتسمى بنفس الاسم «العدالة والتنمية». ويتوقع المراقبون أن يحقق الحزب نتائج باهرة أيضاً بعد تزايد مقاعده من ١٤ إلى ٤٢ مقعداً في آخر انتخابات، وقراره البقاء بعيداً عن الحكومات الائتلافية ليظل في صفوف المعارضة، للتدريب والمزيد من التمرس في العمل السياسي.

ولا شك أن المغرب تختلف عن تركيا، فهي «ملكية» تستند إلى الشرعية الدينية، فاللقب الرسمي للملك هو «أمير المؤمنين» والدين ركيزة أساسية في الدستور، والمذهب المالكي والمؤسسة الدينية لهما اعتبار ضخم في الحياة العامة والثقافة السائدة. ولا يجزؤ أحد على معارضة تلك الثوابت، وهو ما يعزز فرص إسلاميي المغرب في فوز كبير قد يقوده هذه المرة إلى الحكم.

لقد أعاد نجاح الإسلاميين الأتراك وزملائهم المغاربة.. الاعتبار إلى المشروع السياسي الإسلامي وقدرته على التكيف والاندماج. ومن المهم أن قادة المشروعين في العقدين الخامس والرابع من العمر، وكلاهما ينتمي بدرجة أو أخرى إلى المدرسة الإسلامية الإصلاحية التجديدية «الإخوان المسلمين» وإن لم ينتسب كلاهما إلى «التنظيم الإخواني».

دروس التجربة التركية في الحكم وقيادة البلاد

وفي الوقت نفسه شكلت النتائج فشلاً ذريعاً للتجربة العلمانية في العالم الإسلامي، ممثلة في أنقى صورها وأقساها في الوقت نفسه؛ وهي التجربة الأتورية وحزب الشعب الجمهوري وريث مصطفى كمال.

تجارب إسلامية

هل يمكن مد النظر إلى ما هو أبعد من تركيا؟ إلى بقية العالم الإسلام لتشكل التجربة التركية حللاً للعلاقة المتشابكة والمتبسة بين «الدين والدولة» أو «الإسلاميون والسلطة» أو «الإسلام والحداثة» أو «الإسلام والعلمانية» وحتى العلاقة بين «العالم الإسلامي وأوروبا»؟

لقد شكل إخفاق التجارب الإسلامية السابقة خاصة في «أفغانستان» - حيث شكلت «طالبان» نموذجاً متشدداً خرج من رحم الحالة الأفغانية، تاريخاً وتراثاً، فقهاً وإدراكاً، احتلالاً وقتالاً، تمذهباً وتقوقعاً وانعزالاً - شكل حالة عزف عليها العلمانيون والحداثيون أحياناً عديدة حول عدم

د. عصام العريان
elerian54@gamil.com



الإسلام.. والتجربة التركية

قدرة الإسلام نفسه على الإجابة عن أسئلة الحداثة والحضارة .. و.. إلخ. وما هم يسكتون الآن ويصمتون صمت القبور، ويساعدهم بعض الإسلاميين المتوجسين من تنازلات حزب العدالة والتنمية أيضاً على ذلك فلا يستفيدون من التجربة التركية!

كما يحقق تعثر التجارب الإسلامية الأخرى النتيجة نفسها؛ خاصة في «إيران» و«السودان» التي تعثرت في ملفات مهمة وخطيرة مثل «الحرريات الأساسية» و«التنمية الاقتصادية» و«التماسك والتوافق الاجتماعي» و«بناء نظام سياسي ديمقراطي تداولي»، مما يعد أهم مرتكزات الأمن القومي اليوم لأي بلد، فضلاً عن حالة الخصومة والعداء أو الحصار والعزلة التي حدثت في مجال «العلاقات الدولية» و«التوجس والخيفة والحذر في ملف «العلاقات الإقليمية» مما دعا البعض إلى التأكيد على مقولة إن «الإسلاميين ينجحون كمعارضة ولا ينجحون كحكومات».

وجاءت تجربة حماس، في مرحلتها الحالية، لتزيد القول بصعوبة إدماج الإسلاميين في الحياة السياسية العربية - إن كانت هناك حياة سياسية في البلاد العربية - وتعدد إمكانية بناء علاقات

أعدت نتائج الانتخابات البرلمانية التركية التي جرت الأحد ٢٢/٧/٢٠٠٧م وفاز فيها حزب العدالة والتنمية المحافظ ذو الأصول والجزور الإسلامية فوزاً كاسحاً بحوالي ٤٨% من الأصوات وقراءة ٣٤٢ مقعداً، وبتقويض شعبي كبير للمضي قدماً في إصلاحاته السياسية والاقتصادية والعمل على الالتحاق بالقطار الأوروبي - أعادت الاعتبار إلى التجارب الإسلامية السياسية.

التحديات التي تواجه أردوغان في الحكومة مازالت كما هي، والخيارات أمامه مازالت صعبة؛ رغم التفويض الشعبي والفوز الكبير وأهمها:

- المشكلة الكردية، ولعل أبواب الحرب على شمال العراق بدأ يخفت صوتها، ولكن لديه الآن أكثر من ٢٠ نائباً كردياً يحتاج إليهم أحياناً، ويريد أن يصقّهم في الصف الوطني التركي، بعيداً عن حزب العمال الكردستاني.

- القوميون الذي حصلوا على ٧٠ مقعداً و١٤٪ من الأصوات، ويعارضون بشدة الالتحاق بالاتحاد الأوروبي، ويريدون قطع رقبة «عبدالله أوجلان»، ولهم أجندة متشددة تعارض منظومة الحقوق والحريات الأساسية، خاصة في مجال التنوع الثقافي والمذهبي والإثني في تركيا الحديثة.

- العلمانيون الذين يساندتهم الجيش، والجيش نفسه الذي قد لا يستطيع القيام بانقلاب جديد الآن أو في المستقبل القريب، ولكنه بالقطع يعتبر نفسه حامي العلمانية الأتاتوركية، ويرفض أي تنازلات في مجال الحياة العامة لصالح المحجبات أو الثقافة الإسلامية، ومازال رمزاً محترماً بشدة لدى الغالبية العظمى من الأتراك.

- الالتحاق بالاتحاد الأوروبي وصعوبته. وقد رحبت الكنيسة الكاثوليكية بقوة بنجاح حزب العدالة الإسلامي، لأن ذلك يؤيد وجهة النظر المسيحية التي تريد الإبقاء على أوروبا مسيحية، ولها جذور يهودية، ولا تريد ثقافة أخرى تزاخم الثقافة اليهودية - المسيحية، فتركيا العلمانية التي يحكمها إسلاميون يصعب قبولها في أوروبا.

وفي النهاية يبقى الإسلام هو الإسلام، عقيدة وشريعة، حضارة وتراث؛ المسلمون يختلفون وفق البيئات والمجتمعات، المشكلة الحقيقية هي في المناخ العام الذي يسود أي بلد من البلدان، هل يسمح بالحرية الأساسية؟ حرية التعبير وحرية التنظيم وحرية النشاط. هل يسمح بتداول سلمي على السلطة وفق انتخابات دورية؟ وهل يحقق شروط الانتخابات الحرة النزهاء التي يثق بها المواطنون، فيصل حجم التصويت إلى ٨٠٪ كما حدث في تركيا. ■



نجاح الإسلاميين الأتراك والمغاربة أعاد الاعتبار إلى المشروع السياسي الإسلامي وقدرته على التكيف والاندماج

إلى صلب المشكلة وهي «الالتزام بالعقيدة والشريعة الإسلامية». فهل قدم أتراك «العدالة والتنمية» تنازلات خطيرة في هذا الصدد؟ أم أن ظروف تركيا لا تجعل هذه الأسئلة مطروحة، فهي من قبيل تحصيل الحاصل:

- فالعلاقة مع «إسرائيل» غير مطروحة، فهي موجودة من ذي قبل وقد يبرر الحزب تلك العلاقة بأن ذلك يعطيه فرصة للتفاوض والتوسط لحل المشكلة الفلسطينية، وهذه قراءة أخرى لبيان الترحيب الصادر عن «حماس» في فلسطين، فلعلهم يراهنون على وساطته في الصراع مع العدو.

- أيضاً «تطبيق الشريعة الإسلامية» غير مطروح من الأساس في بلد كتركيا يجاهد الإسلاميون فيها منذ عقود مجرد السماح بالحجاب الإسلامي للنساء، ورفع الحظر المفروض على المحجبات في الدراسة والعمل والعلاج.. إلخ، مما دفع أردوغان نفسه لإرسال بنتيه المحجبتين للدراسة في أمريكا، وإصداره تعليمات للوزراء بالحضور إلى قصر الرئاسة بدون زوجاتهم المحجبات في المناسبات الرسمية.

ولعل «أردوغان» يراهن على حل تلك المشاكل وفق جدول زمني طويل نسبياً، ساعياً إلى تراكم التأييد الشعبي ووصول رئيس جديد يسمح للمحجبات بالدخول إلى قصر الرئاسة، حتى ولو كانت زوجته غير محجبة.

وإدارة دفة الملفات المعقدة في بلد مثل تركيا، ثرية ومتنوعة. وعلى الإسلاميين أن يواجهوا بعض دارسهم وكوادهم للزيارة والإقامة في تركيا، للتعرف عن قرب على تلك التجربة التي تستحق الدراسة، مع الأخذ في الاعتبار تميز كل بلد وخصوصيته في كل مجتمع، والفروق البيئية بين الأقطار، مع الاشتراك في العقيدة والحضارة والتراث الإسلامي.

أهم تلك الدروس:

١- كيفية بناء حزب وطني مفتوح للجميع، يشعر كل المنتسبين إليه بأنهم على قدم المساواة، ويشاركون في القرارات المهمة والخطيرة، خاصة مع تعثر تجربة الأحزاب الإسلامية في كل من الأردن واليمن والجزائر، وبقائها مغلقة على الإسلاميين فقط وحلفائهم.

٢- إدارة العلاقة مع مؤسسات الدولة كالجيش ومجلس الأمن القومي والرئاسة وبقية الأحزاب العلمانية؛ للوصول إلى توافق وطني عام أو الاختلاف في إطار الدستور والقانون، مع الاحتكام للشعب.

٣- النجاح الاقتصادي الباهر الذي كان أحد أهم عوامل النجاحات الانتخابية، وكيفية إدارة اقتصاد حر وتحقيق معدلات نمو متسارعة، وخفض العجز والتضخم، مع ازدهار للبورصة وكافة المؤشرات الاقتصادية، مما جعل أوروبا والمؤسسات العالمية تشهد للحزب الإسلامي بالنجاح، وكان أهم عوامله حرباً معلنة على مافيا الفساد.

ومن المعلوم أن النجاح الاقتصادي له مردود خارجي قد يكون أهم من المردود الداخلي، فهو يشجع على البقاء في البلاد وعدم الهجرة إلى الخارج، وفي الوقت نفسه يساعد على حسم إلحاق تركيا بالاتحاد الأوروبي، حيث تقل نسبة المساعدات التي يقدمها الاتحاد إلى الدول حديثة العهد به.

٤- العلاقة مع أوروبا وأمريكا، تلك العلاقة التي تشكل عقبة كآداء في وجه الإسلاميين، حيث هناك «فيتو» كبير وضخم على مجرد إدماجهم، خشية نجاحهم المستحق في أي انتخابات حرة ونزيهة، مما يعني وصولهم إلى الحكم.

وهنا تثار الأسئلة التي تتراوح من إشكالية العلاقة مع «العدو الصهيوني» وتنتهي

الفحص إدخال إبرة طويلة. في أماكن مختلفة في جسمها، فدميت وشعرت بالألم من الإبرة، وكان هناك انتفاخ بحجم حبة العدس تحت ثديها الأيمن بثلاث أصابع. فأدخل الأطباء فيه إبرة بطول الإصبع حتى نهايتها فلم تشعر بأي ألم.. مما دعاهم إلى الشك بأن هذه الإشارة - أي الانتفاخ - شيء غير اعتيادي، وتدعو إلى الريبة»..

ومع أن المتهمه أنكرت بأنها رأت الشيطان، إلا أنها أقرت بعد تعذيبها تعديباً شديداً بأنها رأت شيئاً ما... قالت بأنها قبل سنة تقريباً ذهبت إلى غابة الإخوة - وهي غابة في ضاحية مدينة جنيف - وعند رجوعها كانت غاضبة قليلاً، ورأت ظلاً يمر بقربها وأنها قالت: «ليحفظني الرب».

فإن كانت هناك إشارة في جسدها فلا شك أن ذلك الظل هو الذي فعل هذا.

- ماذا قال لك ذلك الظل؟

- لم يكلمني.

- لماذا كنت غاضبة؟

- لا أذكر.

- هل كنت قد شاهدت ذلك الظل من

قبل؟

- كلا.

- هل وهبت نفسك للشيطان؟

- كلا.

- وهل حاول ذلك معك؟

- كلا.



صفحات من تاريخ الغرب المظلم (٢ من ٢)

محاكمة السحرة.. و«فنون» التعذيب السادي

هذا نموذج من هذه المحاكمات المضحكة المبكية، وهي محاكمة السيدة Michee Chauderon عام ١٦٥٢م في مدينة جنيف. وهي في الخمسين من عمرها واتهمت بأنها سحرت بنتاً اسمها Pernette Royaume وهي بنت سيدة تدعى Elizabeth Royaume وذلك بتسليط الجن عليها.

أورخان محمد علي (*)

جرت المحاكمة في ٤ مارس ١٦٥٢م واستمرت شهراً واحداً، بدأت المحاكمة بسؤال:

- لماذا أنت هنا؟

- خضوعاً للعدالة.

(*) كاتب تركي

- هل كان الظل كبيراً؟

- كان صغيراً.

- ماذا قال لك ذلك الظل؟

- لا شيء.

- عندما رسم ذلك الظل إشارة في

جسدك، هل أحسست به؟

- كلا.

- وهل أحسست عندما رسم الإشارة

على مقعدك؟

- كلا.

وانتهت الجلسة فأرسلوها للتعذيب مرة

أخرى، لأنها لم تقر بعدها بجرمها صراحة.

وعندما عادت كانت في حالة انهيار، لم

تستطع إبداء أي مقاومة.

وتكرر السؤال نفسه، فكان الجواب:

- لأنني متهمة بالإساءة إلى ابنة السيدة

إليزابيث.

- هل تعتقدين بأن الشيطان قد سيطر

عليها؟

- هكذا قيل لي، ولكن لا دخل لي في

هذا الأمر.

وفي ١٠ مارس قدم الأطباء تقريرهم،

حول فحص هذه السيدة المتهمه، تضمن

حرقاً ولكن ببطء مما يزيد من عذابه وآلامه، ويشيع أيضاً الطبيعة السادية عند رجال الكنيسة ورجال المحكمة.

أو يوضع المتهم فوق عجلة دائرة، ويتم جره في اتجاهين متعاكسين حتى يتمزق جسد المتهم، أو يتم قطع رأسه بالفأس. وكان هذا خاصاً بإعدام النبلاء فقط.

وإذا كانت المرأة المتهمة بالسحر حاملاً فلا يغير هذا من الأمر شيئاً، ولا يؤخر التنفيذ حتى تلد المرأة، بل ينفذ الحكم فيها فتموت الأم ويموت معها وليدها الذي لم تسمح له المحكمة بحق الحياة لأنه ابن ساحرة!

وبالنسبة لأبناء وبنات الساحر أو الساحرة فيقتلون أيضاً دون أن يكون لهم أي ذنب، ولعل هذا نابع من العقيدة الكنسية حول انتقال الخطيئة من الآباء إلى الأبناء. ويكون قتلهم بقص سرايينهم حتى ولو كانوا صغاراً، ويستثنى من هذا المصير من شهد ضد والده أو والدته. ولكنهم لا يعفون من العقاب تماماً بل ينفون من البلد.

ومن يدقق في تاريخ الغرب يعرف أنه تم حرق الآلاف من الأطفال والصغار بتهمة أن الشيطان دخل في علاقة جنسية معهم! في أحيان كثيرة كانت قرية ما تفقد نصف سكانها بالإعدام حرقاً بتهمة السحر، ففي مقاطعة Neisse أحرق في تسع سنوات أكثر من ألف شخص بتهمة السحر بينهم أطفال بعمر ٢ - ٣ سنوات.

قصة أحدب نوتردام

وقبل أن ننهي هذه المقالة نورد الوصف الذي كتبه الكاتب الفرنسي المشهور «فيكتور هيجو» في روايته الشهيرة «أحدب نوتردام» The Hunchback of Notre Dame التي جرت أحداثها في باريس عام ١٤٨٢م حول محاكمة السحرة في باريس في ذلك العهد:

«شابة غجرية اسمها «أسميرالدا» اتهمت بأنها قتلت ضابطاً اسمه «فوبوس» - تبين فيما بعد أنه لم يقتل بل جرح فقط - وكان الجاني الحقيقي في تلك الحادثة كاهن الكنيسة المغرم بالفجرية، والذي كره الضابط لكون الفجرية تحبه، فأقدم على محاولة قتله بدافع الغيرة.. أي أن الشابة الفجرية كانت بريئة. ولكن التهمة الأشنع الموجهة لها كانت بأنها تمارس السحر.

بدلاً من أن تصبح الكنيسة منبع خير ورحمة للشعب كانت منبع الظلم والعذاب والآلام

- حبس المتهم عارياً في غرفة مفروشة بالجليد.

- وضع حديد بين الأظفر والأصبع، وجر الأظافر وقلعها.

- جميع أنواع التعذيب بالنار.

- الكوي بالحديد المحمر الساخن.

- حرق باطن القدم بالنار بعد تدهينها.

وقد أصبحت مهنة التعذيب ومهنة الجلاد مهنة رائجة ومریحة، وبدأ الجلادون يتفننون في ابتكار صور التعذيب. كما كانوا لا يدفعون إيجار البيوت التي يسكنونها.

كما كانوا يبيعون أسنان وشعر ورماد الضحايا بأثمان جيدة، لأن الجماهير الجاهلة كانت تعتقد بأنها تشفي من الأمراض!!

الحرق يظهر روح الساحر

بعد إتمام الاعتراف كان يأتي دور التنفيذ. وكان يتم بالحرق عادة، حيث يوضع المتهم فوق أكوام الحطب ثم يتم إشعالها. وكان الاعتقاد الكنسي السائد آنذاك أن «الحرق وحده هو الذي يظهر روح الساحر». وكان التنفيذ يتم أمام الجمهور، وأحياناً يرتب احتفال بتلك المناسبة، وكانت البلدية تدفع مصاريف هذه الاحتفالات.

وكان الحرق على أنواع: النوع الغالب هو جمع كومة كبيرة من الحطب ثم شد وثاق المتهم بعمود خشبي ثم إشعال النار، (مثلما حدث في عملية إحراق جان دارك مثلاً).

وهناك طريقة أخرى أفظع، وهي طريقة الفرن، إذ كانوا يصنعون فرنًا خاصاً من الطابوق، وفوق الفرن أربعة تماثيل كبيرة مجوفة يوضع المتهم داخل إحداها، ويشد وثاقه، ثم يوقد الفرن. وهكذا يموت المتهم

عقيدة انتقال الخطيئة من الآباء إلى الأبناء قتلت آلاف الأطفال بلا ذنب.. بقص سرايينهم

أعيدت عليها الأسئلة:

- لماذا كنت غاضبة؟

- أغضبتي امرأة.. ولكني لا أذكر الآن اسمها.

- كيف وهبت نفسك له؟

- قلت: وهبت لك نفسي.

- هل أشر على شفتك آنذاك؟

- نعم.

- هل حاول ذلك الروح الشرير حثك

على اقرار الشر بحق الآخرين؟

- كلا.

لم تكن أجوبتها هذه مرضية للمحكمة بشكل كاف. لذا أرسلت للتعذيب مرة أخرى.

بعد أن لاقت الويل من التعذيب أعيدت إلى المحكمة مرة أخرى. كانت مستعدة الآن لقبول أي شيء يرضي المحكمة.. أعيدت عليها الأسئلة:

- هل حاول ذلك الروح الشرير حثك

على اقرار الشر بحق الآخرين؟

- نعم.

- هل أمرك الشيطان بقتل شخص؟

- نعم! ولكنه لم يعين لي شخصاً.. حاول

مرة أن يعطيني تفاحة. ولكني لم أخذها.

التعذيب أشنع من الموت

لم تكن هذه الأجوبة كافية في نظر المحكمة، ولكي تتحقق العدالة! يجب أن تكون الاعترافات صريحة وواضحة.. لذا أرسلت هذه المتهمة البائسة إلى التعذيب مرة أخرى.

ولم تتحمل أكثر فاعترفت على نفسها كذباً - لكي تتخلص من التعذيب الذي هو أشنع من الموت - بأنها أخذت من الشيطان تفاحتين أعطت إحداها إلى تلك البنت، والأخرى إلى امرأة أخرى.

وهكذا ثبتت عليها تهمة السحر وصدر القرار بإعدامها، حيث أعدمتم في ٦/٤/١٥٥٢م ثم أحرق جسدها.

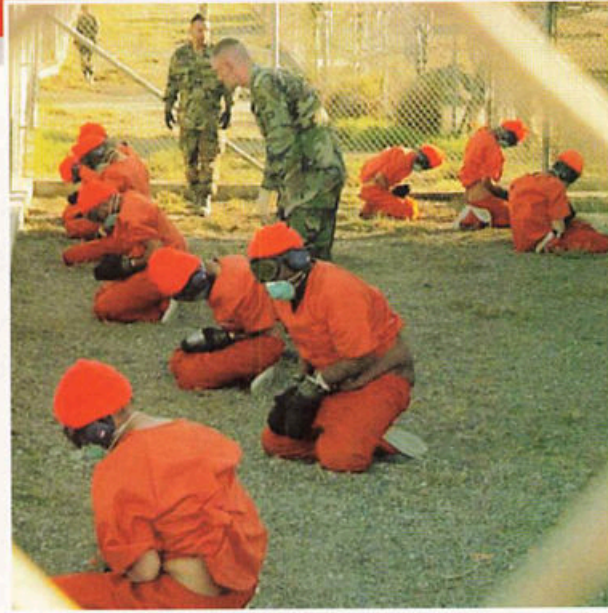
صور التعذيب

كانت هناك طرق وحشية للتعذيب تقشع من هولها الأبدان منها:

- ربط الشخص على دولا بوجره في اتجاهين متعاكسين حتى يتمزق جسده إن لم يعترف ويموت.

- ربط الأصابع بالحديد وكسرها.

- حرق الأصابع بجمرات النار.



ففي نهاية الفصل ٢٣ من الرواية يجري الحوار الآتي بين رئيس المحكمة والمتهمة:

- «هل تصرين على إنكار التهمة؟
- نعم أنكرها.
- كيف إذن تفسرين الوقائع التي تتهمك؟
- لقد أخبرتكم.. لا أعرف.. لا أعرف.. لا أعرف.. إنه الكاهن الذي يلاحقني في كل مكان»
فقال جاك شارلمو (وكيل المحكمة - أي المدعي العام):
- نظراً لهذا العناد المؤلم أقترح أن تطبق عليها أساليب التحقيق والتعذيب.

قال الرئيس: موافق.

واقشعر جسد الفتاة كله، ونهضت وسارت يسبقها شارلمو وكهنة محكمة التفتيش نحو باب فتح فجأة ثم أغلق عليها.

دفعت أسميرالدا إلى داخل غرفة مخيفة مستديرة الشكل بلا نوافذ. فلا نافذة في هذا الكهف، ولا مخرج له غير باب منخفض مصنوع من الحديد السميك. كان في الغرفة موقد تشتعل فيه نار عظيمة. وكانت هناك ملاقط حديدية وكماشات وأعواد وأسياخ وأشكال أخرى وضعت في وسط الأتون الملتهب. وعلى الفراش الجلدي في وسط الغرفة كان يجلس «بطرس تورنارو» الجلاد ومساعدوه.

واقترب جاك شارلمو من الفجرية تعلو فمه ابتسامة رقيقة، وقال: يا طفلي العزيزة.. هل ما زلت تصرين على إنكار التهمة؟

أجابت: نعم.

- إذن تفضلي وخذي مكانك فوق هذا الفراش.. معلم بطرس! أخل للفتاة مكانها.. أين الطبيب؟

فأجاب رجل بثوب أسود: إنني هنا.

وتردد صوت وكيل المحكمة للمرة الثالثة:

هل تصرين على إنكار التهمة؟

فأشارت الفتاة برأسها.. نعم.

- أنا أسف... لكن علي أن أقوم بواجب وظيفتي.

قال بطرس الجلاد فجأة: بأي شيء نبدأ يا سيدي؟

فتردد شارلمو قليلاً ثم قال: بالحذاء

وأدار بطرس مقبض الراضة فضغط الحذاء الحديدي فوق قدمها فأطلقت البائسة صرخة مدعورة.

فقال شارلمو: هل تعترفين؟

وصرخت الفتاة: بكل شيء.. أنا أعترف.. الرحمة.. الرحمة!

فقال وكيل الملك: ترغمني عاطفتي الإنسانية على أن أخبرك بأن اعترافك يعني الموت الذي تنتظرين.

- أرجو ذلك.

ثم هبطت فوق الفراش الجلدي، معلقة - شبه ميتة - بالحزام الجلدي الذي يربط حول خصرها. كان واضحاً أن روحها، بل كل شيء فيها قد انهار وتحطم. ففقال شارلمو: اكتب أيها الكاتب.

ثم توجه إلى الجلادين: فكوا وثاق السجينة واحملوها إلى قاعة المحكمة. ثم التفت إلى أعضاء المحكمة الكنسية وقال: لقد استبانت العدالة أخيراً سبيلها. هكذا كانت العدالة تتحقق في الغرب طوال المئات والمئات من السنين.. وبدلاً من أن تصبح الكنيسة منبع خير ورحمة للشعب كانت منبع الظلم والعذاب والآلام.

سادية الغرب ما زالت مستمرة

لذا فمن يستغرب قيام الاحتلال الأمريكي بتطبيق أقصى أنواع التعذيب في سجن أبو غريب وفي معتقل جوانتانامو، مع أن أمريكا تمثل قمة الحضارة الغربية، أو قيام الاحتلال الفرنسي بقتل أكثر من مليون ونصف المليون جزائري، أو قيام إيطاليا بالفظائع عند احتلالها ليبيا، أو قيام بريطانيا بالقضاء تقريباً على الأهالي الأصليين لأستراليا... إلخ.

من يستغرب هذه المظالم عليه أن يقرأ التاريخ الغربي ويرجع إلى طفولة هذه الحضارة الغربية.

فمن المعروف أن العديد من المشكلات النفسية للإنسان البالغ يرجع إلى مشكلات وإلى أحداث جرت له في طفولته وأثرت على عقله الباطن وبقي متخفياً في لا شعوره.

هذه هي طفولة الغرب.. وهذه هي الحوادث والظروف التي شكلت عقله الباطن ■

القتل والتعذيب عقيدة الغرب منذ طفولته الحضارية.. حتى أبو غريب وجوانتانامو

الحديدي.

في هذه الأثناء قام مساعدو الجلاد بتعرية ساق الشابة بقسوة ووحشية بالغتين، ودمدم الجلاد وهو يقول: «إنها خسارة حقاً». ثم لم تلبث أن وجدت قدمها حبيسة داخل الحذاء الحديدي فمنحها الرعب شيئاً من القوة، فصرخت: ادفعوا هذا عني.. الرحمة! وصرخت في ألم عنيف ونهضت في محاولة لكي ترمي نفسها تحت قدمي وكيل الملك ضارعة، ولكن قيودها الثقيلة حالت دون ذلك، فانهارت فوق الفراش خائفة القوى.

وبإشارة من شارلمو أثبتت يدان غليظتان حول خصرها الرقيق حبلاً كان معلقاً في وسط السقف. عندئذ سأله شارلمو:

- للمرة الأخيرة أسألك: هل تعترفين

بالجرائم التي اتهمت بها؟

- إنني بريئة.

- إذن أبداً يا بطرس.

الحرق على نار هادئة أو فسخ الجسم وسائل قتل الفقراء.. أما قطع الرأس بالنفاس فالنبلاء والأغنياء!



كأي فتاة موريتانية، عادت «سلمة بنت محمد ولد عبد الله»، إلى موريتانيا قبل سنة برفقة والديها، لتتزوج، وانتقلت إلى مدينة كيرو، حيث أقيم حفل زواجها على ابن عمها المختار السالم ولد عبد الله، كان الأمر عادياً جداً، بل ومحبيباً على الطريقة التقليدية الموريتانية، ومضت الأمور عادية..



بسبب زواج ابنتها

مأساة أسرة موريتانية في السجون الإسبانية

صديقتها «ركيل»، و«ميركه»، وفي المساء اتصلت والدتها على تلك الأسرة لتسأل عن البنت، فأخبروها أنها ذهبت إلى المستشفى دون أن يعطوها أية تفاصيل، وبالطبع أسرعت الأم نحو المستشفى بحثاً عن ابنتها، التي أخضعت هناك لفحوصات طبية، لا ندري حتى الآن من طلبها ومن أمر بها، ولما وصلت إلى المستشفى أخبروها أن الشرطة ذهبت بابنتها، فتوجهت إلى مركز الشرطة للاستفسار عما يحصل لابنتها، لكن الشرطة اعتقلتها فور وصولها إلى المركز، وأرسلت دورية لاعتقال زوج البنت في المنزل، واعتقالي قبل أن يفرج عني، كل ذلك تم يوم الأحد وهو عطلة رسمية في إسبانيا..

جريمة صحفية

ويواصل الوالد: لدينا معلومات مفادها أن الأمر يتعلق بمؤامرة دبرت مسبقاً، فقد علمنا أن إحدى الصحف المحلية تحدثت عن الموضوع يوم ١٤ مايو، أي قبل وصول الزوج إلى إسبانيا، أضف إلى ذلك أن البنت كانت طبيعية ولم تشك لأمرها ولا لأي أحد من شيء..

بل أصدرت السلطات قراراً بضم ابنتنا إلى أسرة جيرانا، وأصدر القاضي قراراً بمنع أهلها من لقائها، وحتى أنا غير مسموح لي بالاقتراب منها أكثر من خمسمائة متر، أو محاولة الاتصال بها..

ويضيف والد الفتاة: «على السلطات الإسبانية أن تدرك أن الزواج إذا كان جريمة فإنه لم يتم على أراضيها، والبنت التي يقولون إنهم ينتصرون لها، ليست لديها جنسية إسبانية، فلماذا يتدخل القضاء الإسباني في هذه القضية».

نواكشوط: المجتمع

ضدهم، واتهمتهم بالضلوع في جريمة بيع فتاة قاصر، والاعتداء عليها جنسياً، بينما يتعلق الأمر بزواج فتاة وفقاً للطريقة الإسلامية، وتبعاً للأعراف والتقاليد الموريتانية.

ملابسات: وحول ملابسات القضية قال والد «سلمة» لصحيفة «أخبار نواكشوط» اليومية: «ابنتنا كأي بنت موريتانية، تزوجت من ابن عمها المختار السالم في موريتانيا، وقبل ثلاثة أشهر عادت إلى إسبانيا لمواصلة دراستها والإقامة مع أبويها، ولها صديقات هن بنات أسرة كانت جاراً لنا على مدى سنوات عديدة، وتربطنا بهم صداقات قوية، لدرجة أن والدتها كانت حين تدخل المستشفى، تضطر لتركها عند تلك الأسرة، ومؤخراً وصل الزوج إلى إسبانيا في طريقه إلى ألمانيا، التي كان ينوي السفر إليها في إطار نشاطه التجاري، وبعد ثلاثة أيام من وصوله، خرجت البنت إلى

وعادت «سلمة» إلى إسبانيا قبل ثلاثة أشهر، والتحقت بوالديها، لتتابع دراستها. وفي نهاية شهر مايو الماضي، سافر المختار السالم إلى أوروبا قاصداً ألمانيا في رحلة عمل ضمن نشاطه التجاري الذي يمارسه، وقرر المرور بإسبانيا حيث زوجته وأسرته، وأمضى ثلاث ليالٍ في ضيافة الأسرة، لكن حدث ما لم يخطر بباله.

فسلمة الفتاة الصغيرة التي نشأت وترعرعت بين والديها، اللذين حرصا على الحصول لها على جنسية بلدها موريتانيا، رغم أنها ولدت في إسبانيا، كانت تعيش في مؤامرة، راحت أسرتها ضحية لها.

فقد ذهبت يوم الأحد ٢ يونيو الماضي، إلى أسرة إسبانية تربطها علاقات صداقة قوية جداً مع أسرتها، لتزور صديقتها «ركيل»، و«ميركه»، وهناك قضى الأمر ونفذت مؤامرة قذرة، ولم تغرب شمس ذلك اليوم إلا والأب والأم والزوج في مخفر الشرطة، قبل أن يفرج عن الأب محمد ولد عبد الله في حرية مؤقتة، بينما ألقى بالأمر حواء بنت الشيخ، والمختار السالم ولد عبد الله زوجها في غياهب السجن؛ انتظاراً لمحاكمتها بتهمة الاعتداء الجنسي على قاصر، وبيعها!

وشنت الصحافة الإسبانية حملة شعواء

**سجن الأم والأب والزوج وضمة
البنت لأسرة إسبانية بحكم
القانون الذي يحل للفتاة الزنا
ولا يعترف بحقها في الزواج**



طوائف لبنان.. والمشية فوق الألغام

الطائفة الشيعية

دخل الشيعة إلى لبنان (أو «المتأولة» كما كان يسميهم أهل بلاد الشام حتى منتصف القرن العشرين، أي الموالين أو المتولين لأنظمة أهل البيت) بعد الفتح الإسلامي، حيث قام معاوية باستقدام قوم من الفرس ليسكنوا بعض السواحل اللبنانية، كذلك انتشروا في كسروان والشوف والمثن ووادي التيمم والبقاع، ثم تقلص وجودهم وانحصر معظمه في البقاع ومدينة بعلبك وبلدة عرقة في عكار، وكذلك في الجنوب، حيث توجد منطقة تعرف بجبل عامل نسبة إلى قبيلة عاملة اليمنية الأصل.



العام ١٩٤٢م، حرم الطائفة الشيعية من الامتيازات السياسية التي كانت تتمتع بها باقي الطوائف وخاصة الطائفة المارونية، والطائفة السنية، الأمر الذي لم يكن يتناسب مع وزن الطائفة الديموغرافي آنذاك.

وقد مرت الزعامة الشيعية بعدة مراحل تاريخية حملت كثيراً من التناقضات، بدءاً بالزعامة الإقطاعية وانتهاء بالزعامة الإسلامية، وهذه المراحل هي:

١- مرحلة الانتداب الفرنسي والاستقلال، والذي عانى أبناء الطائفة منه أشد معاناة نتيجة السياسة الفرنسية التي لم تكثر بهم من جهة، ونتيجة إهمال زعمائهم لقضاياهم ونموهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والانصراف إلى مصالحهم الشخصية والعائلية من جهة أخرى.

وكانت تتقاسم سيادة وزعامة الطائفة في تلك المرحلة بيوتات البكوات والباشاوات، مثل آل الأسعد وآل عسيران في الجنوب، وآل حمادة في البقاع، وغيرها من الزعامات التي عانى أبناء الطائفة من ظلها واستبدادها. ومن الروايات التي تروى حول معاناة أبناء الشيعة في تلك المرحلة ما حصل مع وفد من إحدى مناطق الجنوب عندما ذهب إلى «أحمد بك الأسعد» زعيم الطائفة آنذاك وفاتحوه بموضوع بناء مدرسة لمنطقتهم، فقال لهم جملته الشهيرة: «ولماذا تتعلمون؟ كامل بك يتعلم... كفاية!!» وكامل بك هو نجل أحمد بك الذي سيصبح فيما بعد

شيعة لبنان ينتمون إلى المذهب الجعفري الاثني عشري وهو أقرب المذاهب إلى السنة

الأخيرة، مما أثار المخاوف من تزايد المد الشيوعي، ليس فقط في الأوساط المسيحية، ولكن أيضاً بين أهل السنة الذين يجدون يوماً بعد يوم تآكلاً في دورهم السياسي. ينتمي الشيعة في لبنان إلى المذهب الجعفري الاثني عشري وهو أقرب المذاهب إلى السنة، مما يفسر هذه الوحدة في المرجعية الدينية بين هاتين الطائفتين التي كانت قائمة قبل أن يطالب الإمام موسى الصدر نواب الشيعة بتقديم مشروع إلى مجلس النواب يقضي بتأسيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى على غرار سائر الطوائف.

مراحل تاريخية

يرى الشيعة أن النظام السياسي الطائفي الذي تشكل إثر استقلال لبنان في

تولى موسى الصدر شؤون الطائفة بدعم من شاه إيران ورئيس الجمهورية فؤاد شهاب في ١٩٥٩... يؤكد دعم الموارنة الانقسام بين السنة والشيعة

بيروت: د. نهى قاطرجي (*)

تعرض الشيعة لمضايقات السلطات الحاكمة عبر التاريخ بدءاً بالأمويين وانتهاء بالعثمانيين. وقد أدت المعاملة السيئة لهم إلى تحالفهم غالباً مع غزاة الدولة الإسلامية مثل الفاطميين الشيعة والصليبيين والمغول؛ حيث كان لتعاونهم معهم أثره في سقوط الخلافة العباسية وتدمير بغداد عام ١٢٥٨م/٦٥٦هـ. وفي إصدار ابن تيمية للفتوى القاضية بمحاربتهم.

كذلك تعرض شيعة الجنوب اللبناني إلى الاعتداءات «الاسرائيلية» منذ عام ١٩٤٨م، وانقطعت علاقاتهم التجارية مع فلسطين المحتلة بسبب ذلك. لهذا هاجر عدد كبير منهم إلى خارج لبنان، وخاصة إلى إفريقيا ودول الخليج العربي، مما سمح لبعضهم بجمع ثروات كبيرة ظهرت آثارها في القرى الجنوبية وفي بيروت. كذلك لجأ البعض منهم إلى بيروت وضاحيتها الجنوبية. وقد بدأ عددهم يتزايد في داخل بيروت في السنوات

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية، بيروت

الجناح العسكري لحركة المحرومين (الشيعة) وللدفاع عن مصالحهم كمذهب متميز عن أهل السنة، وكان شعاره لهذه المرحلة: «إسرائيل شر مطلق». وقد انتهت هذه المرحلة باختفاء «السيد موسى الصدر» في سنة ١٩٧٨م، عندما كان في زيارة إلى ليبيا، وتقول ليبيا إنه غادرها إلى أوروبا، ويقول الشيعة حتى الآن إنه اختفى في ليبيا؛ بالرغم من صدور بيان عن القضاء الإيطالي في العام ٢٠٠٦م. يؤكد فيه أن الإمام موسى الصدر قد اختفى في إيطاليا وليس في ليبيا كما كان يعتقد.



استعانت هذه الحركة من أجل تدريب عناصرها بالمقاومة الفلسطينية وخاصة

منظمة فتح، فدربت أبناءها وأمدتهم بالسلاح والذخيرة، إلا أن هذه العلاقات الطيبة لم تدم طويلاً بين الفريقين فتحول الأمر بينهما إلى عداة بعد الغزو «الإسرائيلي» عام ١٩٨٢م، وخروج الفلسطينيين من لبنان. وشتت حركة أمل عام ١٩٨٥م - وبمعاونة الجيش السوري واللواء السادس من الجيش اللبناني، الذي كان منقسماً آنذاك - حرباً على المخيمات الفلسطينية في منطقة شاتيلا، وتم حصارها لمدة شهر كامل خرج بعدها الفلسطينيون ليشهدوا أطلال بيوتهم التي تهدم ٩٠٪ منها و٣١٠٠ بين قتيل وجريح و١٥ ألفاً من المهجرين؛ أي ٤٠٪ من سكان المخيمات.

كما قام هذا الثلاثي بمحاصرة مخيم برج البراجنة ودكه طيلة عامي ١٩٨٥ - ١٩٨٦م، مما دفع عدداً كبيراً من سكانه إلى المغادرة باتجاه المخيمات الفلسطينية في الجنوب وباقي المناطق اللبنانية.

وقد لعبت حركة أمل دوراً بارزاً في الحياة السياسية اللبنانية ووصلت قاداتها إلى رئاسة المجلس النيابي، وأبرز هؤلاء الرئيس حسين الحسيني الذي خلف السيد موسى الصدر في رئاسة حركة أمل، والرئيس نبيه بري الذي استلم رئاسة مجلس قيادة أمل في أوائل سنة ١٩٨٠م.

٥. مرحلة الثمانينات حتى اغتيال

الإقطاعيون الشيعة راكمو من المصاعب التي عايشتها الطائفة بجانب التهميش الفرنسي لهم

الدينية والاجتماعية والسياسية لطائفته، فإضافة إلى دوره في طلب الاستقلال عن الطائفة السنية واختياره عام ١٩٦٩م كرئيس للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الذي شكلته الحكومة، ووافق عليه مجلس النواب بالإجماع، وعمد أيضاً إلى تحسين وضع أبناء طائفته عبر تأسيس المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي ساهمت في رفع مستوى أبناء الطائفة، إضافة إلى دوره السياسي المهم في محاربة الإقطاع ورفضه الحرب ضد «إسرائيل» في بدء انطلاقته، فكان مما قاله في أحد تصريحاته: «لسنا في حالة حرب مع «إسرائيل»... والعمل الفدائي يحررنا!»

وقد نجح «الإمام موسى الصدر» في تعبئة الشيعة في إطار «عصبة طائفية»، مثل الطوائف الأخرى، وأوجد ما يسميه باحثون «الشيعة السياسية».

٤- مرحلة السبعينيات: أسس «السيد موسى الصدر» حركة أمل (أفواج المقاومة اللبنانية) عام ١٩٧٥م، لتكون

**الصراع الدموي بين «أمل»
وحزب الله خلال ١٩٨٧ - ١٩٨٨
كان صراعاً بين إيران وسورية**

خليفة والده السياسي ورئيساً لمجلس النواب اللبناني لعدة دورات.

٢- مرحلة الخمسينيات: تأثر وضع الطائفة في هذه المرحلة بظهور الأحزاب اليسارية اللبنانية، مثل الحزب الشيوعي اللبناني وحزب البعث العربي الاشتراكي والحزب القومي السوري الاجتماعي، وقد استغل أتباع هذه الأحزاب الظروف الاقتصادية والسياسية السيئة لهذه الطائفة من أجل بث الأفكار الثورية الراضية للهيمنة الإقطاعية، إلا أن تأثير هذه الفئة لم يستمر طويلاً بسبب الأساس الإلحادي لبعض هذه الأحزاب.

٣- مرحلة الستينيات: وهي المرحلة التي تولى فيها شؤون الطائفة عالم من علماء الشيعة الإيرانيين الشباب، وهو السيد موسى الصدر الذي ينتمي في جذوره إلى عائلة «شرف الدين» الشيعية الجنوبية اللبنانية، وقد وصل إلى لبنان بدعم من الشاه الإيراني عام ١٩٥٩م، ومن رئيس الجمهورية فؤاد شهاب الذي منحه الجنسية اللبنانية مع صعوبة حصول هذا الأمر لغيره من الأجانب من المسلمين، الأمر الذي يطرح أكثر من علامة استفهام حول دعم الموارنة للانقسام الذي حصل بين السنة والشيعة فيما بعد. وقد اهتم هذا العالم الشاب بالشؤون

طوائف لبنان.. والمشبي فوق الألغام

الرفض إلى نشوب حرب يوليو الأخيرة التي يرجعها البعض إلى طلب المجتمع الدولي من «إسرائيل» غزو لبنان من أجل تحقيق هذا الهدف، وليس من أجل تحرير الأسيرين كما زعمت «إسرائيل».

ومن أبرز الشخصيات المؤثرة في الحزب: «آية الله محمد حسين فضل الله» الذي يعد أكثر علماء الشيعة نفوذاً في لبنان. ورغم أنه يوصف بأنه المرشد الروحي لحزب الله، إلا أنه يختلف مع الحزب حول بعض القضايا، مثل نظرية ولاية الفقيه التي يرفض إطلاقيتها ويقيدها بالشورى. وهو مرجع تقليد لعدد من الشيعة في لبنان وسورية ومنطقة الخليج، ولاسيما في البحرين والكويت والسعودية.

حسن نصر الله ويطلق عليه لقب «سيد المقاومة»، وهو من الشخصيات الشيعية الأكثر إثارة للجدل، وقد تسلم الأمانة العامة للحزب عام ١٩٩٢م، إثر اغتيال أمين عام الحزب «الشهيد عباس الموسوي» بواسطة الطيران «الإسرائيلي» في جنوب لبنان.

حظي «نصر الله» بشعبية كبيرة على الصعيدين الوطني والإسلامي، وقد قام بإنجازات عديدة تكلفت بانسحاب القوات «الإسرائيلية» من جنوب لبنان في مايو ٢٠٠٠م، وإطلاق سراح نحو ٤٢٥ أسيراً لبنانياً وفلسطينياً وعربياً من السجون «الإسرائيلية» في عمليات التبادل الشهيرة التي جرت في يناير ٢٠٠٤م.. إلا أنه بعد حرب يوليو الأخيرة فقد الكثير من المؤيدين لسياسته في لبنان والعالمين العربي والإسلامي، بعد أن انقلب على الحكومة، وطلب من جمهوره الاعتصام في وسط البلد حيث لا يزال أتباعه معتصمين منذ



احتكار تنظيمي «أمل» وحزب الله للقرار الشيعي ساهم في ولادة تنظيم «اللقاء الشيعي اللبناني» في ٢٠٠٥ للتأكيد على وطنية الشيعة

بدأ يخف بعد الانسحاب الإسرائيلي من الجنوب، الذي ترافق مع طرح دولي ومحلي لمشروع نزع سلاح حزب الله، وتحويل الحزب من المقاومة إلى السياسة، الأمر الذي يرفضه الحزب بقوة، تحت حجة أن «إسرائيل» «مازلت تحتل مزارع شبيعا، وتعتقل عدداً من اللبنانيين في سجونها، فضلاً عن أن سلاح الحزب يعد رادعاً في وجه أي «عدوان إسرائيلي»، بحسب تصريحات مسؤوليه.

ولقد أدى رفض الحزب التخلي عن سلاحه إلى إصدار «مجلس الأمن الدولي» القرار رقم ١٥٥٩ في سبتمبر ٢٠٠٤م، والقاضي بنزع سلاح حزب الله، وانسحاب القوات السورية من لبنان. كما أدى هذا

الرئيس الحريري؛ تميزت هذه الفترة بتقاسم التمثيل الشيعي السياسي بين حركة أمل وحزب الله الذي تأسس عام ١٩٨٢م. منشقاً عن حركة أمل، على يد فئة من الشباب الشيعي ذوي الثقافة الشرعية والمتميزين بأوامر الولي الفقيه (الإمام آية الله العظمى الخميني) زعيم الثورة الإيرانية، والمرتبطين بالمرجعية الشرعية في «قم» في إيران التي تعتبر هي والنجف بمثابة المركز الديني والمرجعي للشيعة في العالم.

وقد حدد حزب الله أهدافه عند تأسيسه بخروج «إسرائيل» نهائياً من لبنان كمقدمة لإزالتها من الوجود، وكذلك بخروج أمريكا وفرنسا من لبنان ورضوخ الكتائب والقوات اللبنانية المارونية للحكم العادل ومحاكمتهم على جرائمهم، وإتاحة المجال لأبناء الشعب لاختيار شكل نظام الحكم الذي يريدونه، وهم لا يخفون التزامهم بحكم الإسلام ويدعون الجميع إلى اختيار النظام الإسلامي الذي يكفل وحده العدل والكرامة.

صراعات «أمل» وحزب الله

وقد وقع بين حركة أمل وحزب الله، صراع دموي في الفترة ١٩٨٧-١٩٨٨م. للسيطرة على قرار الطائفة، ولكن الصراع في حقيقته كان بين إيران (الداعم الرئيس لحزب الله) وسورية (النصير لأمل)، وقد انتهى القتال بالاتفاق بين عاصمتي الدولتين الراعيتين، ونتج عنه أن أخضع حزب الله الضاحية الجنوبية لسيطرته التامة.

كان للإنجازات الكبيرة التي حققها «حزب الله» على صعيد مقاومة «إسرائيل»، دوره في التأييد والتعاطف الواسعين للذين حظي بهما على الساحتين اللبنانية والعربية. ولكن هذا التأييد





حركة أمل التي أسسها الصدر في ١٩٧٥م انقلبت على منظمة فتح بعد الاجتياح «الإسرائيلي» لبنان في ١٩٨٢.. فدكت مخيمات الفلسطينيين في شاتيلا وبرج البراجنة

حوالي ستة أشهر.

ومن أهم مطالبهم حالياً زيادة حصة الشيعة في السلطة تحت شعار المشاركة الفعلية في الحكم، ورفضه نزع سلاحه إلى أن تصبح الدولة اللبنانية قادرة على الدفاع عن أراضيها ضد «إسرائيل». على أن هذا الاعتصام المستمر في الوسط التجاري لمدينة بيروت وما رافقه من تظاهرات وقطع طرقات وحملات إعلامية، أدى إلى ارتفاع حدة التوتر بين السنة والشيعة في لبنان إلى حدودها القصوى. كما أدى إلى خسائر فادحة على الاقتصاد اللبناني، وإلى تفكك أوصال الدولة وضعف هيبتها، في ظل عجزها عن مجابهة هذه الحالة بالقوة العسكرية نظراً لضعف الجيش اللبناني، وللأهواء الطائفية والمذهبية التي تجتاح كل لبنان بما في ذلك جيشه.

المحكمة الدولية

٦- مرحلة ما بعد اغتيال الرئيس الحريري: ولقد كان لاغتيال الرئيس الحريري وما رافقه من دعوات إلى إنشاء المحكمة الدولية، أثره في وجود حالة من

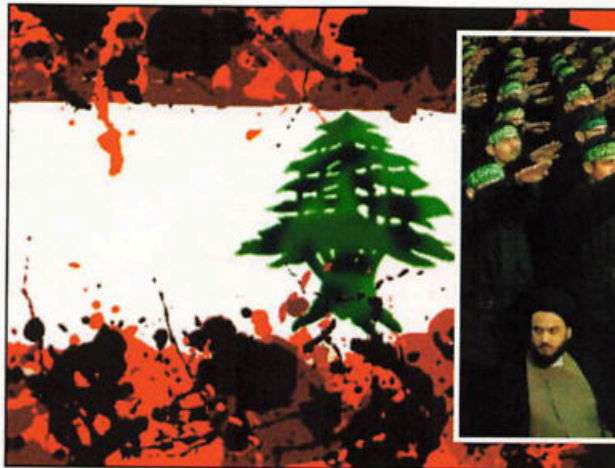
اللبنانيين تجاه هذا النصر. ففيما سمت المعارضة هذا النصر «نصراً إلهياً» اعتبر فريق الموالاتة أن «حسن نصر الله» قاد وطنه «إلى حرب مدمرة لم يستشر فيها أحداً، وخرج منها مأزوماً وخاسراً».

وقال مفتي جبل لبنان السني «الدكتور محمد علي الجوزو»: «إن حزب الله يقود معركة ضد الدولة والحكومة والسنة الذين تعرضت أحيائهم للاعتداء». ويرى الدكتور «زهير حطاب»: «أن هناك إغراءً خارجياً للشيعة للإمساك بالحكم، وأن كل الممارسات تؤدي إلى ما سمي «الهلل الشيعي»، رغم كل النفي الذي نسمعه».

وأسهم احتكار التنظيمين الشيعيين، حزب الله وأمل، للقرار الشيعي في ولادة تنظيم سياسي جديد أعلن في ٢١ أبريل ٢٠٠٥م.. وهذا التنظيم هو «اللقاء الشيعي اللبناني»، برعاية العلامة السيد محمد حسن الأمين، إحدى الشخصيات الدينية الشيعية البارزة، ويضم ٥٠٠ شخصية شيعية سياسية وملتزمة مستقلة. وكان الهدف من إقامته، بنظر مؤسسيه، «رفع التشكيك الذي لحق بالطائفة الشيعية في لبنان نتيجة لموقف زعامتها السياسية الثنائية (حزب الله وأمل) من حركة «الاستقلال الجديد» التي انطلقت بعد اغتيال الحريري، والتأكيد على أن الطائفة الشيعية جزء من الإجماع الوطني في لبنان».

العصبية الشيعية العامة لم تكن موجودة في السابق. ويقول «الدكتور طلال عتريسي» في هذا المجال: «قبل اغتيال الرئيس الحريري كان المزاج الشيعي متفاوت الألوان ومتوعاً. لكن اتهام الشيعة عموماً بشكل مباشر بأنهم متورطون في اغتيال الحريري، أوجد توتراً وتحريضاً ضد الشيعة. كما جاءت خطابات بعض أهل السلطة بدعوة الشيعة «التحقوا بنا حتى تصبحوا وطنيين»، لتشكل استفزازاً قوياً للشيعة، أوجد غلياناً، لأنهم كانوا يسألون أنفسهم هل هم من قتل الحريري؟ وهل يحق لأحد أن يشكك في وطنية من قاتل «إسرائيل» فيما كان هذا الأحد متفرجاً أو متضامناً؟

وكذلك كان لحرب يوليو ٢٠٠٧م - التي شنتها «إسرائيل» على لبنان وحقق فيها حزب الله نصراً كبيراً عليها بصموده مدة ٢٣ يوماً بوجه جيشها وطيرانها - دور في انقسام





يواجه الكثير من الأسر المسلمة المهاجرة في دول شمال أوروبا (السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا...) خطر التفكك والانفجار، ويكمن الخطر المحدق بالعائلات المسلمة في احتضان المؤسسات الاجتماعية لهذه العوائل، بحكم أن معظم العوائل المسلمة، تعيش على المساعدات الاجتماعية في هذه الدول

بسلاح المساعدات الاجتماعية

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

فللمؤسسة الاجتماعية أو ما يعرف بالسوسيال Social حق الإشراف على الأسر ومراقبتها ومراقبة الأولاد مراقبة دقيقة، ولكل أسرة مسؤول من قبل المؤسسة الاجتماعية، يتابع تفاصيل حياتها الدقيقة...!! وتسبب ذلك في تعرض آلاف العوائل لمشكلات عدة، بسبب تعامل المؤسسة الاجتماعية مع تلك الأسر بالقوانين السائدة في دول شمال أوروبا دون مراعاة ثقافة هؤلاء المهاجرين.

قطع أواصر المودة العائلية؛ ووصل تدخل هذه المؤسسات الاجتماعية في مصائر الأسرة، لدرجة إقرار عدم صلاحية الأبوين لتربية الأبناء، وبناءً على ذلك يصادر الأبناء ويوزعون على عائلات سويدية أو دانماركية، ليتبنوهم، ويتم تغيير أسمائهم، بل وإرسالهم إلى مناطق نائية عن مناطق تواجد ذويهم.

وعندما يقع خلاف بين الرجل المسلم وزوجته تتدخل المؤسسة الاجتماعية لوضع حد لهذا الخلاف، وقد تدعي الزوجة المسلمة أن زوجها حاول ضربها، وهو الأمر المحظور قانونياً، حيث يعاقب من يضرب زوجته بالسجن لمدة تتراوح بين ٢ - ٥ سنوات، وعندها يدعي الزوج أيضاً - ومن باب الانتقام - أن الزوجة هي التي حاولت ضربه.. هنا تحكم المؤسسة الاجتماعية

تنصير أبناء المسلمين في شمال أوروبا

بأن لا الزوج ولا الزوجة يصلحان لتربية الأطفال فتصدر قراراً بأخذ الأطفال ومنحهم لأسر أخرى تقيم في محافظة أخرى، وبسرعة تلجأ الأسر الغربية الجديدة لتغيير أسماء الأطفال فيصبح محمد: أندرشون، وإيمان: أغنيثا... والأكثر من ذلك يتم تنصير هؤلاء الأطفال في مؤسسات كنسية..

ففي السويد ادعت زوجة عراقية أنّ زوجها ضربها، وتقدمت بشكوى للمؤسسة الاجتماعية، وبدلاً من حل المشكلة في نطاق أسري ضيق فقد اتهمها زوجها بنفس التهمة، فصدر قرار بمصادرة ابنتهما الرضيعة التي منحت لعائلة سويدية ولا يعرفان مصيرها ولا عنوانها أو اسمها الجديد!

والأمر نفسه تكرر مع عائلة كردية، حيث أبلغ أحد جيرانها السويديين الشرطة أنّ الأب في خصام دائم مع زوجته، فتدخلت المؤسسة الاجتماعية وصادرت الأبناء الأربعة، بذريعة أنّ الوالدين غير صالحين لتربية أبنائهم.. وقامت هذه المؤسسة بتوزيع الأبناء على أسر سويدية، ومن ضمنهم بنت محجبة تدرس في مدرسة إسلامية في السويد، قامت العائلة السويدية الجديدة بمنع البنت من الذهاب للمدرسة الإسلامية، بل جردوها من حجابها وجلبوا لها عاشقاً سويدياً!

إغراءات وابتزاز لتفكيك الأسر

المسلمة؛ وبمجرد أن تشكو المرأة المسلمة زوجها للمؤسسة الاجتماعية تُمنح بيتاً فوراً، ويطلب من زوجها عدم الاتصال بها وإلا تعرض للسجن.. ثم يلحق بها الأولاد كخطوة أولى، وبعد ذلك يتم تجريد الأم من أولادها، خصوصاً إذا اعترها مرض نفسي أو ما شابه، حيث الأجواء الاجتماعية تساعد على الإصابة السريعة بحالة الكآبة المتفشية في بلاد شمال العالم.

ارتفاع معدل الطلاق بين المسلمين

وقد سجلت الهيئات الإحصائية (إدارة النفوس) في السويد والدانمارك والنرويج وفنلندا ارتفاع نسبة الطلاق بين المسلمين.. فبلغت في السويد ٥٠٪، فيما نسبة الطلاق وسط المهاجرين المسلمين قد بلغت ٦٠٪..

وتعمد المؤسسات الاجتماعية العمل ضدّ العرف الذي كانت تلتزم به هذه الأسر المسلمة في بلادها حيث القوامة للرجل.. حيث ترسل راتب الإعانة الاجتماعية باسم المرأة المسلمة وإلى حسابها، ومن ثم تعطي الزوجة جزءاً من هذه الإعانة لزوجها الذي لا يتحمل هذا الموقف.. ويدخل في خصام دائم مع زوجته.. كما حدث مع الشاب السوري الذي طردته زوجته من البيت، بسبب تحكمها في مصروفه والنتيجة كانت ضياع ولديهما وبطريقة قانونية.

ويبدو أنه يتم إطلاق العنان للمؤسسات الاجتماعية حتى تنهج هذا النهج مع الأسر المسلمة، بسبب إخفاق خطط الاندماج سابقاً، ويراد تطبيقه بالقوة، وعن طريق تفكيك الأسر المسلمة. ■



زينب الغزالي

التفسير والحديث والسيرة والفقه، مثلما كانت تقرأ في قضايا العمل الاسلامي المعاصر ومشكلات المسلمين.. كما كانت تقرأ في الأدب والسياسة والعلوم الإنسانية.. وكانت تحرص على وجود الورق والقلم بجوارها دائماً، فالدافع للكتابة يمكن أن يأتي في أي لحظة.. وعندما زارت إسلام آباد، ورأت مسجد الملك فيصل يرحمه الله، وطالعت الكثير من فخامته وروعته ومظاهر الأبهة فيه، ألحت عليها خاطرة سجلت عنوانها: «يوم كانت مساجدنا من جريد النخل، حكمنا العالم!.. أي يوم كنا نهتم بالجواهر قبل المظهر».

التواضع

كانت داعية القرن العشرين شديدة التواضع، إذا دعت إلى طعام قامت بنفسها على خدمة الضيوف، ولا تترك أحداً غيرها يقوم بهذه المهمة، وتسعد كثيراً بضيوفها وكانوا كثرة من جميع أنحاء العالم، من العرب وغير العرب.. من المسلمين وغير المسلمين، وكانت تجيد فن التعامل الإنساني مع الإعلاميين الغربيين.. وقبل أن تجلس إلى مائدة الطعام كانت تسأل عن خدم البيت: السائق والشغالة والسفري والجاني.. هل تناولوا الطعام أم لا؟.. فإن تأخر قامت بنفسها لتقدمه لهم..

كانت صاحبة مظهر جذاب.. ثيابها بيضاء ناصعة، وهندامها متناسق، وذوقها رفيع، وغرقتها طاهرة معطرة، جعلت منها مسجداً صغيراً، يخلع المرء حذاءه قبل أن يدخل لأمر ضروري، فيجد الغرفة وقد رتب ترتيباً بديعاً..

شاركت زينب الغزالي - يرحمها الله - في غرس جذور الصحوة الإسلامية في أوساط الشباب عموماً، والمرأة خصوصاً، وكانت وستظل - بإذن الله - منارة من منارات الحق والهداية وصحابية ولدت في القرن العشرين، رحمها الله رحمة واسعة. ■

في الثالث من أغسطس عام ٢٠٠٥م، لقيت الداعية الكبيرة، والمجاهدة الصابرة زينب الغزالي الجبيلي وجه ربها، عن عمر يناهز الثامنة والثمانين، بعد حياة حافلة بالدعوة والحركة والجهاد والصدوق والشموخ. وفي الذكرى الثانية لوفاتها، نتذكر سوياً بعضاً من سيرتها، التي تحتاج إلى التسجيل والنشر حتى تصل إلى الشباب والفتيات في عالمنا الإسلامي..

التعذيب الرهيب، وسجلت ذلك في كتابها الشهير الذي طبعت منه عشرات الطباعات «أيام من حياتي»، وخرجت بعفو من الرئيس السادات في عام ١٩٧١م، بعد تدخل الملك فيصل ملك السعودية - يرحمه الله.

بعد خروجها من السجن واصلت طريقها في الدعوة إلى الله، وألقت العديد من المحاضرات، وشاركت في الكثير من الندوات في داخل مصر وفي خارجها وألفت مجموعة من الكتب منها: نحو بعث جديد - إلى ابنتي - مشكلات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة - الأربعون النبوية - نظرات في كتاب الله (تفسير للقرآن الكريم) - وغيرها، بالإضافة إلى مئات المقالات في الصحف والمجلات المختلفة.

لقد عايشَت الداعية الكبيرة زينب الغزالي ما يزيد على العشرين عاماً، سكرتيراً إعلامياً لها، وأشهد أنها كانت كلها لله، أحبته من أعماقها، وأحبت دينه ورسوله ﷺ، ما كان يشغلها عن هذا الحب شيء مما يشغل الناس، وما عملت لندنيا قط وما ارتاحت - حتى لقيت ربها وهي في سن الشيخوخة - وهي تعلم أن دينها وأمتها في حاجة إلى جهدها وعطائها، وما استثقلت الأعباء الجسماء، ولا أعطت الدنية في دينها، بل خرجت من السجن وهي أكثر قوة وحماسة.. كانت شامخة شموخ الأبطال في كل مواقفها.

حب القراءة

كانت مولعة بحب القراءة، تقضي معظم نهارها وجزءاً من ليلها في المطالعة في مختلف فروع المعرفة.. كانت تقرأ في

بدر محمد بدر

ولدت الداعية الكبيرة في الثاني من يناير عام ١٩١٧م، في قرية «ميت يعيش» مركز ميت غمر - محافظة الدقهلية (٨٠ كم من القاهرة)، وبعد وفاة والدها في عام ١٩٢٨م انتقلت الأسرة إلى حي السيدة زينب بالقاهرة، ثم إلى حي الحلمية الجديدة، وفي الثامنة عشرة من عمرها انضمت إلى الاتحاد النسائي الذي كانت ترأسه السيدة هدى شعراوي، لكنها سرعان ما قدمت استقالتها، وأسست جمعية السيدات المسلمات في شارع نور الظلام بالحلمية في عام ١٩٣٧م، وهي في العشرين من عمرها، وانتشرت فروع الجمعية في أنحاء البلاد، تمارس الوعظ في المساجد والأعمال الخيرية والاجتماعية المختلفة.

بيعة مع البنات

وفي عام ١٩٤٨م بايعت الإمام الشهيد حسن البنا على العمل معه لنصرة الاسلام، وفي عام ١٩٥١م، أصدرت مجلة «السيدات المسلمات»، ولكنها اختلفت مع توجهات «ثورة يوليو ١٩٥٢م» - كما حدث مع الإخوان - فأصدر عبدالناصر قراراً بإغلاق المجلة، وسرعان ما أغلق الجمعية نفسها في عام ١٩٦٤م، وفي عام ٦٥ تم إلقاء القبض عليها ضمن الحملة على الإخوان المسلمين، وحكمت المحكمة العسكرية عليها بالأشغال الشاقة المؤبدة، قضت منها ست سنوات، ذقت فيها ألوان



شارك الألاف من أبناء الكويت والمقيمين فيها - خاصة المصريين - في وداع الدكتور السيد نوح الداعية الإسلامي المعروف، وأستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت. وكان الفقيد قد وافته المنية فجر يوم الإثنين الماضي ٣٠ يوليو ٢٠٠٧م بمستشفى الصباح بدولة الكويت، وتم تشييع جنازته عقب صلاة العصر من اليوم نفسه، في مشهد مهيب وحضور غفير من زملائه وتلاميذه ومحبيه.

في مشهد مهيب

الألاف تودع فارس الدعوة الدكتور السيد نوح

العلماء الذين لهم دور بارز في مسيرة الدعوة إلى الله تعالى، حيث أفنى حياته - يرحمه الله - في تحصيل العلم وتعليمه، وقد كان قدوة صالحة لطلبة العلم، ومعلماً مريباً، عمل على نشر الدعوة لعموم المسلمين داخل الكويت وخارجها، كما كان رحمه الله تعالى مبادراً في الخير من خلال تلميذته أية دعوة توجه له من أي قطر من أقطار العالم ليبلغ دعوة الله عز وجل. كما أصدرت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بياناً نعت فيه الفقيد، وذكرت بعض مآثره في الدعوة وأعمال الخير. ■

والمصريين والوافدين من مختلف الجنسيات الذين حضروا للمشاركة فيها وتوديعه، كل ذلك بسبب جهوده في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ومبادرته في أعمال الخير وقضاء حوائج الناس ودعوته لذلك. ونسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته.

وقال عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت **أ.د محمد الطبطبائي**: إنه بوفاء الأستاذ الدكتور السيد محمد السيد نوح، فقدت الأمة الإسلامية أحد علمائها العاملين، وهو من

كتب: جمال الشراوي

كما شارك عدد من المسؤولين الكويتيين والمصريين، من بينهم السفير المصري لدى دولة الكويت **السيد عبدالرحيم شلبي** الذي قال: إن المغفور له - بإذن الله - الدكتور السيد نوح يعتبر من أعلام الإسلام والدعوة الذين أثروا الحياة بأعمال الخير، ولا نزكية على الله. ونحسب أن أعماله ظاهرة من خلال هذه الجنازة المهيبة والحضور الكبير من الكويتيين

الفقيد في سطور:

تخرج فضيلة الأستاذ الدكتور السيد نوح في كلية أصول الدين جامعة الأزهر ١٩٧١م، وحصل على الماجستير عام ١٩٧٣م، وبعدها على الدكتوراه. وظائف شغلها الفقيد: وقد شغل الفقيد - يرحمه الله - العديد من المناصب، في العديد من الدول منها: - أستاذ حديث وعلومه بجامعة الأزهر. - أستاذ زائر بجامعة قطر كلية الشريعة من ١٩٨٢-١٩٨١م. - أستاذ مساعد بجامعة الإمارات المتحدة، كلية الآداب في مادة التفسير وعلومه والحديث وعلومه من ٨٢-٩١م. - أستاذ الثقافة الإسلامية وأصول

جامعة الكويت لمدة سنتين.

- رئيس برنامج الحديث وعلومه والدراسات العليا بجامعة الكويت.
- خطيب متطوع بوزارة الأوقاف لمدة ثماني سنوات.
- له نحو ١٦ بحثاً منشوراً ومحكماً.
- عضو في لجنة الترققيات بالكلية.
- عضو المجلس العلمي الاستشاري لمدة سنة.
- قام بالتحكيم في أكثر من ١٥ بحثاً علمياً في مجالات علمية معتمدة في الكويت وبقية دول الخليج وبلدان أخرى من العالم الإسلامي.
- له سلسلة إذاعية بعنوان «جهود علماء المسلمين في خدمة الحديث النبوي».
- كاتب بمجلة المجتمع وبمجلة الوعي الإسلامي.
- شارك في العديد من الندوات والمؤتمرات

الدين كلية دبي الطبية للبنات ٩١-٩٣م.
- أستاذ مشارك بكلية الدراسات العربية والإسلامية بدبي.
- أستاذ مساعد بكلية الشريعة جامعة الكويت من ٩٣-٩٩م.
- أستاذ الحديث وعلومه بكلية الشريعة حتى وفاته، يرحمه الله.
- عضو مجلس كلية الشريعة.
- أشرف على العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه، وشارك في مناقشة العديد منها.
- رئيس قسم التفسير والحديث بكلية الشريعة جامعة الكويت.
- عضو مجلس جامعة الكويت.
- بعض أوجه نشاطه:
- عضو مجلة الشريعة بكلية الشريعة

..ورحل العالم الرباني

سلسلة «آفات على الطريق» بفهم العالم الرباني والمحقق والمحدث والخبير النفسي بخفايا القلوب، كما كتب غيرها من البحوث والدراسات.

عندما سافر إلى الصين منذ شهرين لإجراء الجراحة كانت قلوب محبيه وعارفي فضله وإخوانه تحيط به، بدعائهم الصاعد إلى الله أن يكمل العملية بالنجاح، وأن يمن عليه بالشفاء، وأن يعود - كما كان - فارس حلبة الدعوة إلى الله، وقد استجاب الله دعاء بعض المخلصين فعاد سالماً معافى، وكتب في «المجتمع» قصته مع المرض والعلاج والجراحة والشفاء، فكانت قصة تصلح لأن تجسد في الأذهان.. الصبر والرضا والشكر وشهود المنة من الله.

كان الشيخ سيد نوح - ابن المحلة الكبرى من دلتا مصر - الفلاح الذي درس بالأزهر، مثلاً للعالم الرباني، المتواضع في غير ذلة، العفيف السمح الكريم، الفقير إلى الله وحده، القوي في الحق، الناصع الحجة عند الجدل، القدوة في التربية والسلوك، الفصيح عند الخطابة، المنتصر عند المحاجة، رحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته وعوضنا عنه خيراً.

قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم ينتزعه انتزاعاً من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساً جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». أخرجه البخاري في صحيحه وغيره. وقال الحسن البصري رحمه الله: «موت العالم ثلثة في الإسلام لا يسدها شيء ما طرد الليل والنهار».

أسأل الله أن يبقني ذكر أخي الحبيب الشيخ السيد نوح ببقاء تلاميذه، الذين أخذوا عنه، وأن يجري الله عليه أجره في قبره، بقدر ما يتم الانتفاع بعلمه، فإنه «إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث: علم ينتفع به، وولد صالح يدعو له، وصدقة جارية»، أو كما جاء في الخبر عن رسول الله ﷺ.

رحمك الله يا أخانا الحبيب، يا أبا محمد رحمة واسعة، وأفسح لك في قبرك، وجعله روضة من رياض الجنة. ■

د. عصام العريان

أصبحت وسائل الاتصال الحديثة تحمل إلينا كل الأخبار، سيئها وحسنها، ما يحزننا منها وما يفرحنا «وهو قليل».

فقد حملت رسالة نصية قصيرة (SMS) من الكويت، نبأ رحيل العالم الرباني والداعية والمربي فضيلة الشيخ الدكتور السيد نوح. عرفت الأخ الحبيب منذ أكثر من ثلاثين سنة في شقة متواضعة للشيخ أحمد زكي (الذي عمل مديراً لمكتب المرحوم الإمام محمد الغزالي) بحي عشوائي متواضع هو «بولاق الدكتور» - ضاحية من ضواحي الجيزة - وكان يعد وقتها لرسائله للدكتوراه أو الماجستير «لا أتذكر».

وكانت آخر مرة لقيته فيها عندما زرته في مشفى «دار الفؤاد» بمدينة ٦ أكتوبر بالجيزة، مريضاً ينتظر قرار السفر إلى الصين لإجراء جراحة عاجلة لزرع كبده، بعد أن اهترأ كبده، بسبب ما أصاب أكثر من ثلث الشعب المصري من داء الكبد الذي تكالبت عليه البهارسيا والفيروسات الكبدية بكل أنواعها، والمياه الملوثة التي تحمل السموم التي ينوء الكبد بتقنية الدم منها، والأغذية المسرطنة التي تتسرب إلى أسواقنا رغماً عنا.

كان صابراً محتسباً راضياً بقضاء الله تعالى، لا يفتر لسانه عن ذكر الله تعالى، عينه تفيض بالحب والود لكل من يلقاه، خاصة هؤلاء الأحاباب الذين فرقت بينه وبينهم الديار، فقد تغرب في الإمارات العربية المتحدة ثم في الكويت لسنوات طالت جداً، وعندما كنت ألقاه في أثناء تلك الغربة، وأحثه على العودة إلى مصر، كان يبتسم ولا يرد، حتى عرفت أنه ينوء بأعباء كثيرة تستلزم بقاءه بالخارج، وأنه لم يقصر أبداً في خدمة دين الله تعالى، عالماً ومفسراً ومريباً وواعظاً وخطيباً مفوهاً.

كنت ألقاه أسبوعياً على صفحات «المجتمع» ذلك المنبر الإسلامي الذي يجمع المحبين لدين الله، والعاملين لدعوته، والقائمين على نصرته قضايا المسلمين في العالم أجمع.

تخصص في الدروس التربوية، فكتب



المُرشد العام للإخوان المسلمين يعني الفقيه

نعى الأستاذ محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين - للأمة الإسلامية، الأستاذ الدكتور السيد محمد نوح أحد أعلام الدعوة البارزين.

ودعا المرشد العام لفقيه الدعوة بالرحمة والمغفرة، وبأن يسكنه الله تعالى فسيح جناته، وأن يجعل علمه وجهاده ودفاعه عن دعوة الإسلام، في ميزان حسناته.

كما دعا فضيلته تلاميذ العالم الجليل وكلّ العاملين لدعوة الإسلام إلى السير على نهج الفقيه، ونشر علمه، فقد كان من أشد المنافحين عن سنّة النبي الكريم ﷺ، وعاش مجاهداً ومدافعاً طوال حياته عن قضايا الأمة الإسلامية كفلسطين، وحاملاً لواء الدعوة الإسلامية في كل المحافل، ومهموماً بالمشكلات التي تواجه الأمة. ■

والمحاضرات.

- كان له دروس ثابتة بالكويت في الجمعيات النسائية، مثل: «جمعية لجنة: ساعد أخاك المسلم»، و«الجمعية النسائية بالشامية، وجمعية الرعاية الإسلامية. مؤلفاته:

له - يرحمه الله - مؤلفات مطبوعة عديدة تصل إلى ٢٠ كتاباً ما بين مطول ومختصر من أهمها:

توجيهات نبوية، آفات على الطريق، شفا الصدور في تاريخ السنة ومناهج المحدثين، الصحابة وجهودهم في خدمة الحديث، التابعون وجهودهم في خدمة الحديث، منهج الرسول في غرس روح الجهاد في نفوس أصحابه، شخصية المسلم بين الفردية والجماعية، الدعوة الفردية في ضوء المنهج الإسلامي. ■



د. عبد الله سليمان
العتيقي (*)

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على
سيد المرسلين، محمد وعلى آله وصحبه وسلم.
وهكذا يمضي الدعاة إلى ربهم واحداً تلو
الأخر، عاشوا لدينهم مضحين بديانهم، عاشوا
للآخرين، وماتوا كباراً آمنين من الفزع الأكبر - إن
شاء الله تعالى - يوم القيامة، وها هو أحدهم،
الأستاذ الدكتور سيد نوح يلقي الله يوم الاثنين
١٦ رجب ١٤٢٨ هـ الموافق: ٢٠٠٧/٧/٣٠ م بعد
الضجر في الكويت في مستشفى الصباح، بعد
أشهر من عودته من العلاج في الصين وهذا قدر
الله ولا راد لقدره.



رحمك الله يا سيد الدعاة

التثبت والتبين، الغيبة، الغلو بالدين،
القعود، الشح.. إلخ) ونشر كل ذلك في
٣ مجلدات تحت عنوان (آفات على
الطريق)، وقد نشرتها تباعاً مجلة
المجتمع.

وقد بدأ رحمه الله بكتابة سلسلة
مقالات جديدة في مجلة المجتمع تحت
عنوان (من فقه التاريخ وأحداثه) إلى أن
وافته المنية.

وختاماً نقول: لئن فقدناك يا سيد
الدعاة، فلن نفقد آثارك الباقية التي
خلفتها من كتابات وأبناء صالحين وعلم
نافع وآلاف ممن كان يستمعون إلى
خطبك ودروسك، متأثرين بك، سائرين
على طريقك إن شاء الله.

رحم الله الشيخ سيد نوح رحمة
واسعة، وعوض أمة الإسلام عنه خير
عوض، وجعلنا متبعين لخطاه صابرين
ثابتين ومضحين لدعوته، داعين الله لأهله
وذويه بالصبر والسلوان وله بالمغفرة، وأن
يضاعف حسناته ويتجاوز عن سيئاته،
ويدخله فسيح جناته في الفردوس الأعلى
مع الأنبياء والصديقين والشهداء
والصالحين، وأن يجمعنا به في مستقر
رحمته مع إخوانه المسلمين، ومحبيه
الأكرمين.

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ■

على الرسائل العلمية والدراسات العليا
والتأليف والكتابة الصحفية والخطابة.
وقد كان خطيباً مفوهاً، لذا خصصت
له وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
(مسجد الزمان) في منطقة حولي في
الكويت ليلقي به خطبة الجمعة. وقد كان
المسجد يمتلئ عن بكرة أبيه بالمصلين قبل
وقت الخطبة، انتظاراً لخطبته المحببة إلى
نفوسهم لما تحتويه من علم غزير ووعظ
وتأثير.

كانت خطبه - رحمه الله - متسلسلة
منطقياً مسندة بالآيات القرآنية
والأحاديث الصحيحة، ذات طابع دعوي
جماهيري داعية لوحدة الأمة، وحتمية
انتصارها؛ حاثاً المصلين على الالتزام
بالدعوة إلى الله تعالى وجماعة المسلمين
والصبر مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجه الله تعالى. كما كانت
تدعو إلى مناصرة ودعم كل ما من شأنه
تحرير المسجد الأقصى وجميع البلاد
الإسلامية المحتلة خاصة فلسطين.

كان يرحمه الله كاتباً مبرزاً في الدعوة
إلى الله تعالى، فقد آلى على نفسه الكتابة
في تحليل المشاكل والآفات التي تعترض
طريق الدعوة وإيجاد الحلول لها. ومن
هذه الآفات التي كتب عنها «الفتور، ضعف
الالتزام، العزلة، الاستعجال، الإعجاب،
التكبر، قصر النظر، سوء الظن، عدم

لقد أحببت هذا الشيخ العالم لما له
من أسلوب دعوي جذاب، وأشهد له -
والله خير الشاهدين - بالإخلاص
والتفاني والمنقطع النظير في الدعوة إلى
الله تعالى، فقد تعرفت عليه أول مرة من
قراءتي لكتابه «آفات على الطريق»، وقد
أحسست برأفته ورحمة قلبه على الدعاة
إلى الله تعالى. ثم تعرفت عليه ثانية
وعياناً في دولة الإمارات الحبيبة أثناء
فترة الغزو العراقي البعثي على دولة
الكويت. ثم تعرفت عليه ثالثة وعن كذب
حين انتقاله للتدريس في كلية الشريعة
بدولة الكويت. والتحمت به كثيراً حين
إشرافه على أطروحتي لنيل الدكتوراه.
فقد كان نعم المشرف والموجه ونعم
الناصح والداعية المتميز.

إن السيد محمد نوح من أعلام
عصرنا الحاضر، عاش مجاهداً وصابراً
مبايعاً لإخوانه ومطيعاً لهم، لم يتخلف
عن ركب الدعوة قيد أنملة. وكان محباً
للناس ودعوتهم إلى الإسلام، داعياً
لإصلاح الفرد والبيت والمجتمع. لا يرد
طلباً لموعظة أو درس. ولا تجد له وقتاً
لذاته ولأسرته، بل كل أو جل وقته لبذل
للعلم والتدريس والكتابة والوعظ
والمحاضرات، وإجابة الأسئلة والإشراف

(*) أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

أمير الدعوة.. سلام عليك

المستقيم في زمن نادى فيه الدم المسفوح والأشلاء المتناثرة والهلكى وما يسمعونهم أحد، وصاح فيه الشيخ المعروف الواهن فلم يجبه إنسان، ويكى فيه الصبي البائس المقروح، وندبت فيه الأسيرة المنهوكة، فما يلبئها مسلم، نادوا بحق الدم، بحق القربى، بحق الإنسانية، بحق الدين، بحق محمد، بحق رب محمد، نادوا؛ وإسلاماه، فما أسمعوأ أحداً ولا تحرك قلباً!

قد كان فقيدنا د. سيد نوح، على حال المسلمين دوماً ينوح، كان يتمزق كمسلم غيور وداعية مخلص، من كمد، ويتفطر قلبه من حسرة وتترجح كبده من لوعة، لما آل إليه حال الأمة، وكان ينادي مع المخلصين، يا أهل القرار وأصحاب أمانة الحكم، وأصحاب الضخامة والمعالي والجلالة والمهابة والعزة، فما كان يسمع لأحد ركزاً، ولكنه لم يياس، بل كان يقول؛ حسبنا أن تتيقظ الشعوب، ولا تياس الأمة من الإصلاح.

ها أنت اليوم قد ودعتنا، والحمل ثقيل، والطريق وعرة، والكفاح مرير، والجروب ضروس، ولكن يكفيك ما قدمت لتضرب المثل لأمة تنهض - إن شاء الله - وأن روعها الأسى وانتحب المخلصوب فيها لفراقك،

لو أن أوطاناً تُصوّر هيكلاً دفنوك بين جوانح الأوطان

أو كان يحمل في الجوانح ميت حملوك في الأسماع والأجضان سلام عليك من قلوب تفتطرت لفراقك، لأنها تعرف قدرك، ومن مهج التعامت لرحيلك، لأنها تأخت معك وسعدت بقريك.

سلام عليك مع النبیین والصدیقین والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا.

سلام عليك ورحمة الله وبركاته.. وأنا لله وأنا إليه راجعون. ■

ومبعث النور ومصدر التوجيه للصالح والإصلاح، وباني العقول والأفهام وقانداً للغر الميامين وإماماً للركع السجود وقانماً بالسنن والضرور ومعيناً للمسررفين على التوبة والإنابة والعمل لليوم الموعد.

سلام عليك جبل الثقافة السامق الذي تتحطم على جنباته أمواج الغزو الثقافي الذي كاد يدهاقينه أن يطبق على خناق العامة ويلفت أهواء مثقفي الأمة إليه، بحيله وأفانيه ومصطلحاته وأضاليه، تارة باسم التنوير، وأخرى باسم العالم المتحضر أو قل (المتوحش)، أو باسم العالم الحر، وهي أسماء سموها ما أنزل الله بها من سلطان، وما لها من أصل في الحقيقة، ولكنها صيحات وترهات يطلقها مستعمرو الأمس واليوم ويرردوها أذناهم وعملاؤهم، تلك التي أذاقت الناس الشر والوبال وأرهبتهم وسفكت دماءهم ونهبت ثرواتهم وشجعت البغي والتطهير العرقي وحممت الدكتاتوريات والظلمة وسراق الشعوب.

فاذا وجدت معك مكافحاً لهذا الغناء، ومحارباً لهذا الخبال، أفلا تسر وتفرح وتسعد وتهنأ؟ وإذا فقدت سندك ومساعدك وعضدك في مواجهة هذا الزحف، أفلا تحزن وتبتئس وتجزع وترتعد؟

عظيم الناس من يبكي العظاما ويندبهم ولو كانوا عظاما وأكرم من غمام عند محل فتى يحيي بمدحته الكراما

وما عذر المقصر عن جزاء وما يجزيهم إلا كلاما هكذا كان سيد نوح، الداعية المتفتح الذي يفهم عصره ويعرف زمانه ويخبر عدوه ويجاهد ضلاله وبهتانه.

سلام عليك مبكي الجموع على حال المسلمين، وموجه الجماهير إلى الطريق

سلام عليك يا حافظ القرآن، وعالم الشريعة الفقيه، وداعية الإسلام الفذ، وعالم الأمة الهمام، ولسان الهداية الفصيح، ومربي الأجيال القدوة، وموجه الشباب الكريم.

سلام عليك يا صاحب الخلق الفاضل، والحياء الجميل، والأدب الجم، والنفس الطاهرة، والصدر السليم، والأخوة الحانية، والجهد العظيم.

سلام عليك كريماً في عطائك، سمحاً في بذلك، حانياً في أخوتك، نبيلاً في عشرتك، عزيزاً في نفسك، عفيفاً في يدك.

سلام عليك من الجمهور المحب لك، ومن السائرين في ركابك، والمتفقهين عليك، ومن العاشقين لحديثك، ومن إخوانك المكلومين بضراقتك، الفاقدين لعلمك ورجولتك وهديك وجهادك وعاطفتك وسندك وتوجيهك وحنانك.

سلام عليك يا أمير الدعوة وعالي المهمة، صوالاً بكلمة الحق، فما ملأت ظمناً، ولا مدحت سلطاناً، ولا نافقت حاكماً، ولا هادنت فاسقاً، بل كنت دائماً سندا للحق، وسيفاً على الباطل، ومعيناً لأصحاب الحاجات ومساعداً للمحتاجين والمكلومين، فأنت بحق باق بذكراك ومأثرتك، حي بعلمك وأثارتك.

يموت الصالحون وأنت حي تحطاك المنايا ولا تعوت وصدق النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث؛ صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له».

سلام عليك مجاهداً في سبيل الحق، ومرشداً لدروب العلم وموجهاً لأنوار المعرفة وماحياً لظلام الجهالة ومصليحاً لأعوجاج الطبائع ومداوياً لنزغات الشياطين، وباعثاً للنهضة الثقافية الحقبة التي تزود الأمة بالرجال الصالحين والشباب العاملين.

سلام عليك يا علم الهداية وقدوة الدعوة



د. أبو اليزيد العجمي (*)

قبل أن أتحدث عن هذا العنوان أستاذان القارئ أن أقدم له بمقدمات أراها ضرورية حتى لو طالبت بعض الشيء؛ أولى هذه المقدمات أنني الآن أكتب شاهداً على وقائع، ومقررراً لحقائق؛ وأهدف من كل هذا أن أرسل رسالة إلى من يعرفون الضيق ومن لا يعرفونه، والرسالة للأولين تعني أنهم إنما يعرفون عنه القليل القليل، وإن كان في هذا القليل نموذج للقدوة والاعتبار.



الصفحة التي طويت تفتح صفحات ينبغي أن تقرأ

حقائق وذكريات مع الدكتور السيد نوح

الطيب.

وصبرت حتى جاء شهر رمضان، وحرك في الكامن فعملت معه في مسجد الشويخ - حيث يؤدي صلاة التراويح - بكلمات ومحاضرات.

وفي آخر الشهر قال لي: ايه رأيك؟ تتسرك الكويت؟ ثم أردف: أخي نحن أحببناك، وأنا على يقين أنك أحببتنا، وأنت كذلك أحببت الكويت لما فيه من سعة ومجالات للخير عامة والدعوة خاصة.

قلت له: نعم، ويشهد الله أنني أحببت الكويت لما ذكر لي، ولما وجدته من أسباب.

أخي القارئ: عذراً قد أطلت عليك ولكن أردت شريكاً لي في مشاعري، وإن كنت سأتناول موضوعي بكثير من العقل وعاطفة لا أملك الفكاهة منها:

الصفحة التي طويت

ودعنا الراحل الكريم يوم الاثنين ١٦ رجب ١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠٠٧/٧/٢٠م ووارينا جثمانه الطاهر التراب، وعدنا تاركين إياه إلى ما عمل، ونحسبه - ولا نركبه على الله - ينعم في قبره، ويرى مقعده من الجنة. إذن عدنا من غير جسد سيد نوح ومن غير جبته وعمامته، وابتسامته التي ما كانت تفارقه حتى في أقسى أيام مرضه، عدنا وفي ذهننا - وهذا هو الواقع - أننا لن

وظل السؤال يراودني حتى التقيته في مسجد الجامعة بالشويخ، سلم علي ثم قال لي في أدب العلماء: «أخوك سيد نوح، وسنلتقي إن شاء الله».

وذاث يوم دعا عدداً من زملائه على غداء على شرفي.

وفي بيته الكريم أخبرني أنه كان يعرفني قبل أن يراني، لأن شيخنا الذي تتلمذنا عليه كان واحداً، وهو المرحوم الدكتور إبراهيم خميس.

وقلت له: كذلك أنا أعرفك مما سمعته عنك.

الغريب أن هذا العلم التمهيدي والسابق عند كلينا كان من أسباب توثق العرى بيننا، وكانت رحلة السنوات السبع من عام ٢٠٠٠ حتى عام ٢٠٠٧.

ثالثاً: الدكتور سيد نوح حبيب إلى

الكويت: ذلك أني جئت إلى الكويت من جامعة قطر، وكنت معارفاً لها، وأكرمني الناس في الكويت، واستقبلتني كلية الشريعة أكرم استقبال، لكن الغريب أنني فكرت في العودة إلى قطر، دون أسباب وحين قلت للدكتور سيد هذا الأمر، قال: اصبر أنا أعلم أنك كنت على صلة خاصة ببعض من في قطر، وأنا أعرف أنك تريد مجالاً للعمل والدعوة، وأنت لا تزال تشعر بغربة، ولكن اصبر، ستجد كل ما تريد في هذا البلد

أما الذين يجهلونه فالرسالة إليهم تعني إعلامهم بجزء مهم من تاريخ الأمة المعاصر بدا فيه د. السيد نوح، كما بدا فيه أعلام قبله، مؤسساً لعمل يصب في قناة نهضة الأمة، والرسالة تعني أننا نخسر كثيراً حين لا ننفذ من جهود أصحاب المشروعات الحضارية في تاريخنا.

فلست من المداحين، ولكني - وآمل أن أكون - أذكر، والذكرى تتفع المؤمنين.

ثانياً: كيف عرفت الدكتور سيد

نوح؟ بداية أقرر أنني لم أره مشاهدة إلا في الكويت، وفي مسجد الجامعة على وجه التحديد، وإن كنت قد سمعت عنه في مصر، سمعت عن دورسه في مصطلح الحديث وعن حركته النشطة في الدعوة إلى الله، وربما قرأت له بعض ما كتب.

وبدأت المعرفة من تقديمي أوراقاً للعمل أستاذاً بجامعة الكويت بكلية الشريعة. وحين عرضت الأوراق على مجلس الكلية قال في حقي كلاماً طيباً - جزاه الله خيراً - ثم كلف من يتصل بي ليخبرني بقبول أوراقتي للعمل بجامعة الكويت.

وعجبت: هل يعرفني؟ أم أن هذا الرجل من شيمه أن يشهد الحق ويسعى في مصالح الناس؟

(*) الأستاذ بكلية الشريعة. جامعة الكويت



(النساء: ٨٣). ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٤٣) ﴿النحل﴾، «أفرضكم زيد بن ثابت، وأقضاكم علي، وأقرؤكم عبدالله بن مسعود». ولكم رأيت يراجع مع بعض طلاب الماجستير الدكتوراه بل وبعض زملائه في بحوثهم للترقية بحكم خبرته.

وهنا أشهد بما رأيت فاقول:

أولاً: لم يكن معظم هؤلاء الدارسين تحت إشرافه حتى يكون هذا واجباً عليه، بل كان كثيرون منهم يدرسون في جامعات أخرى.

فإذا كان هذا ديدنه، فكيف كان مع دارسيه في كليته وجامعته؟

ثانياً: كان واسع الصدر مع هؤلاء جميعاً، حتى إن بعضهم كان يرهقه كثيراً فيصبر، ويرى أن من أدب العالم أن يصبر على طلابه، فهم امتداد له في خدمته للعلم والأمة.

ثالثاً: كنت أراه مهموماً بنقاط بحوث هؤلاء الدارسين، وكثيراً ما كان يتفضل علي ويشركني في استشارات منهجية. هذا فضلاً عن توفيره ما يمكنه من الكتب من مكتبته الخاصة لهؤلاء.

وبعد فهذه صفحة ينبغي أن تُقرأ في زمان قل فيه العطاء بحجة أو بأخرى. ولكن لأن الخير مركز في أمة محمد ﷺ فإن من يقرأ هذه الصفحة لراحلنا وأمثاله قراءة واعية سيجد أن عليه واجباً شرعياً يجب القيام به، والله المستعان. ■

يطبق «من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم، ومن أرادهما معاً فعليه بالعلم».

أما مظاهر هذا الحب فقد تجلت في:

أ. اهتمامه بالعلم للتكوين.
ب. اهتمامه بالعلم للتخصص.
والأول كان يتجلى في تدريسه لطلابه داخل الجامعة وخارجها، وكان يقول لي دائماً: نحن لا نريد أن نخرج موظفاً يعمل في دائرة حكومية أو خاصة، نحن أن نكوّن عقل مسلم يخدم دينه ووطنه أينما كان.

وكان - رحمه الله - يدرك أن تجربة العلم الإسلامي وعلومه الماضية هي نقطة الانطلاق، فمن لا يعرف ماضيه لا يعرف ذاته، ومن لا يعرف ذاته يصاب بالانهيار أو بالانبهار، وعليه فليس من السهل عليه أن تكون لديه رؤية مستقبلية.

لذا كان لا يدرس من أوراق ومذكرات، وإنما كان يدرس من كتب التراث. وكم رأيت وهو يحمل على صدره عدداً من المراجع في التفسير أو الحديث أو كتب التزكية، ولا يقبل أن يحملها عنه أحد.

وله في هذا الباب ذكر كثير يلهج به أبناء الشريعة، وأبناء وبنات الجمعيات الخيرية ومركز أعداد الدعوة.. وغيرها. ومع ذلك فقد كان متفهماً لظروف العصر، وناجحاً في ربط التراث بالواقع.

أما في جانب العلم التخصصي فقد كان - رحمه الله - يدرك أن الريادة تحتاج إلى التخصص ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾

نرى السيد نوح يهز أعواد المنابر، ويجري هنا وهناك لقضاء حوائج الناس، لن نراه بين طلابه وطلاباته، لن نراه يملأ الجمعيات دروساً في العلم الشرعي.

باختصار شديد، هذه الصفحة الجسدية، والوجود المادي قد طويت، بشكلها الذي أشرنا إليه، لكن قليلاً من التعقل يؤدي بنا إلى أن هذه الصفحة التي طويت أذنت بتذكر صفحات كثيرة، أن الأوان للحديث عنها وقراءتها؛ للدرس والاعتبار. وفتح هذه الصفحات والحديث عنها أمر شرعي وعقلي في آن واحد. أما أنه شرعي فلأنه وفق الحديث الذي معناه: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

ونحسب - ولا نزكي على الله أحداً - أن الراحل الكريم ترك امتداد صفحته التي طويت.

وأما أنه عقلي فلأن الصفحات التي سنشير إلى بعضها ولدت في الصفحة التي طويت، فحركته ونشاطه، وعلمه وكل عمله خُطت الصفحات التي ينبغي أن تُقرأ ليكون سيد نوح رمزاً للعالم العامل ينضم إلى ركب كبير من هذا النوع، ليكون أمام شبابتنا حركة حية في نهضة الأمة، وهأنذا أشير إلى إحدى هذه الصفحات وهي:

صفحة حبة للعلم وخدمته له:

وقد كان منطلقه فيه:

١. **إِنِ الْعِلْمَ طَرِيقَ الدِّعْوَةِ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (٤٤) ﴿النحل﴾، و«العلماء ورثة الأنبياء».**
و«فاقد الشيء لا يعطيه».

٢. **أن العلم طريق النهضة والعمل و«إيمارة الحياة ﴿وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ (الإسراء: ٣٦)، والحديث «إنما العلم للعمل».**

٣. **أن العلم طريق إلى الجنة «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً يسر الله له طريقاً إلى الجنة».**

٤. **أن العلم طريق إلى الاستقرار والأمن وزيادة اليقين ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (آل عمران) ﴿سَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (فصلت: ٥٣).**

وكنت أفهم من حديثه معي أو أمامي أنه

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

مصر (٢ من ٢)

لا أنسى أبداً أنني عندما زرت مصر سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م - وكانت زيارتي الثانية. ثم أكد أرى فيها امرأة محجبة، ثم لما زرتها سنة ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م دهشت للفارق الكبير، ثم توالت الزيارات إلى هذه السنة فإذا بأكثر نسائها محجبات، على هيئة مختلفة من الحجاب، فمنه المقبول ومنه المتهاون به الردود - وهذا من تقادير الله العجيبة وتصريفه المدهشة.

تعرف قدره، ولم تضعه في الموضوع اللائق به وبخبرته، فهو من بقية الأزهر القديم، الذي يجمع كثير من علمائه بين الدين المتين والعلم الغزير، والصراط القويم، في دعوتهم الناس وتعليمهم، والدكتور عبدالستار واحد منهم وقد حوى بين جناحيه علماً وخبرة وتجارب كانت مصر في أمس الحاجة إليها، لكن نحن في زمن عجيب، وأخباره كثيرة كما قلت وأسوقها في مكان آخر إن شاء الله تعالى، لكني رأيت من عزته ومتانة ديانته، وقوة نفسه، وشرف خصاله ما أثلج صدري وأراح نفسي، وهو من القلة الذين إذا رأيتهم ذكرت الله تعالى، أحسبه كذلك والله حسيبه.

وممن زرت في مصر وسعدت به الأستاذ فاضل سليمان صاحب مؤسسة «الجسور» التي من مهمتها إيصال الإسلام إلى الغرب بطريقة حديثة علمية، ورأيت في مصر إمام أهل السنة محمد المختار المهدي، وهذا لقب لكل رئيس للجمعية الشرعية في مصر، وللجمعية الشرعية قصة جلية وعمل رائع، فهي تشرف على أكثر من ثلاثة آلاف مسجد، ولها مجلة ناطقة بعملها، وأعمالها وجهدها لا يمكن التعرّيج عليه في عجالة كهذه، لكني سمعت منه ما سرني وأفرحني ولله الحمد، وعلمت أن لله رجالاً في الأرض يقيم بهم دينه، ويعلي بهم رايته، ويتنصر بهم من عدوه وعدوهم.

معرض الكتاب، ومما أحمد لمصر

أحوال أهل الشر والبأس، والعزاء أن تلك حقبة آخذة في الزوال، منذ أن سقط عبدالناصر، وأن شمس القوم أوشكت على الغروب، وأن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين.

الدين والعلم

وقد زرت في مصر قوماً من الصالحين العاملين، الذين هم عمدها على الحقيقة، وهم أصحاب تلك الطريقة، طريقة العمل والأمل، التي لا غنى عنها في زماننا هذا، وكان على رأس أولئك، وهو فيما أحسبه من خير من هنالك، أستاذنا وسيدنا الأستاذ الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، وقد سعدت به زماناً مشرفاً على رسالتي في «الدكتوراه» لما كان مقيماً بمكة المكرمة مدرساً في جامعة أم القرى، وله عندي أخبار كثيرة سارة جلية أرجئها إلى موضع آخر، لكن الذي يحزنني كلما شرقت بزيارته في مصر أو تذكرته أن البلاد لم

الصحة الإسلامية انطلقت منها..

وواقع البلاد يثبت أن المستقبل

فيها للإسلام

كيف تبقى مصر معتمدة في

غذائها على فئات الغرب وفيها

نيلها الجاري وهو نعمة الباري؟!

وهذا يجرنني للحديث عن الصحوة الإسلامية التي كانت مصر فيها رائدة، فقد أتى الله بالصحوة بنيان العلمانيين من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، وهدم الله كل مخططاتهم ومخططات سائر أعداء الإسلام بهذا النور الذي بزغ شيئاً فشيئاً بعد حرب رمضان سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٣م، واتسع نطاقه بعد ذلك ليعم بلاد المسلمين، بل أزعج أنه عم أكثر بلاد العالم بعد ذلك، ولهذا دلائل كثيرة وأحداث عزيزة أرجئ الحديث عنها إلى موضع آخر إن شاء الله تعالى، لكن إنما ذكرت هذا لأدلل على ريادة مصر الإسلامية في هذا الباب وفي غيره، كما أوردت في الحلقة السابقة.

ولا بد أن أذكر أن أهل الشر والباطل فيها قد تمكنوا طويلاً وباضوا وفرخوا، وقعدوا لضلال وعهر لا عهد للعالم الإسلامي به من قبل، لكن هذا حقه أن يطوى فلا يروى، لأن هذه الحلقات إنما هي لبث الأمل ونفي اليأس وليس لتفصيل

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



لا يليق بمصر ولا بمكانتها الرائدة في التاريخ والواقع المعاصر أن يسمح ببيع الخمر في أرضها الطاهرة

معرض كتابها الكبير، فهو معرض ضخمة
يقام كل سنة، وقد زرتة مراراً، وهو جامع
لملايين الكتب، ومن أهم ما أجمع عليه
البائعون للكتب والمراقبون أن الكتاب
الإسلامي هو المصدر للكتب المباعة، بل
ليس بينه وبين الكتب الأخرى أفضل تفضيل،
وهذا من فضل الله تعالى علينا، وهو من
أقوى الأدلة على تمكن الإسلام وثقافته من
نفوس المصريين، وأن كل محاولات أعداء
الإسلام في ذلك البلد الجليل للنيل منه،
مآلها إلى إخفاق، واجتماعهم على كيدته إلى
فراق، وعلاقتهم به إلى طلاق!! وأنقم من
المعرض السماح ببيع الكتب المخالفة لعقيدة
الإسلام وقيمه، وتلك الفوضى الضاربة في
أنحائه. مما هو شأن الحياة اليومية في
كثير من أرجاء مصر. وذلك الاختلاط
المحرج بين الرجال والنساء في كثير من
جنياته.

ولا يليق بمصر ولا بمكانتها الرائدة في
التاريخ والواقع المعاصر أن يظل الخمر
مسموحاً ببيعها في أرضها الطاهرة، فهي سبة
وأى سبة وعار وأي عار، فهي أم الخبائث
فلا يجوز أن تباع في أم الدنيا!!

ولا يليق بمصر ومكانتها أن تبقى فيها
أماكن المنكرات قبلة لكل عاهر وداعر،
فأرض عمرو بن العاص رضي الله عنه وأرض
الصالحين تنن من هذا الحمل الثقيل
والواقع المرير، فهل من تغيير؟!

خضرة دائمة

ولا يليق بمصر أن تبقى معتمدة في
غذائها على فتات موائد الغرب وفيها نيلها
الجاري، وهو نعمة الباري، وهو متعة
الناظرين، ونزهة الناظرين عليها
والمستوطنين، وقد سلكت الطريق الزراعي

ضوء بين ظلام؛ وأثني على (قناة
الناس)، فهي ضوء بين ظلام قنوات كثيرة
مصرية لا تجلب للبلاد إلا مزيداً من
الخراب، وزيادة في الهوان، وأكثرها مشبهه
ضالاً، فاسق محتال، يحتال ليحلب للناس
التسلية وهي تسلية مخزنية، لكن قناة
الناس على قلة في إمكاناتها أثبتت أن أكثر
أهل مصر متعطشون للإعلام الإسلامي،
راغبون فيه كارهون لغيره، وهذا أيضاً
يثبت أن المستقبل للإسلام في تلك الأرض،
وأثبت أيضاً أن أي قناة جادة يمكن أن
تتجح بدون عري وموسيقى.

ومما أحمده لمصر وأعجب منه نزاهة
كثير من قضائياتها وجلال مواقفهم.

وأيضاً أحمد لمصر بعض الجرائد
والمجلات التي أظهرت كلمة الحق وقارعت
أهل الباطل. فله الحمد والمنة، والحديث
عن مصر وأهلها لا ينتهي، لكن فيما ذكرت
كفاية ومقنع، ولله الحمد والمنة. ■

على النيل من القاهرة إلى الإسكندرية
مراراً فلم أجد إلا نعمة ظاهرة، وخضرة
دائمة، وبقراً وغمماً راتمة، وحبوباً وثماراً
يانعة، فهل بعد هذه النعمة نعمة!؟ هذا
ونيلها يجري في أرضها قرابة ستمائة
وألف كيلو، والله حسبهم وهو نعم الوكيل،
فهل يجوز بعد هذا أن يأخذوا من أحد
شيئاً!؟ خاصة أن المساعدات الغربية
مشفوعة بالذل محاطة بالهوان، والشروط
الذليلة ماثلة في الأذهان.

وقد جلست إلى أساتذة مصريين مهرة
في العلوم، متقنين للتقنية يندبون أوضاع
بلادهم، ويتمنون لو تتاح لهم الفرصة
ليرضعوا من شأنها ويعلموا من قدرها لكن
قد حيل بينهم وبين ذلك، ولا يمكنني
تفصيل ما هنالك، هذا وعلماء مصر من
أطباء وتقنيين ومهندسين وأصحاب العلوم
الطبيعية قد غربوا وشرقوا، ولهم مآثر في
بلاد الله ومفاخر.



د. عبد الرحمن علي
الحجّي (*)

المطلومون في تاريخنا

إذا تحدثنا عن الهزات التي جرت في الأندلس، وكانت السبب المباشر لهذا النهوض من الكبوة القوية، التي ألمت بالمجتمع الأندلسي وفتت في عَصْدُه؟ ربما هي عديدة، لكن يمكننا التحدث عن ثلاث منها واضحة:

المعتهد بن عباد (٢) النهوض من الكبوة

(١) تجبر العدو وكتبه

لقد استهان ألفونسو السادس ملك قشتالة (وليون وجليقية)، Castilla Galicia لله Leon، بملوك الطوائف، الذين تراموا على أعتابه، وتسابقوا على دق بابه، يليون - بذلة ومهانة - ما يريد. وكلما رآهم كذلك، تمادى في مطالبه وزاد احتقاره لهم (الذخيرة، ١١٦/٤ - ١١٨ أعمال الأعلام ١٨١-١٨٢). ووصل أمر عتوه وخذلانهم، أنه كان قد اخترق الأندلس مرة - مع بعض جنده - من شمالها إلى جنوبها، فلم يعترضه أحد.

(٢) تزديده في الإتاوات وتحكمه

لقد استبد في هذا الأمر إلى أبعد الحدود، من غير أن يحسب لأمر حساباً، ولا تتوقف أطماعه ومطالبه، أو يسد عليه باباً. فمضى يفرض ما يريد، كيف يريد، لا يرضى تأخيراً في اشتراطاته، يبعث بسفرائه إليهم، لاستيفاء ضريبة المال السنوية منهم. وهنا جرى ما لم يُعْهَد، حيث كانت قائمة أو عادلة الظهر!! ما زال ألفونسو - جرياً على عادته - يستوفي من ملوك الطوائف سنوياً الأموال، ومزيداً من الأراضي والحصون الأندلسية. لكن حدث ما لم يخضر على بال أي من الأطراف، ذلك أنه سنة ٤٧٥هـ (نفرح، ٢٤٦/٤)، قبل سقوط طليطلة بما يزيد على سنتين، أرسل ألفونسو وفداً إلى إشبيلية برئاسة اليهودي ابن شاليب،

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

الفقيه محمد بن الطلاع.

وجن جنون ألفونسو عند سماع هذه الأخبار، التي انتهت بأسر وفده وقتل رئيسه، فجهز جيشاً ضخماً (عمرماً) وسار به نحو إشبيلية - عابثاً ومخرباً ومدمراً كل شيء في طريقه - مُعْسِكراً في الجانب الأيمن لنهر الوادي الكبير، مقابل (قبالة) قصر المعتهد.

وخلال إقامته هناك أرسل إلى المعتهد ساخراً: «كثُر بطول مُقامي في مجلسي الذباب واشتد عليّ الحرُّ، فأتحفني من قصرك بمروحة أروج بها على نفسي، وأطرد بها الذباب عن وجهي»، فوَقَّع (عَلَّق) له ابن عباد بخط يده في ظهر الرقعة: «قرأت كتابك، وفهمتُ خيلاءك وإعجابك، وسأنظر لك في مراوح من الجلود اللمطية، تريح (تروِّج) منك لا تروِّج عليك، إن شاء الله تعالى». فلما وصلت الرسالة إلى ألفونسو تغير حاله، إذ لم يرد له ذلك على بال. وشاع خبر ذلك في الأندلس، وفرح به أهلها واستبشروا وأملوا خيراً (الروض، ٢٨٨، نفرح ٢٥٧/٤ - ٢٥٩). وهذا يشير إلى أن فكرة التوجه إلى طلب النجدة من المرابطين لإخوانهم أهل الأندلس كانت منذ ذلك الوقت، لكن سقوط طليطلة عجلت به وأكدته.

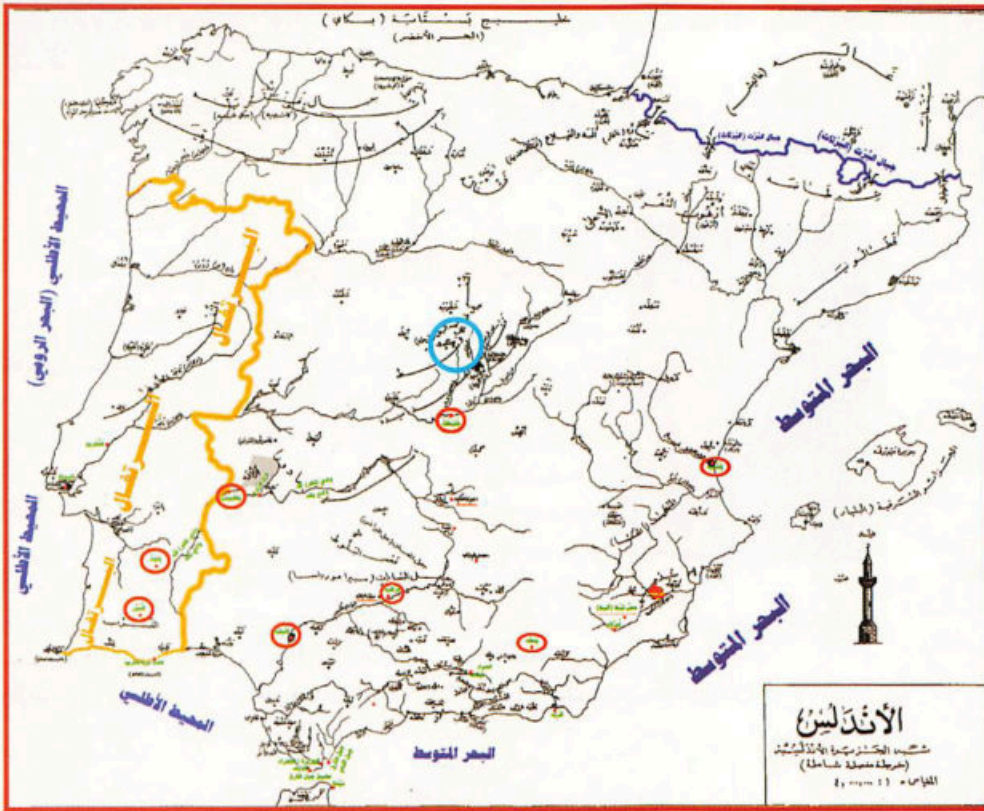
(٣) سقوط مدينة طليطلة

Toledo، إحدى القواعد الأندلسية الكبرى، ٧٠ كم جنوب غرب مدريد، وذلك أوائل صفر سنة ٤٧٨هـ (يوم الأحد، ٢٥/٥م)، بيد ألفونسو السادس، ملك

لاستيفاء الضريبة (الجزية) السنوية من المعتهد، ونزلوا عند أحد أبواب إشبيلية، وأرسلوا إليه لأخذها، فأداها إليهم كاملة، لكن اليهودي ردها إليه، بحجة أنها ليست النوعية المتفق عليها، وأسمع المعتهد كلاماً خشناً، مع التهديد والوعيد له في المستقبل، إن كرر ذلك. (الروض، ٢٨٨، نفرح ٢٤٦/٤).

على إثر ذلك أرسل المعتهد ثلثة من فرسانه، لإتيانه بكافة الوفد، ففعلوا. ثم أمر بسجن كل الوفد وصلب السفير اليهودي، الذي عرض على المعتهد فدية كبيرة إنقاذاً لحياته، فرفض المعتهد، فقال اليهودي: لا تفعل، وأنا أفتدي منك بزنتي مالا، فقال (المعتهد): والله لو أعطيتني العُدوة (المغرب) والأندلس ما قبلتهما منك (نفرح، ٢٦٤/٤). عند ذلك ازداد ألفونسو خيافاً وجوراً وتهديداً. ويظهر أن هذه الحادثة أنبتت - في أرضية الأحداث السابقة - فكرة الاستعانة بالمرابطين، لنصرة إخوانهم في الأندلس.

ثم أتت الأخرى: استمرار ألفونسو في تكبره وتجبره وتتمره، أنه سأل المعتهد، أن تسكن زوجة ألفونسو الحامل في مدينة الزهراء، ضاحية قرطبة، لتتعم بجمالها وبطبيب هوائها، ثم لتلد في مسجد قرطبة الجامع، تتبرك بقديسته، وتلك نصيحة الأطباء والقسّس. ويبدو أن السفير اليهودي السابق هو الذي نقل ذلك إلى المعتهد، فرفضه المعتهد. وهنا شد بعض الفقهاء أزر المعتهد فيما فعل، وعلى رأسهم



إسبانيا النصرانية. بعد إعداد وحصار عدة سنوات، خرب خلالها مزارعها ومرافقها ومواردها، فاستسلمت. ولدى أول دخوله بدأ الإهلاك والعبث والعيث، بكل ما هو إسلامي فيها. أولها تحويل مسجدها الجامع إلى كنيسة، بعد نحو شهر أو يزيد من توقيع معاهدة التسليم، التي توجب عليه ألا يفعل ذلك. وكانت تلك عاداتهم دائماً لا غير (الذخيرة، ١١٧/٤، ١١٩، نفع، ٣٥٦، ٢٥٤، ٣٥٢/٤، ٤٤٧، قارن: الروض المعطار، ٣٩٥). وذكر أنه ذهب بسقوط طليطلة من المدن والقرى ما قدر بنحو مائة منبر غيرها، ثم ازداد تكبراً، حيث بلغ غروره حداً كبيراً أو جنوبياً، دعاه أن يسمى نفسه الإمبراطور ذا الملتين (أي: الإسلام والمسيحية).

معركة الزلاقة

عندها دعا المعتمد بعض القضاة، ومن وقف موقفه، بوضوح من الأمراء، إلى مؤتمر لترتيب دعوة المرابطين. إلا أن بعض الأمراء وغيرهم عارضه وحذره وخوفه عاقبة ذلك، فقال لهم - مما قال - كلمته السائرة مثلاً: «رعى الجمال خير من رعي الخنازير»، أي: أن يكون مأكولاً لابن تاشفين أسيراً، يرعى جماله في صحراء إفريقيا، خير من أن يكون ممزقاً لأفونسو أسيراً يرعى الخنازير في قشتاله، ثم تكررت الوفود - أمراء وقضاة وعلماء - إلى أمير المرابطين يوسف بن تاشفين ودعوته، فاستجاب، وعبر بجيشه، ومع جيش الأندلس بقيادة المعتمد. فاجتمع الجيشان بالقيادة العامة لابن تاشفين (الروض المعطار، ٢٨٨، ٢٩٢، الحلة، ٩٩/٢، نفع، ٣٥٩/٤ - ٣٧٠)، وأبدى فيها الجميع بطولات فائقة تجاه الجيش النصراني، بقيادة أفونسو، المكون من فرق إضافية أتت من دول أوروبية أخرى، بروح صليبية واضحة مُعلنة.

عندها أنزل الله نصره على المسلمين، كما أشير إليه. كان ذلك على الرغم من أن جيش العدو يبلغ نحو ضعف عدد الجيش

ذلك، غير مَرهَبٍ بما صنع. وحين سأله ابن تاشفين عن مقامه، أجابه بتواضع: «وأقبل ابنُ عباد على يوسف فصافحه وهناه وشكره وأثنى عليه، وشكر يوسف مقامه وحسن بلائه وجميل صبره، وسأله عن حاله عندما أسلمته رجاله بانهمامه عنه، فقال: هم هؤلاء قد حضروا بين يديك فليخبروك» (نفع، ٣٦٩/٤، الروض، ٢٩١). وحين كتب إلى أحد أبنائه بإشبيلية يشرح أحداث المعركة ويبيشره بالنصر، لم يدع لنفسه البطولات، بل استقل ما أصابه: «فله الحمد على جميل صنعه، ولم يصبني والحمد لله إلا جراحات يسيرة آلمت لكنها فرجت بعد ذلك، فله الحمد والمنة والسلام» (نفع، ٣٦٩/٤، الروض، ٢٩١، ٢٩٢)، ومثله كان يوسف الذي جاء لنصرة إخوانه، «حسبة ورغبة في الجهاد» (الحلة، ٩٨/٢). ورفض حتى قبول الهدايا والغنائم العظيمة من المعركة التي «عف عنها، وآثر بها ملوك الأندلس، وعرفهم أن مقصده الجهاد والأجر العظيم، وما عند الله في ذلك من الثواب المقيم، فلما رأت ملوك الأندلس إيثار يوسف لهم بالغنائم استكرموه، وأحبوه وشكروا له ذلك» (نفع، ٣٦٩/٤). ■

الإسلامي، متفوقاً عليه. حتى أن ألفونسو كان يقول - حين اغتر بقوته - بكثرة جيشه وعدته وحماستهم: «بهؤلاء أقاتل الجن والإنس وملائكة السماء»، فأخزاه الله تعالى وقمعه وفرق شمله. وكان كذلك قد أرسل إلى يوسف يهدد وينذر ويتوعد، فكتب يوسف جوابه في ظهر رسالته «الذي يكون ستره» (نفع، ٣٦١/٤).

كما لم تتفعه حيلته ولا غدره ولا خديعته، حيث كان المسلمون واعين لها، وغدراتهم معروفة مُدركة. إذ أرسل ألفونسو إلى يوسف يحدد المعركة يوم الإثنين، ليأخذ المسلمين على غرة يفاجئهم، بل أدركوا نيته الغادرة، فغدراتهم معروفة لديهم، شنشنة عرفوها من قديم.

قتال الأبطال

قاتل المعتمد بتفوق نادر، أعجب به أهل الأندلس والمغرب على السواء، وكان إعجاب ابن تاشفين به كبيراً، وأشاد به في رسائله إلى الأفاق، مبشراً بالنصر ومثبناً على عموم المقاتلين، مُفرداً المعتمد بالاسم مرات. ومما يُلاحظ أن ابن عباد كان متواضعاً في كل



إصدارات جديدة

تناول الأول ملامح من سيرته وعلاقته بدعوة الإخوان والابتلاء العظيم الذي تعرض له والذي لم ينته حتى أودعه شهيداً في عشرينين إن شاء الله.

الفصل الثاني يتحدث عن وجهته الأدبية وبعض الشبهات والردود، وعن الظلال والمعالم بين القارئ والمكفرين، بالإضافة إلى انطباعات الذين عاشوا معه في السجن.

الفصل الثالث: ذكر موقفه من بعض قضايا التفسير، ومقتطفات من تراثه وأشعاره ثم الدراسات التي قدمت حول فكره.

وهكذا شغل سيد قطب الناس حياً، ولا يزال محل اهتمام الدارسين بعد أن انتقل إلى جوار ربه. ■

إعداد: د. توفيق الواعي، أ. إبراهيم منير
الناشر: مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، حولي
هاتف: ٤٥٠٢٦١٥، فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤
ص. ب. ٤٣٠٩٩، الرمز البريدي: 32045

تفسير القرآن للناشئين

لا شك أن القرآن الكريم هو المرجع الأول للمسلمين وأن تلاوته وحفظه وفهمه من أولى الأهداف التي ينبغي أن تتوجه إليها اهتماماتهم، ولئن كان الكبار يجدون في التفاسير الموجودة ما يلبي حاجتهم للمعرفة والنهل من معين القرآن، وإذا كان العوام يكتفون بمراجعة أحد العلماء إذا حزبهم أمر أو صادفتهم مشكلة في فهم آية أو كيفية العمل بها.

فإن الناشئين في أمس الحاجة إلى تفسير يبسط المعاني ويعرض أحكام وآداب وتشريعات القرآن بصورة لا تستعصي على قدراتهم الاستيعابية ولا تخل بالمفاهيم الأساسية التي تشكل تصور المسلم عن الله والكون والإنسان والحياة.

إن هذا القرآن المعجز في لغته وبيانه وتشريعاته وأخلاقياته ونواحيه التربوية



سيد قطب.. صاحب الظلال

في القرن العشرين، وقد بذل المعاندان جهوداً مشكورة لإزالة اللبس الذي أحاط ببعض المصطلحات التي ركز عليها سيد قطب مثل مفهوم الجاهلية والحاكمية.

توزع الكتاب على فصول ثلاثة:

في ذكرى استشهاده صدر هذا الكتاب لبيان حقيقة أفكار «العبقري العملاق والمجدد المبدع سيد قطب صاحب الظلال»، وهو العنوان الذي اختاره المؤلفان لدراستهما التي تتناول حياة سيد قطب، ولتوضيح بعض الأفكار التي فهمها بعض المتحمسين على غير حقيقتها وهم يفرقون في بحر كتاباته، لأنهم لا يمتلكون الدربة الكافية للسباحة من جهة، ولأن الواقع المرير الذي عاشوه كان يدفعهم بقوة لهذا الفهم المنقوص لأفكار وطروحات أبرز مفكري الساحة الإسلامية

الشيخ أبو الأعلى المودودي

التي أصابت معظم المسلمين بسبب الهجمات الثقافية والفكرية، من أجل أن يبعث فيهم روح الأمل والعزة والكرامة والقوة تضمن هذا الكتاب مجموعة من المقالات القيمة لثلة من العلماء والمفكرين تناولت كل مقالة جانباً مهماً من جوانب الإمام المودودي، من حيث تربيته وفكره وريادته للنهضة في



العصر الحديث. وقد بذل د. قاضي عبدالرشيد الندوي جهوداً كبيرة في تعريب الكتاب وتخريج أحاديثه والتعليق عليها ما يستحق من كل مسلم غيور الثناء والدعاء، لا سيما الجيل الذي لم يعاصر الإمام المودودي والذي قدم له هذا الكتاب صورة واضحة عن شخصية المودودي المتميزة. ■

العصر الحديث. وقد بذل د. قاضي عبدالرشيد الندوي جهوداً كبيرة في تعريب الكتاب وتخريج أحاديثه والتعليق عليها ما يستحق من كل مسلم غيور الثناء والدعاء، لا سيما الجيل الذي لم يعاصر الإمام المودودي والذي قدم له هذا الكتاب صورة واضحة عن شخصية المودودي المتميزة. ■

الإمام أبو الأعلى المودودي الذي عاش في عصر كان أحوج ما يكون إلى مثله، حيث الفتنة والاضطرابات وضعف المسلمين وتسرقتهم في ظل الاحتلال الأجنبي وسياساته التخريبية.

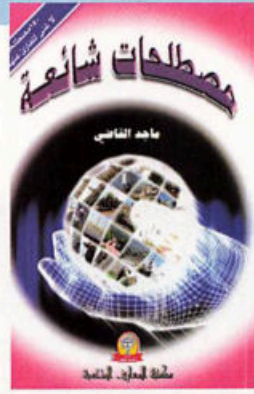
لذلك شمر الإمام المودودي عن ساعد الجد وبدأ يجاهد على كافة الأصعدة والاتجاهات فكرياً وثقافياً واجتماعياً وسياسياً وجاهد لتمكين الإسلام وغرس قيمه العظيمة في نفوس المسلمين وإظهار سماعته وصورته المشرقة أمام الآخرين. وقد ركز على إزالة آثار الهزيمة النفسية

المترجم: د. قاضي عبدالرشيد الندوي
الناشر: دار ابن كثير، ص. ب. ٣١١، هاتف:
٢٢٢٥٨٧٧، فاكس: ٢٢٤٣٥٠٢، دمشق، سورية

رُدُّوها عليَّ

شعر: شريف قاسم

مَنْ لها؟ واللظى بعين الرائي
وتصور الأرزاء مشتعلات
مَنْ لها؟ والخطوبُ تدفقُ ناراً
والمآسي غذاءُ قومي المرجى
مَنْ لها؟ أين من يردُّ لهاها
أين في قومنا الذي ما تواني
أين في قومنا المُجددُ عهداً
ليس يكفي أن نجرع المرصراً
إنما دعوتي لمن فسروها
حيثُ باعوا هدايةً بعناد
إنما للرجال ردوا سناها
للذين اهتدوا فزادهم الله هدى...
يوم ردوا عليهم الألق الأسنى...
هاهنا ما ماتهم: بشير دُؤو
يزدهي فيهم الرجاء، وتحلو
بات يرجوه كل قلب مُدْمى
قد تغشائي الذهول ولكن
مسلم مسلم، فلست لأرضى
واندحاري أمام كل عدو
أين يا قوم إرثنا من نبي
كيف نمشي، والليل أعمى خطانا
ما تجلّت لنا الدروبُ!! ولولا
الظلالُ الوريضةُ اليوم فاحت
بشباب لم يرتجف من عدو
وشموخ بالله رب البرايا
قد تولّت سود العصور ولما
والليالي رغم الظلام تراها
والرؤات، والمصاحف، والحشد...
إنها موئلُ الخلاص من الضعف...
فزمان انتصارنا قد دعانا
يتلوّى بالبأس والبلواء
في وجوه الغزاة والعملاء
ومجاميع أمّتي في شقاء
في صباح. واحسرتي. ومساء
بصقيل التقى، وحد الإباء؟
ومحيّاه مشرق بالرجاء؟
مغدقاً في بيادر الصلحاء؟
من يدي هؤلاء أو هؤلاء!!
لا برأي الطغاة والأشقياء
وانسلاخ عن كفها البيضاء
بثمين العزيمة القعساء
... رغم وطأة الأرزاء
... وداسوا رغائب الخيلاء
لفلاح يثير طيب الثناء
خطوات الفتوح في النجباء
في ميادين فتنة وابتلاء!!
ضح زهو الإيمان تحت سمائي
بخنوعي للقبضة العسراء
أو سقوطي على رصيف انزواء
ويقاييا سكينه أو عزاء؟
وكاناً نمشي لغير لقاء!!
شرعة الله لم نجد من ذكاء!!
في مغاني الشريعة الغراء
هو أحرى بالخوف بل بالفناء
وبإيثار أهله الصلحاء
تنكسر قامة من الأعباء
مقمرات بالبهجة الحسناء
... يرص الصفوف تحت اللواء
... من الذل... من هوى الجبناء!!
يدمغ الباطل الشديد العداء



مصطلحات شائعة

تقابل القارئ مصطلحات شهيرة وشائعة وهو يطالع مقالاً في صحيفة أو يقرأ كتاباً أو يتابع حواراً ثقافياً في التلفاز. وأحياناً يصعب على القارئ أو المشاهد فهم أجزاء من الموضوع المطروح أو الحديث المسموع لورود بعض المصطلحات الغامضة في السياق رغم شهرتها وكثرة طرقها

للاذنان لكنها في النهاية لا تحمل لدينا دلالة مباشرة أو معنى واضحاً، مما قد يؤدي بنا إلى الإعراض عن المتابعة أو على الأقل الإحساس بالغت لعدم الفهم الكامل لما يدور أمامنا.

لقد حاول المؤلف في كتابه هذا أن يقدم للقارئ غير المتخصص مادة موجزة مبسطة بقدر الاستطاعة لعدد من أشهر المصطلحات العربية والأجنبية التي ترد على الساحة.

ولم يغفل المؤلف بعض المصطلحات المرتبطة بأحداث قديمة لاستمرار جريان هذه المصطلحات على الألسنة حتى الآن ولشدة تأثير تلك الأحداث في حياتنا سواء على مستوى الدول أو مستوى الأفراد.

١٥٠ مصطلحاً يحتاجها القارئ ولا يستغني عنها الباحث حواها هذا الكتاب تعمل على فتح شهيته لمصطلحات أخرى يبحث عنها في قواميس ومراجع أخرى. ■

المؤلف: ماجد أحمد القاضي

الناشر: مكتبة المعارف المتحددة، ص ب: ٥٩٩٤ حولي

ر ب: ٢٢٠٩٠ الكويت، تليفاكس: ٢٦٦٨٨٠٨ - ٠٩٦٥

والجمالية والعلمية بعيد عن أيدي الناشئين وكثير من المسلمين، مع أنهم يتلونه ويحفظونه.

من هنا كان حرص المؤلفين على التعريف بهذا التفسير الذي أملا أن يكون سبباً للعودة إلى القرآن والتعامل معه كما تعامل السلف الصالح وأن نتلقى تعاليمه كأنه أنزل علينا وأن يحس الشباب كأنه المخاطب بكل آية فيه وأنه المسؤول عن تبليغه وتطبيقه في ذاته وفي أسرته ومجتمعه وفي العالم كله. ولعل من إعجاز الله في قوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١) (الحجر).

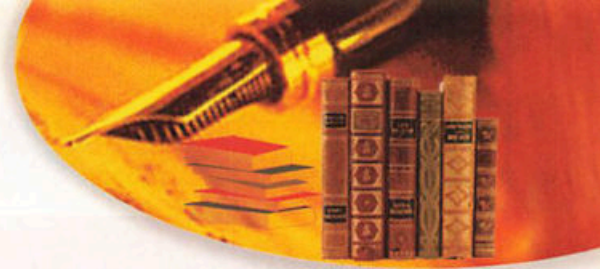
أن يهين لنا شيئاً مثل هذا التفسير الذي يتناسب مع فهمهم ويتجاوب مع عاطفتهم ويعددهم لحمل راية القرآن والإبقاء على جذوة الإيمان متوقدة دافعة. ■

المؤلفان: د. عبد الحليم عويس، علي عبد الحسن جبر

الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ص ب: ٢٢٠

ت ٢٤٢٢٢١ ٠٢٠٥٠ فاكس: ٣٥٩٧٧٨، المنصورة، مصر





محمد السيد (*)

قصة قصيرة



مكتشفات من زمن سرادقات الموت

فأنا مؤمن أن الدعوة إلى الله تحتاج إلى أناة ورفق ووسائل اتصال هادئة مقنعة، وأن كل سير بالاتجاه الآخر غير مجد..

- يوسف، وهل تصدق ما يقولونه؟ إن حركة الإسلام عندنا.. دعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وحسب، وما قلته وما تؤمن به هو منهج هذا الحراك وقواعده..

- عظيم.. عظيم، هذا هو الاكتشاف الأول.. وهذه هي الخطوة الأولى..
- لم أفهم.. أفهمني.. اكتشاف.. خطوة.. ما هذا؟

- الآن يا أستاذ أحمد اكتشفت طريقي.. وهذه أولى خطواتي، فقد بقيت رداً من الزمن حائراً أسألك: أين أضعها وكيف؟

ومرت لحظات صمت تغشيتها فرحة مكبوتة ملأت فضاء الغرفة، كانت فائضة عن القلبين الساكنين فيها.

الاكتشاف الثاني: (الخراب)

بعد الاكتشاف الأول، وبعد تلك اللحظة التي حظيت فيها مع يوسف بأبهى لقاء، معبئاً جنبات روعي بأعذب الآيات، انطلق يوسف خلال أربعة شهور أمضاها بيننا، كانت ألفتها كفيلاً بأن تهمي دمعاً غزيراً، سكبته لوعة الوداع، حين غادرنا الحبيب يوسف إلى منطقة الجزيرة السورية مدرساً للرياضيات.. وفي تلك اللحظة، كان يوسف يلوح لنا من قريب وهو يقول:

- لا تخافوا علي بعد اليوم، ساكون عند

الليل مد لهم، والعتمة تتدفق فوق الأفاق، فلا رؤية يجليها قمر متكامل الأيام، ولا عتبة أمل يلقيها ربيع على الأبواب المتهالكة، تخفي خلف إغلاقها الهش أسرار سرادقات الموت.. فهل عندك مكتشفات تحن إلى شريط ذكرياتها فترويبها، لتكون صرخة ألم مباح، ينداح فوق تخوم ظلام أسود، لعلها تفكك سدفة المتركمة كالموت المتبلد..

الاكتشاف الأول:

- قال لي وهو يبعد ناظره عن وجهي: أريد أن أزورك..

- اليوم مساءً إذا كان ذلك يناسبك.
- بعد صلاة العشاء إن شاء الله..

وكان المساء، ورجعت بصحبته من صلاة العشاء في مسجد الحي، وبعد أن استقر بنا الجلوس، نظرت في وجهه، تحت نور المصباح، كانت تضاريسه توحى بموج هائل يتفاعل في داخله، فيجعله مصرراً على الصمت المتحفز، يدل عليه التملل المتكرر في جلسته داخل غرفة الاستقبال المتواضعة التي كنت أملكها.

وحتى تلك اللحظة من ذلك المساء الربيعي الدافئ، التي دخلت وإياه فيها إلى بيتي الكائن في حي دمشق شعبي.. لم يراودني شك في أن الشاب مقبل وليس مديراً، ولكن القضية عنده لم تكن مختمرة بعد، فهو يحاور قلبه وعقله بها لينسج له مسوغاً قوياً، خصوصاً وهو يرى ويسمع ما يدور في المشهد السوري من أذى يلحق المؤمنين لا يحتمله أحد.

قلت محاولاً كسر جدار الصمت:

- يوسف.. ماذا تنتظر بعد التخرج؟
- قدمت طلباً لوزارة التربية لعلي أتعيين مدرساً.

- وبعد.. أين الطموح؟
- سوف أعتد على الوظيفة لأموّل متابعة التخصص.
- ولكنهم إذا عرفوا بتديك فلن يقبلوك..

- أعرف هذا.. وأعرف أن ديني قبل كل شيء: قبل الوظيفة، وقبل الطموح، (وأضاف والكلمات تخرج حذرةً من حنجرته): من أجل ذلك جئت الليلة مستفسراً مصمماً..
- اسأل وأنا أجيبك.

- عندي قناعة أن الانتماء للحركة الإسلامية واجب يكمل الالتزام، ويقويه ويضمن استمراره ونمائه، ويضع الجهد في تيار يصل إلى النتائج المرجوة من العمل، ويوظفه في المجال المناسب..

- عظيمة هذه القناعة يا يوسف.
- مهلك يا أستاذي، فهناك سؤال في صدري يبحث عن إجابة عندك.
- ما السؤال يا يوسف، قل بسرعة فأنا لا أطيق الانتظار.

- إنني متخوف مما يقال: إن الحركة تفكر بالعنف وبالسلاح وبمثل هذه الإشاعات،

(*) كاتب سوري

مكتشفات من زمن سراقات الموت

التقدمية والحرب على الرجعية، أما الكارثة الكبرى فهي المتمثلة في أن كل من يحاول الوقوف في وجه تيارهم التخريبي هذا، المختبئ خلف منظمات الشبيبة، والاتحادات المتنوعة الأخرى، يُعد عندهم رجعيًا معادياً (للثورة)؛ وأهدافها، وبالقانون هو محكوم بالإعدام، أو بالسجن المؤبد بلا محاكمة، والتعذيب الذي يتمنى الواقع تحته الموت ليل نهار.. ولقد عرفت العديد من القصص الدامية الكارثية، التي أودت بصاحب أي كلمة تشير إلى مخالفة نهجهم ولو من بعيد، ولقد نصحني بعض الخُصص بأن أبتعد عن مواطن القول الذي يعتبرونه مشبوهاً، وحتى المداومة على الصلاة في المسجد نُصحت بأن أخفف منها لأنهم يعتبرونها من الأدلة على معاداة الثورة والنهج التقدمي..

- ها.. ها.. ها.. آآن وقد اشتاقت روحك إلى عذب الإبحار في أفق الشوق للحبيب؟ لقد جاء اكتشافك متأخراً، لقد فاتني أن أنبهك قبل سفرك إلى مثل هذا المخطط الذي وصفت.. طمأننتي إذ بينت لي سبب قلقك، فقد ذهبت بي الظنون مع غياب آخر.. أما هذا الاكتشاف فإني أعده تثبيتاً لك.. وكان يجب أن تعرفه من خلال رؤيتك للوطن المستباح.. ومن يونيو ١٩٦٧م التي اقتعلوها، وقدموا فيها الدليل للأعداء على مواصفات ثورتهم التي جاءت بالردة.

- أخي أحمد، على كل حال فأنا لن أعود إلى الجزيرة، فقد طلبوني للجيش - للخدمة الإلزامية - وأظن أن موقعي سيكون مع قطعاتنا في لبنان (ما يسمونه جيش الردع العربي)..

الاكتشاف الثالث: (الموت برهان)

بعد أشهر من التحاق يوسف بالخدمة الإلزامية في لبنان، عاد في إجازة قصيرة، عاد ومعه ذكريات مرة.. فقد جلس يروي لنا عن جيش اشتغل ضباطه الطائفيون بنهب لبنان واللبنانيين، ويقتل كل مقاوم؛ سواء أكان لبنانياً أم فلسطينياً.. كان يوسف يروي فظاعات الجيش الذي ينتمي إليه، وكيف أنهم أفسدوا عقائد هذا الجيش وأخلاقه، حتى إنهم انتزعوا إنسانيته، وقال في سرده: لقد صحت روحي أكثر فأكثر، وعلمت أنني أخدم أناساً يدنسون الوقت من عمري، لقد انفجرت كل الزوايا الرمادية، التي كان يختبئ فيها حاكمونا عنناً، وبان زيف

حسن ظن ربي بي..

- وكيف نخاف عليك؟ وقد رأينا منك في الأشهر السعيدة ما ساقنا إلى ذكرى سلالة من صحابة لا يتوقفون، حتى تتوقف القلوب عن النبض.

وغاب يوسف ثلاثة أشهر، لم نحظ بسماع صوته إلا مرتين: كان صوته فيها يحمل رنة حزينة، وكان كلامه مقتضباً، تشوبه بحة قهر، ولا يلبث طويلاً على الهاتف حتى يقول: عندما أعود أحكي لكم كل شيء..

وتمضي الأيام متثابرة متوجسة.. وليس إلا الانتظار والأمل، ما يحمل الروح على الصبر، الذي يعطي اللحظات مسوغاً لوجودها، فقد كانت كلمات يوسف في الهاتف غير مطمئنة، بل كانت تبعث بكثير من الهواجس، وتتطوي ثناياها المشنوقة على لوحة قاتمة من ذلك الزمن العدمي، الذي ظل الناس في سورية يعانونه، وهو يدنو كل لحظة من أنفاسهم، وكل حركة أو سكنة من ساعاتهم..

وجاء شهر يناير من عام ستة وسبعين وتسعمائة وألف، وعاد يوسف في إجازة نصف السنة، وكانت اللفة تسبقنا إليه، وما إن استقر بي المقام معه في بيته مهنتاً بسلامته، حتى بادرت به بالسؤال:

- ها.. يوسف: أنا على أحر من الجمر لسماع حكايتك.

كانت سحنته تمتلئ بالأسى، ويبدو مشوشاً، وقد تدافعت الأفكار في مخيلته فلا يعرف من أين يبدأ.. ظهر لي هذا من تقليات وجهه، وقد ألقى ذلك قلبي في لجة عاصفة من التكهات..

وكانه قرأ ما يدور في خلدي، فقال:

- لا تذهب بأفكارك باتجاه آخر يا أخي.. أنا بخير، والهداية في قلبي تعمقت أكثر فأكثر.

- ولكن..

- لقد اكتشفت يا أخي من خلال عملي وتعاملي مع هيئة التدريس والإدارة والطلاب والمنظمات التي افتعلوها لقيادة الشباب، اكتشفت أن هناك ماكينة خبيثة تدور محرركاتها من فوق لتحت، لتصل بالشباب إلى الضياع، وذلك من خلال الاختلاط، وغسل أفكار الناس من كل ما يمت لدين وتراث الأمة وتقاليد الحميدة، تحت شعار

لافتاتهم، والكذب الذي يغطيها. لقد امتدت مسافات الوعي في أفقي، وتعباً دمي بحب اللقاء، فانكشفت لي الحقائق، وظهرت لي بيانات الجمع الذي يسوقنا في قنواته.. لذلك كله لم تخني كلماتي، وعزتي آهاتي، وكنت كمن يكتشف ما حوله لأول مرة.. مدهوشاً، مفجوعاً مصمماً على إعلان رأيه فيما يجري، وليكن ما يكون.. وفضلت، وسجنت، وهددت من قبل لصوص الضباط، ولا بد أنني أنتظر الأهوال عند عودتي إلى قطعتي في لبنان، إنهم ليسوا جيش ردع لبث الأمن، إنهم جيش يعيثُ فساداً في الأرض بأوامر من هنا من الرؤوس الكبيرة، ولن أزيد على ذلك، فالتفاصيل ستأتي وهي مروعة.. لم يعد يوسف؛ فقد داموا منزله وهو في إجازة.. وأخذوه.. لأنه تكلم باتجاه الإصلاح وحسب..! وبعد أسبوع اكتشف أن الموت برهان على صدق العزيمة، والشهادة طهارة من الرجس الذي وضعوه فيه.. واستلمه والده جثة مشوهة.. ودفن الشهيد ليلاً وحيداً.. دون أن يمر علينا ليحكى لنا التفاصيل، ونودعه بدمعة وقبله.. ■



المهاريزر الدينيا!

أ.د. حلمي محمد القاعود(*)

في تاريخ الإسلام كله، كانت المعارضة الحقيقية للطغيان والظلم والفساد، تأتي من جانب علماء الدين الذين كانوا يحرسون العقيدة والشريعة، ويرفضون أن يعتدي عليها طاغية، أو يشوهها سفاح.. وكان الدفاع عن العقيدة أو الشريعة يعني ضمناً حماية المسلمين وغيرهم، وخاصة الضعفاء من العسف والإجور وتقييد الحريات، وفي تاريخ الإسلام صفحات ناصعة لعلماء ضحوا بأرواحهم من أجل العقيدة والشريعة.



خلالها نجوماً مضيئة، تهدي الحيارى، وتزرع الأمل في نفوس المستضعفين، وتشد من أزر الحائرين وتمدهم بالسكينة واليقين، وهو ما نراه، في هذه المنطقة أو تلك من عالمنا الإسلامي، المترامي الأطراف، ولولاهم، ومن خلال تمسكهم بالكتاب والسنة والإجماع، لضاعت منذ زمان بعيد!

ومع ذلك فإن العدو الصليبي الاستعماري، وتابعه العدو الصهيوني الاستيطاني، لا يملان ولا يكلان من انتقاء بعض علماء السوء، والترويج لهم تحت شعارات مدوية مغرية مثل التقدم والتطوير والحداثة، بوصفهم خارجين عن سلطان الكنيسة (الإسلامية) والسلطان (الديني)، وما كان في الإسلام كنيسة، وما كان عند المسلمين سلطة دينية في أي وقت من الأوقات.

والمؤكد أن السلطة التي وجدت أحياناً،

« أكثر من الهم على القلب »؛ في زماننا صار علماء السوء « أكثر من الهم على القلب »، وصارت الدنيا شاغلهم الأوحده، حتى لو كانوا على شفا القبر، أو اقتربوا بأعمارهم الطويلة من لقاء العادل الذي لا يظلم عنده أحد، ولكنهم للأسف يظلون متمسكين بأهداب السلطان وأعراض الدار الفانية!

ومن أسف أن هؤلاء يجدون لذة حين يظني عليهم مثقفو الحضيرة، ومرتزقة الفكر، وخدام الغرب والصهيونية، بعض الألقاب التي توقعهم في المحذور، وتجعلهم كأنهم يؤيدون الشيطان في إجرامه ومكائده! قلت: إن المعارضة الحقيقية يقودها علماء الإسلام، أصحاب العقيدة والخلق والضمير، الذين يدفعون ثمن معارضتهم قربة لله واحتساباً، وهؤلاء موجودون في كل عصر، ومهما اشتدت الظلمات، فإنهم يظهرون من

بعضهم ضُرب عنقه على النطع، وآخرون علّقوا على المشانق، وبعضهم تم اغتياله في جنح الليل أو عزّ الظهيرة.. ولكن كل ذلك لم يفت في عضد علماء الدين المخلصين، الذين أخلصوا لله، ولم يخلصوا للدنار أو الدولار!

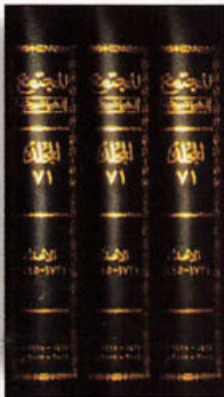
وصحيح أيضاً، أن صفحات التاريخ الإسلامي، حملت صفحات مخزية، لبعض المنتسبين لعلماء الإسلام الذين ناصروا الظلم وأفتوا بالباطل، وتحولوا إلى خدم في بلاط السلاطين. وهناك من الناس - ومن بينهم العلماء - من لا يستطيع أن يجاهر بالحق، أو يواجه الطغيان، ولكنه في الوقت نفسه، لا يرضى لنفسه أن يؤيد الباطل، أو يناق الطاغية، فيلزم بيته أو بيتعد عن موضوع المسألة، كي لا يتحمل أمام الله والناس مسؤولية الباطل والتناق!

(*) أستاذ الأدب والنقد



لمجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥.٥ د.ك
خارج الكويت ٦.٦ د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

قسم الاشتراكات

والتوزيع



المعمرة قطعوها
وجرفوها بالجرافات
العملقة، حتى صارت
مادة يومية أو شبه
يومية تظهر على
شاشات التلفزة المحلية
والعالمية، ولا يجد أهل
فلسطين سلاحاً
يدافعون به عن أنفسهم
ووجودهم أمام الآلة
العسكرية النازية، بعد
أن منع عنهم الأشقاء
السلاح والمال، فأبدعوا

- ويا له من إبداع تاريخي! - الدفاع عن
حياتهم بلحمهم الحي ضد القوة الباطشة..
وبعيداً عن منهج الإسلام الذي يجعل من
يقتل دون ماله وعرضه ودمه ودينه شهيداً،
هل تجب إدانة هذه العمليات التي جعلت
العدو يرتدع، ويعيش الرعب والخوف منها،
لدرجة أنه وضع في الضفة الغربية مئات
الحواجز الأسمنتية، فضلاً عن الجدار
العازل حتى يحمي أفراد الغزاة؟

لا يرون غزو العراق احتلالاً

هذا الرجل الذي يدين العمليات
الاستشهادية يعد ما يقوم به التحالف
الصليبي الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة
في العراق، ليس احتلالاً عسكرياً ونحن
نسأله: ماذا يعني وجود قرابة مائة وخمسين
ألفاً من جنود المارينز الأمريكيين، مع آلاف
أخرى من الدول الصليبية الأوروبية، فضلاً
عن مائتي ألف مرتزق (أي مقاتلون بالأجرة)
من بينهم (أحفاد الصليبيين القدامى) الذين
يسمونهم «فرسان المعبد»، وهم من أشد
الناس وحشية وتعصباً ضد المسلمين؟
هل جاء هؤلاء الجنود المرتزقة للنزعة
في العراق الحبيب؟ أم جاءوا لتدمير،
وتحويل دجلة والفرات وشط العرب إلى
أنهار تجري بالدم، إن لم يكونوا - يا صاحب
الفضيلة - جنود احتلال.. ولصوص سلطة
وثروة وتراث؟! (سرقوا حتى اليوم ما قيمته
٢٢ ملياراً من الدولارات بترولاً!) فماذا
يكونون؟ هل جاءوا متطوعين لنجدة
العراقيين من الجوع والفتنة الطائفية
والعرقية؟ ■



الشيخ القرضاوي

الصليبيون والصهاينة يواصلون شراء بعض علماء السوء الذين يروجون لأجندتهم في المنطقة العربية والإسلامية

كانت سلطة العسس، أو سلطة
البوليس أو السلطة العسكرية، التي يقيمها
أعداء البلاد والعباد، بعد الغزو أو في
أعقابها!

نوع جديد من المارينز

قبل عدة ليال، خرجت علينا إحدى
الفضائيات بتقديم أحد علماء الزمان،
وصفته بأنه عميد سابق لإحدى كليات
الشريعة في بلد عربي. واستطقت القناة في
عدة قضايا، وتكلم الرجل وليته أغلق فاه، لأنه
أثبت ولاءه المطلق لفكر أعداء الإسلام،
وخدماتهم هنا وهناك، وتحول إلى نوع جديد
من المارينز، أسميه «المارينز الديني»!
قال الرجل إنه يفضل الجلوس بقرب
إحدى الممثلات أو الغانيات، ولا يفضل
الجلوس بقرب الشيخ يوسف القرضاوي.
طبعاً لأن الممثلة جميلة وأنثى، وقد تضاحكه
أو تشبع لديه رغبة القرب من جمال محروم
منه في حياته. أما القرضاوي فهو - كما
وصفه - رجل متشدد مشغول بالدفاع عن
الدين وقضاياها، فضلاً عن «تكشيرته» أو
عبوسه الذي لا يروق له عميد الشريعة
الحداثي المستنير التقدمي!
ثم إن الرجل (عالم المارينز الديني)
ببساطة شديدة، أدان العمليات الاستشهادية
في أرض فلسطين المحتلة، لأنه رجل رقيق
الحس، ويحرص على مشاعر الغزاة النازيين
الجدد الذين استأصلوا السكان من بيوتهم
وقراهم ومدنهم، وطردوهم إلى المهجول قبل
ستين عاماً، بعد أن أعملوا في رقابهم -
ومازالوا - الذبح والقتل والتهجير، ولم يبقوا
على آثارهم من شيء، حتى أشجار الزيتون



الإجابة للشيخ محمد عبدالله
الخطيب من موقعه
www.alkhateeb.net



بيع المرابحة من بنك ربوي

• يوجد عندنا في منطقتنا

بنك ربوي يقوم ببيع المرابحة مثل شراء السيارات ومن ثم بيعها كما تفعل البنوك الإسلامية، فهل التعامل معه حرام؟

بيع المرابحة صورته أنني أذهب إلى البنك غير الربوي، وأطلب منه أن يشتري لي سيارة مثلاً، فيقوم البنك بشراء السيارة لنفسه ثم يبيعه لي بثمن

الإجابة للدكتور حسام الدين عصفانة من موقعه
www.yasaloona.net

تبرج الجاهلية الأولى

• ما المقصود بالجاهلية الأولى في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ﴾ (الأحزاب: ٣٣)؟
قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَجْنَ﴾ ورد ضمن خطاب الله عز وجل لنساء النبي ﷺ: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ (٣٢) وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً (٣٣) وأذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً (٣٤) (الأحزاب).
والتبرج عند العلماء هو أن تظهر

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



تأذي الزوجة من تدخين زوجها

• زوجة تتأذى من تدخين زوجها للسجائر، وهي تكره رائحتها وزوجها يرفض ترك تدخينها، فماذا يكون حكم الشرع في هذا الموضوع؟

مما لا شك فيه أن رائحة السجائر كريهة - بغض النظر عن حكمها وهو في الجملة بين الكراهة والحرمة - وقد طلب الشرع من الزوجين العشرة بالمعروف، فقال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: ١٩) وقال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، ومعنى العشرة بالمعروف هنا.. التزام كل منهما بإعطاء الطرف الآخر كامل حقه من الواجبات وما دونها مما فيه كمال حسن العشرة، ومن حسن العشرة ترك الزوج كل ما فيه إيذاء الزوجة من مثل الغلظة في الكلام والعبوس في وجهها، وإهانتها وله عليها مثل ذلك.

ولاشك أن الدخان فيه ضرر على الزوجين، وأخف ضرره على الزوجة إيذاء الزوج لها برائحته، مما قد يؤثر في كمال الاستمتاع بينهما، والاستمتاع مقصد شرعي وحق لهما لا للزوج وحده.

وقد نص الفقهاء على أن من حق الزوج أن يمنع زوجته من أكل ما يؤثر في كمال الاستمتاع، من مثل ما فيه رائحة كريهة كثوم ويصل وكراث، أما هي فليس لها أن تمنعه عند جمهور الفقهاء. ولو كانت الزوجة تشرب الدخان لكان له منعها منه للضرر وللتأذي به، فهو أبلغ في المنع مما ذكر من الروائح. وإذا كان هذا حقاً للزوج ويلزمها طاعة أمره في ذلك، فهو حق لها لحسن العشرة، فتطلب منه أن يمتنع عن إيذائها بدخان ورائحة السجائر. وحسن

العشرة مندوب إليه ومستحب، كما ذهب إليه الحنفية والحنابلة، أو واجب ديانة لا قضاء كما ذهب إليه المالكية.

وعلى هذا نقول: من حق الزوجة أن تطالب زوجها أن يترك شرب الدخان لئلا يؤذيها بدخان ورائحته، ولئلا يلحق بها الضرر المحتمل، فإن قرر الطبيب المختص أن الدخان يضر هذه الزوجة لظرف صحي خاص بها، فيلزم الزوج الامتناع حينئذ، ويأثم إن لم يفعل وأصر رغم ضرره للزوجة، وللزوجة أن تمتنع عن زوجها لهذا السبب. ولو طلبت الزوجة التطليق من القاضي وحكم لها بالطلاق للضرر، بعد أن يعذر الزوج ويطلب منه الامتناع عن الإضرار بها لم يبعد عن الصواب، وصح حكمه. هذا على القول بكراهة شرب الدخان، وإن قلنا هو حرام، فيلزم الزوج الامتناع على كل حال. ■

رؤية الحامل الدم

• أنا حامل في الشهر الثاني وهناك دم أحمر نزل إثر إجهاد.. فهل تجوز الصلاة أو لمس المصحف خلال هذه الفترة؟

هذا الدم دم طهارة على ما يفهم من السؤال لأنه نزل بعد إجهاد، فيجوز أن تمسي المصحف وتصلي بعد التنظيف والوضوء. ■

وصيتان للمتوفى

• توفي والدنا وتبين لنا أنه كتب وصيتين: وصية بالثلث لعمل الخيرات، ووصية بالثلث لبعض الأقرباء من غير الورثة.. فماذا نفع؟

هذا ما يسمى بتزاحم الوصايا، فتتعدد الوصايا، ولا يسعها الثلث - ما لم يجز الورثة ما زاد على الثلث - وبالنسبة لهذا السؤال، يتم توزيع الثلث على الأقرباء من غير الورثة بالسوية، وذلك لأن الموصي لم يبين سهم كل، ولو بين فإن الثلث يوزع بنسبة السهام التي ذكرها الموصي. ■

كيفية إبطال السحر

• كيف يمكن إبطال السحر بالقرآن والسنة والأذكار والأدعية؟
يختار من هو من أفضل القراءة وأتقاهم، وأشدهم تمسكاً بالسنة، وعملاً بالشريعة، وبعداً عن المحرمات والمعاصي، فإن قراءته تؤثر بإذن الله في إبطال الأعمال السحرية، كما أنه لا بد من أن يكون المقروء عليه من أهل التقوى والخير والصلاح والإستقامة. قال تعالى: ﴿وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الأنعام: ٨٢).
(الإسراء)، كما أنه لا بد من اعتقاد أن القرآن هو الشفاء والعلاج النافع، ولا يجعل القراءة تجربة، بل يجزم بأنه يزيل المرض بإذن الله تعالى، ثم إن القارئ يستحضر الآيات التي حُصت بقراءتها على المريض، ويكررها. وعلى المسلم أن يتحصن دائماً بالأدعية النبوية والأوراد الماثورة من الكتاب والسنة، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء، فبذلك يحفظه الله من كيد الكائدين، والله أعلم. ■

اتباع مذاهب معين

• هل لا بد للمسلم أن يتبع مذهباً معيناً، أم يكفيه أن يكون مسلماً وإذا أشكل عليه شيء سأل العلماء؟
يكفيك أنك مسلم متبع للشريعة، فأما المذهب الحنبلي أو الشافعي فلا يلزم التقيد به، لكن أولئك العلماء كان لهم مكانة مرفوعة مشهورة بين الأمة، ودونت أقوالهم فاتبعها أصحابهم وأتباعهم، فأصبحت مذاهب معترفاً بها، مع أنهم متفقون في باب المعتقد والتوحيد، وكذا متقاربون في الفروع، لكن بعضهم قد يخفى عليه الدليل أو وجه الدليل، فيجتهد ويفتي بحسب اجتهاده، ولا يلزم غيره بما قال به، لكن أولئك الأتباع تعصب أكثرهم، وتقيد بأقوال أولئك الأئمة ولو كانت مخالفة للدليل، وتكلفوا في رد النصوص حتى توافق ما ذهبوا إليه. فعلى هذا ننصح العامة بأن ينتموا إلى الإسلام، وأن يرجعوا فيما أشكل عليهم إلى العلماء المعتمدين، وإلى مؤلفات أهل العلم الذين عرف عنهم النصح للإسلام والمسلمين، والله أعلم. ■

معنى كلمة «الأصوليون»

• يتردد على السنة البعض عبارة «الأصوليون» فما معنى هذه العبارة؟
هذه العبارة تطلق اليوم على كل من يدعو إلى العودة إلى الكتاب والسنة وعمل السلف الصالح.. وكأن الدعوة إلى هذا الأمر المشروع إلى يوم القيامة صارت غريبة أو منكرة، وفي هذه الأيام يثار غبار عجيب وغريب، حول شريعة الإسلام من العلمانيين وغيرهم، بقصد الإمعان في إبعادها عن مكانتها ألا وهي الحكيم والفصيل بين الناس. قال الله تعالى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ١٠).
وقال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «تركت فيكم ما إن اعتصمتم بهما لن تضلوا بعدي أبدي: كتاب الله وسنتي».
فكل من يدعو إلى العودة إلى تحكيم شرع الله كما جاء من عند الله، وكما طبقه الرسول ﷺ والخلفاء الراشدون فهو على حق رضي الناس أم كرهوا. ■

وقال بعض المفسرين إن الجاهلية الأولى يقابلها جاهلية ثانية، والأولى كانت قبل الإسلام والثانية تكون بعده، وهذا وجه حسن في تفسير الآية.
وروى الطحاوي في مشيكل الآثار عن ابن عباس قال: ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾ قال: كنا نقول: «تكون جاهلية أخرى».
وذكر أهل التفسير أن تبرج النساء في الجاهلية الأولى كان بمشيهن بتكسر وتفتح وتبخر أو تلقي المرأة خمارها على رأسها ولا تشده فلا يوارى قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها، وتبرج الجاهلية الأولى لا يقاس مع العري الفاضح المنتشر في زماننا هذا، فيبدو أن ما كان يعد تبرجاً في الجاهلية الأولى يعتبر اليوم تستراً وحشمة في زماننا هذا!
وخلاصة الأمر أن النهي عن تبرج الجاهلية الأولى يكون بمنع المرأة من إظهار محاسنها وزينتها، ويجب عليها ستر ما أمر الله تعالى بستره. ■

أغلى، نظراً للأقسام. فإذا كانت السيارة مثلاً بـ ٥٠ ألفاً نقداً قد يبيعها لي بالتقسيط بـ ٦٠ ألفاً فهذه هي صورة المراهبة التي يتعامل بها المسلم مع البنوك الإسلامية. ■

ضمان قروض ربوية

• يطلب منى بعض الزملاء أن أكون ضامناً لهم في قروض بفائدة من جهة العمل، هل على إثم في ذلك إذا كنت ضامناً فقط؟
قضية الضمان لبعض الزملاء في العمل والتوقيع على الأوراق عن طلب من طلب القروض أو السفليات تحتاج إلى أمور:
أولاً: أن تتأكد بصورة جازمة أن من يطلب هذا القرض أو السلفة يستطيع أن يقوم بالسداد في المواعيد المحددة، وإلا فأنت المسؤول وتحمل الغرامة لاعتبارك ضامناً.
الأمر الثاني: ألا يكون هناك في هذا العمل فائدة أو شبه فائدة، فإذا كانت فأنت تعينهم على معصية الله ومخالفة أمره. ■

المرأة زينتها ومحاسنها مما يجب عليها ستره وذلك قوله تعالى، وهو من كبائر الذنوب باتفاق العلماء. وقد عد الشيخ ابن حجر الهيثمي خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة من الكبائر، والأدلة الشرعية تدل عليه. (انظر: الزواج عن اقتراف الكبائر ٩٦/٢ - ٩٧).

وقد توعد رسول الله ﷺ المتبرجة بأنها لا تدخل الجنة ولا تشم رائحتها، وهذا يدل على أن التبرج من الكبائر، كما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» رواه مسلم.

وأما الجاهلية فقد ورد هذا اللفظ في الكتاب والسنة في عدة مواضع. ومما يراد به الفترة التي سبقت الإسلام، وما كان الناس عليه من أخلاق سيئة حينذاك.



رسالة حب إيلين أفني الحبيب:

رجاء لا تنقل عني كلاماً يسوؤني

نقل الكلام آفة من آفات اللسان، قد توردها صاحبها المهالك إن لم ينتبه ويتق الله ربه فيما يقول، وإذا لم يراع حرمة الناس وخصوصياتهم، بالإضافة إلى التنافر والتخاصم الذي قد يحدث بين الأقران.

والمقصود بالكلام المنقول .. الكلام الذي يسيء إلى الآخرين، أو نقل أخبارهم وخصوصياتهم إلى غيرهم دون استئذانهم، مما يكشف سترهم ويفضح أمرهم، وغالباً ما يكون الدافع لذلك الحقد أو الحسد أو الغيرة من الآخرين.

أن يمسك لسانه. ولعل من أخطر الأمور التي نأخذها ببساطة رغم خطرها العظيم وما تسببه من متاعب وهموم نفسية جسيمة .. تناقل الكلام والتحدث عن الغير بدون أي ضوابط، فتساق الاتهامات دون تثبت أو ذكر الأدلة .. فتكثر القلاقل .. وتوغر الصدور وتضعف الروابط بين الناس .. وتقطع الأرحام الموصولة .. وتقصم عرى المحبة بين الأقران. فإذا قيل إن نقل الكلام ضرورة ملحة وتقتضيه المصلحة العامة في بعض الأحيان وسلمنا بذلك، فلا بد من الوقوف عند ثوابت وخطوط حمراء لا نتعداها قبل الخوض واتهام الآخرين.

الأعراض

- 1 - الترخص المبالغ فيه في الحديث عن الآخرين.
- 2 - التملق إلى الآخرين والتقرب إليهم على حساب الغير بذكر مساوئهم أو أخبارهم.
- 3 - عدم التحدث عن محاسن

في كثير من الأحيان مما لو خاض الإنسان في كلام لا يعنيه .. أو استرسل في كلام لا طائل منه: خاصة إذا كان هذا الكلام يتعلق بالآخرين، فيؤدي ذلك في نهاية المطاف إلى معصية يصيبها أو ذنب يقترفه. يقول تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بَصِيحَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء)، فالخوض في أعراض الناس والتحدث عنهم أمر مرفوض في الصف المسلم والجماعة المسلمة الذين يصفهم القرآن بأنهم كالبنيان المرصوص.

وقد حذرنا الرسول ﷺ من كثرة الكلام إلا في الخير فقال ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت»، والعبد الفطن هو الذي يسمع كثيراً ولا يتكلم إلا قليلاً .. فإذا تكلم غنم وإذا سكت سلم .. فمن تكلم كثيراً كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنوبه. وتبقى الرسالة النبوية الخالدة «من صمت نجا»، فالمتحدث كثيراً قلما يقدر

محمد عبده

ومن هنا كان الحديث: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» (1). وقوله ﷺ: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه: لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته» (2).

فإنشاء سر الآخرين، أو الكذب عليهم له عواقبه الخطيرة على الصف المسلم.

وقد يكون نقل الكلام ضرورة، وغاية في الأهمية في بعض الأحيان؛ غير أن ذلك لا يجعلنا نترك الأمر على عواهنه فيتحدث القاصي والداني، وتذاع أخبار الآخرين دون حرمة أو مراعاة لنفسياتهم، بل لا بد من التضييق مع الحذر، والتشديد عند تناول أخبار الآخرين والتحدث بلسانهم. فمما لاشك فيه أن الصمت أفضل

الآخرين، والاكتفاء بذكر المساوي.

٤ - الاحتقار والاستهانة للآخرين،
ومن ثم الاستهزاء بهم.

٥ - إفضاء الأسرار المؤمن عليها من
قبل الآخرين.

العلاج

الخاطرة والكلمة والتوجيه والتذكرة،
وبيان خطورة الأمر على الفرد والجماعة،
مع إبراز الأحاديث والآيات التي نهت عن
مثل هذا السلوك السيئ والتي يكون لها
تأثير نفسي أو رادع داخلي لاجتناب مثل
هذا السلوك.

ففي الحديث: «لا يستقيم إيمان عبد
حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى
يستقيم لسانه» (٣)، وفي حديث معاذ في
آخره «كف عليك هذا» فقلت: يا رسول
الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال:
«ثكلتك أمك يا معاذ. وهل يكب الناس في
النار على وجوههم أو قال: على
مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم»؟ (٤).

فماذا لو نقل إلينا حديث أن شخصاً
ما وهو أخ عزيز علينا.. أفشى لنا سرّاً أو
أذاع لنا خبراً أو أضع لنا أمانة.. أو خان
لنا عرضاً.. أو حتى ذكرنا بما نكره؟
فبالتأكيد أن نفوسنا ستحمل له بغضاً
ولحديثه كرهاً، وقد تتطور الأمور إلى حد
الخصام إن لم يكن الاقتتال.

وكما قلنا سابقاً فإن التهيئة النفسية
وحدها لا تكفي، واستجاشة العواطف
تجاه نبذ هذا السلوك السيئ أمر جيد،
إلا أنه يبقى مُعلق الأثر قليل الفائدة حتى
تأتي المواقف العملية لتؤكد على معناه أو
أن تؤصل السلوك وتجعله مُبرراً لدى
سالكه.

فماذا نفعل عندما يصل الخبر إلينا،
وكيف نتعامل مع ناقله ومصدره؟!

ضوابط التعامل مع الكلمة

هذه الضوابط لا بد منها إذا كنا نريد
ونبتغي بقولنا وجه الله تعالى حتى لا نجد
أنفسنا قد ارتكبنا منكراً أكبر.. أو أحدثنا
فتنة بدون قصد.

فلقد كان لتناقل الحدث في حادثة
الإفك وكثرة الكلام فيه أثره البالغ على
رسول الله ﷺ والسيدة عائشة أم المؤمنين

نقل الكلام آفة تورد

صاحبها المهالك

الاتهامات دون تثبيت..

توغر الصدور..

وتقطع الأرحام.. وتفصم

عرى المحبة

والصحابة رضوان الله عليهم.

فالظن أكذب الحديث.. ولو أنا
فرضنا سوء الظن في كل أقوالنا
لتخاصمنا جميعاً.. ولأوغرت صدورنا..
فاستجابتنا لإذاعة الأخبار وترويجها..
وتصديقها لأول وهلة.. من شأنه أن ينبت
الضعيفة في القلوب وخاصة إذا ثبت بعد
ذلك براءة من اتهمناه.

فيذا أذيع الخبر وانتشر بين العوام
وتناولت الألسن الأبرياء بلا ترخص ولا
مبالاة.. ثم تبين بعد ذلك بالأدلة القاطعة
والبراهين الواضحة أن ساحتهم نظيفة
مما نُسب إليهم من أقوال لم ينطقوا بها..
أو أعمال لم يفعلوها لزم علينا أن نُعلن
أمام الجميع براءتهم ونظافتهم مما نُسب
إليهم، وهذا من حقهم بعدما تناول
حديثهم القاصي والداني دون أدنى
تحرج.. فهذا هو القرآن الكريم يتزل من
فوق سبع سموات ليُعلن براءة الأنقياء
وطهارة المتهمين ظلماً وعدواناً فيُبرئ
ساحة السيدة عائشة الطاهرة العفيفة
مما نُسب إليها.

لهذا نجد أن القرآن الكريم يشدد
في عقوبة القاذف فيجعلها قريبة من
عقوبة الزنا «ثمانين جلدة مع إسقاط
الشهادة»، صيانة للأعراض وحماية
لأصحابها من الآلام النفسية الجسيمة
التي تلحق بهم.

يقول الأستاذ سيد قطب - يرحمه
الله: «إن ترك الألسنة تلقّي التهم على
المحصنات بدون دليل قاطع يترك المجال
فسيحاً لكل من شاء أن يقذف بريئة أو
بريئاً بتلك التهمة النكراء، ثم يمضي آمناً

فتصبح الجماعة وتُتسى وإذا أعراضها
مُجرحة وسمعتها ملوثة وإذا كل فرد فيها
مُتهم أو مههدد بالاتهام»، وبعد انتهاء
الأمر ومعرفة البريء ببراءته والأخذ
على يد المتسبب وعقابه يأتي التحذير
من العودة إلى مثل ذلك يقول تعالى
﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين
(١٧)﴾ (النور).

فالمرء المترخص في الكلام يُعطي
فرصة للشيطان الذي يتلمس سقطاته
وعثرات لسانه فيجد الشيطان في هذه
السقطة وتلك العثرة ضالته في إيقاع
العداوة والبغضاء بين المرء وأخيه.
فالكلمة الطيبة وقول التي هي أحسن
يسد هذه الثغرات ويقطع عليه الطرق
ويحفظ حرم الأخوة آمناً.

وأخيراً... يجب مراعاة الآتي عند
تعاملنا مع الكلمة سواء بالسماع أو النقل
عن الآخرين:

أولاً: عرض الأمر على القلب
واستفتاء الضمير.

ثانياً: التثبت بالدليل والبينة.

ثالثاً: تقديم الظن الحسن قبل الظن
السيئ في الأمور التي تحتل وجهين.

رابعاً: الاستشارة قبل المبادرة
بالاتهام.

خامساً: استحضار الأضرار
والعواقب الناتجة عن تناقل الكلام عن
الآخرين.

سادساً: عدم أخذ الأمور بخفة
واستهتار.

سابعاً: إعلان براءة ساحة المتهم
البريء.

ثامناً: الأخذ علي أيدي كل من
تناول الخبر ونشره.

تاسعاً: التحذير من العودة إلى مثل
هذا الأمر:

عاشرًا: قول التي هي أحسن. ■

الهوامش

(١) رواه أحمد وأبو داود وسنده حسن.

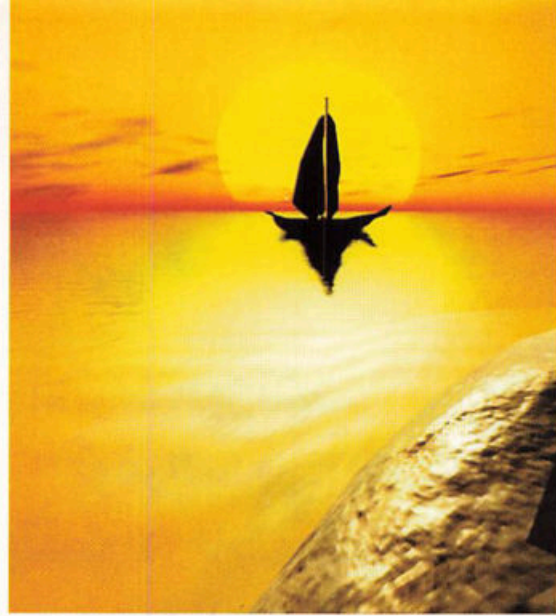
(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه، وقال
الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت بسند
حسن.

شعار في حماية الشعب والدستور

(امن ٢)



دين ﴿٦﴾ (الكافرون)، وأمر المسلمين بالبر؛ وهو أعلى درجات الإحسان لأهل الكتاب وأمر بالقسط إليهم قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المتحنة).

وإذا اعتبرنا أن الشعار لم يخصص للمسيحي أو المسلم في الحل المذكور، فإنه يرفع عن المسيحي المنصف الحرج عند التجاؤه إلى الشريعة الإسلامية لحل مشكلاته، فليس من العدل أن يحتكر المسلمون الإسلام لأنفسهم وقد بعث الرسول للناس كافة.

منهج حياة

ويتهم البعض الإخوان باستخدام الدين لتحقيق مصالح سياسية شخصية؛ حيث لا يفهمون طبيعة الدين الإسلامي الذي يمثل منهج حياة، وهو أمر يختص به الإسلام كدين ورسالة تتسع لتشمل الناس جميعاً بالعدل، ويتسع ليشمل جميع مظاهر الحياة، ويتسع زمنياً ليتناسب مع تطورات البشرية. لقد حقق الشعار شعبية قوية منذ ميلاده عندما رفعه التحالف الإسلامي، والذي ضم - بجانب جماعة الإخوان المسلمين - حزبي العمل والأحرار، وهو التحالف الذي أثمر عن ٥٦ مقعداً في البرلمان عام ١٩٨٧م.

وقد كانت مشاركة التيار الإسلامي تحت لائحة التحالف الإسلامي مشاركة جيدة وفعالة، وكان خوضه الانتخابات تحت هذا الشعار بمثابة استفتاء شعبي عام على اختيار الشعب للمنهج الإسلامي؛ بما رفع من أسهم الجماعة في الساحة السياسية والإعلامية، وأصبحت جماعة الإخوان المسلمين تنطلق من قاعدة شعبية ضخمة على مرأى ومسمع العالم أجمع، ولم يصبح لقول الحكومة «الجماعة المحظورة»، واقعاً إلا على النطاق الأمني والإعلامي الحكومي، ويدعم ذلك «المادة الأولى» من الدستور التي تنص على أن: «جمهورية مصر العربية دولة نظامها ديمقراطي، يقوم على أساس المواطنة، وليس من حق أية جهة أن تحرم الشعب من التعبير عن نفسه واختيار الأصلح له»؛ كما يدعم شعبية شعار «الإسلام هو الحل» المادة الثالثة من الدستور التي تنص على أن: «السيادة للشعب وحده، وهو مصدر السلطات، ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها، ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين في الدستور».

وعندما تقوم المادة «الثانية عشرة» من الدستور المصري على أن «يلتزم المجتمع برعاية الأخلاق وحمايتها، والتمكين للتقاليد المصرية الأصيلة، وعليه مراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية، والتراث التاريخي للشعب، والحقائق العلمية، والآداب العامة، وذلك في حدود القانون».. فإن شعار «الإسلام هو الحل» يمثل الترجمة الحرفية لهذه المادة الدستورية، فمن غير الإسلام يستطيع أن يرفع الأخلاق ويحميها في ظل تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة وانعدام المراقبة على الاستخدام؟ من غير الإسلام يستطيع أن يعلم الناس المراقبة لله عز وجل منذ الصغر ومحاسبة النفس؟ لقد اعترف ضابط أمن أنه يطمئن على أولاده في مدارس الإخوان المسلمين، وذكر آخر عند اقتحامه لمنزل إخواني وتحريضه لكتب التربية لديه أن الإخوان هم أجدر الناس على القيام بهذه المهمة التربوية ■

د. منال محمد أبو الحسن (*)

من حق كل ناخب أن يضع شعاراً لحملته الانتخابية، وينجح هذا الشعار إذا توافرت فيه شروط: السهولة، والإيجاز، والصدق والجدية، والشمول، والخصوصية، والعملية، والموضوعية، والجاذبية والقبول، والجماهيرية، والصدى السياسي والإعلامي، والمرجعية الفكرية أو الأيديولوجية، والالتزام بالمبادئ الدستورية والقضائية.. فإلى أي حد حقق شعار «الإسلام هو الحل» نجاحاً على الساحة المصرية في ظل الظروف السياسية المتدهورة؟

لقد ساعد الشعار المثقفين المنصفين، وفتح لهم الباب أمام الموجهات مع الفئة الضالة والمتطرفة التي ما أدى هجومها على شعار «الإسلام هو الحل» إلا لمزيد من الاستفزاز لكل من يحتزل الشعار في قناعاته؛ فيتساءل بعضهم؛ لماذا يعلن الحزب الحاكم عن نفسه بأنه «الحزب الوطني»، هل يعني هذا أن بقية الأحزاب أو القوى السياسية الأخرى غير وطنية؟ أو اختيار مجموعة من الناس اسم «الأحرار» عنواناً لحزبهم هل يعني أن بقية أفراد المجتمع عبيد أو غير أحرار؟ فلماذا يعتبر أعداء «الإسلام هو الحل» أنه يعني أن الآخر كافر؟

مضمون واسع

يحمل شعار «الإسلام هو الحل» مضموناً واسعاً في صياغة بسيطة، وهو مرتبط بما يفصله «شرع الله عز وجل»، فارتباطه بشكل أساسي بالشريعة الإسلامية يجعله دستورياً جملة وتفصيلاً؛ وعلى الرغم مما واجهه الشعار من سخرية بعض الإعلاميين إلا أنه صمد والتف حوله الملتزمون وغير الملتزمين من المسلمين.

ومن ينادي بشعار «الإسلام هو الحل»، إنما يبني شعاره على حتمية الاختلاف في الشرائع والملل، وهو من آيات الله لا يدركها إلا العالمين قال تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شَرْعَةً وَمِنْهَا جَاوِلُوا شَاءَ اللَّهُ لِيُجْعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيُجْعَلَكُمْ فِي مَا تَأْكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (المائدة، ٤٨) فالالتزام للمسلمين بشعار دينهم حق لهم جميعاً، وواجب عليهم أن يعملوا به وإن لم يتخذوه شعاراً لهم.

وقد حسم الدين الإسلامي أمر حرية العبادة منذ نزول الرسالة على الرسول محمد ﷺ: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ

(*) مدرس الإعلام وفنون الاتصال

عندما يدخل الزوج

على طعام، ولا يثني عليها على جمال، ولا يقدر مشاعرها! إن مثل هذا الزوج قد ماتت مشاعره ونحوته، واختل ميزان التقدير عنده، فأصاب زوجته بحباطٍ ربما كانت تتحمله من غير زوجها، لكنها لا تتحمله من زوجها، ذلك أنها تنتظر منه - ومنه بالذات - تقديراً لأفعالها وتصرفاتها ولو خذلها كل الناس. أما أن يخذلها زوجها، فإن ذلك يجعلها تنهار من الداخل، ومن ثم يتصدع الكيان الأسري، ويضعف المجتمع.

البخل .. مكتسب أم موروث؟

يرجح علماء النفس والتربية أن البخل غالباً عادة مكتسبة، وهي عادة ذميمة علاجها صعب - إن لم يكن مستحيلًا - وتأتي صعوبة علاجها من صعوبة اعتراف البخيل بأنه حامل لهذا الفيروس الذميمة، فأكثر البخل لا يقبلون أن يوصفوا بذلك، ويهذبون المسمى، حيث تجدهم يصفون تصرفاتهم بأنها «تدبير»، وليست بخلًا!! والمريض إذا فقد الإحساس بأنه مريض فهذا معناه أنه دخل في مرحلة مرضية يصعب معها علاجه.

عواقب بخل الزوج

لبخل الزوج عواقب وأضرار، من أهمها:

١. **نضور الزوجة من زوجها**، وهذا يؤدي إلى تصدع البنيان الأسري، فالمرأة مفضولة على حب إكرام زوجها لها، وهي تعتبر إكرامه لها من أهم معايير حبه لها، ومن هنا فهي تحب الزوج الكريم، وتكره الزوج البخيل.

٢. **شعور الأولاد والزوجة بالحرمان**، وهذا يسبب لديهم عقداً نفسية قد تؤدي إلى سلوكيات ضارة ممقوتة كالسرقة، والانتقام والغيرة.. وغير ذلك.

٣. **قد تضطر الزوجة إلى الأخذ من مال الزوج دون علمه**، حتى توفر لنفسها وأولادها الاحتياجات الأساسية.. وقد أباح الشرع ذلك شريطة أن تأخذ بالمعروف على قدر الاحتياج، وإن كان الشرع أباح ذلك، إلا أن الأمر إذا اكتشفه الزوج قد تجد الزوجة نفسها مضطرة - أحياناً - إلى الكذب وإخفاء الحقيقة خشية العقاب أو إثارة المشاكل، ومن ثم تغيب الشفافية والمصارحة عن أجواء البيت.

٤. **تقطع الرحم والروابط الاجتماعية**، فالبخيل يرفض زيارة الأقارب والأصدقاء والأخريين تجنباً للمصروفات وشراء الهدايا، وهو أيضاً يعرض عن زيارتهم له، لأن ذلك سيكلفه واجبات الضيافة.

٥. **وقوع ألم نفسي وجسدي بسبب الحرمان الذي تصانیه الزوجة والأطفال**، مما يؤدي إلى مشكلات أسرية تنعكس على الصحة النفسية لأفرادها، والتأخر الدراسي لأولادها، وقد ينتهي الأمر إلى الطلاق.

٦. **يقض الله تعالى للبخل** ثم بغض الناس له، وبيان أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، «ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه» (محمد، ٣٨). كما قال ربنا عز وجل: «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» (التغابن، ١٧). وأخبرنا رسول الله ﷺ أن «الكريم قريب من الله، قريب من الناس، قريب من الجنة، بعيد عن النار، والبخيل بعيد عن الله، بعيد عن الناس، بعيد عن الجنة، قريب من النار».

فلنستعد جميعاً من البخل، كما استعاذ منه رسولنا الكريم ﷺ، وعلمنا ذلك في دعائه المأثور، «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال».

روي أن أحد الأزواج البخلاء طبخ قدرًا من الطعام وجلس يأكل مع زوجته، فقال: ما أطيب هذا الطعام لولا كثرة الزحام!! فقالت امرأته، أي زحام ولا يوجد إلا أنا وأنت!! فقال: كنت أحب أن أكون أنا والقدر فقط!

وقيل إن امرأة بشرت زوجها البخيل بأن ابنها بدأت أسنانه تظهر، فقال: أتبشرينني بعدو الخبز؟! اذهبي إلى أهلك!

وقال رجل من البخلاء لأولاده: اشتروا لي لحمًا، فاشتروه، فأمرهم بطبخه، فلما استوى أكله جميعه حتى لم يبق في يديه إلا عظمة، كل هذا وعيون أولاده ترمقه. فقال: لن أعطي هذه العظمة أحداً منكم حتى يحسن وصف أكلها. فقال ولده الأكبر: أمشمها يا أبت وأمصصها حتى لا أدع للذر فيها مقيلاً. قال الرجل: لست بصاحبها. فقال الابن الأوسط: ألوكها يا أبت وأحسها حتى لا يدري أحد لعام أو لعامين.

فقال الرجل: لست بصاحبها، فقال الأصغر: يا أبت أمصها ثم أذقها وأسفها. قال: أنت صاحبها وهي لك. زادك الله معرفة وحزمًا!

هذه النوادر والنكت تسلط الضوء على صفة ذميمة هي البخل، وخاصة إذا مارسها الإنسان مع من يجب عليه نفقتهم، ومن أقرب هؤلاء إليه زوجته وأولاده.

فما المقصود ببخل الزوج هنا؟ وما حدوده؟ وهل البخل صفة موروث أم مكتسبة؟ وما أضرار البخل؟ وهل يمكن علاجه؟ وكيف؟

في هذا المقال وما يليه أحاول أن ألقى الضوء على هذه الصفة الذميمة، التي تنتشر في بيوت كثيرة، وتصدر عن أزواج كثيرين، ربما ادعى بعضهم أنهم ملتزمون بدين الله، وخلصوا بين البخل والتدبير، فأذاقوا زوجاتهم وأولادهم كؤوس الجوع والمذلة والهوان، وكانت عاقبة هذه البيوت - التي يخل أربابها - العقد النفسية والاضطرابات والحرمان والضياع والتشريد والدمار...!!

بخل الزوج بالمال والعاطفة

عندما تصل إلى أذاننا كلمة «البخل»، يتبادر إلى الأذهان الشح، وحبس المال عن الاستمتاع به، والامتناع عن الإنفاق أو قلته، فإذا ذكر الزوج البخيل انصرف الذهن إلى ذلك الرجل الذي يرضن بالمال عن زوجته وأهل بيته ومن يعولهم.. فهل هذا هو البخل؟

إن بخل الزوج بالعاطفة أشد على الزوجة من البخل بالمال، وفي كليهما أذى وإيلام للزوجة، فقد تتحمل الزوجة بخل الزوج بالمال، ولكنها لا تستطيع أن تتحمل بخله بالعواطف والمشاعر وكلمات الثناء، وقد تعوض الزوجة شح إنفاق الزوج بمساعدة أهلها لها، أو بعمل عمله، أو بدخل يأتيها، أو ولد يكرمها، لكن إذا بخل الزوج بعواطفه ومشاعره وحببه وحنانه الزوجي فلا طريق إلى تعويض ذلك لدى الزوجة.

وإن نعجب فنعجب أن يكيل الزوج لزميلاته أو قريباته كلمات الثناء والشكر والإطراء والإعجاب بغير حساب، ويبخل بذلك كله على زوجته، مع أنه يأتي بيته فيجده نظيفاً منسقاً، ويجد مخدعه مهياً، وزوجته قد تزينت له وتقطرت، وأعدت طعاماً يحبه، وشراباً يشتهي، وظلت ساعات أو سويقات تنتظر رجوعه وأوبته، فإذا ما دخل بيته لا ينتبه لجهود زوجته وبصماتها على بيته وأولاده ونفسها. إن هذا الزوج يجد ذلك كله أو بعضه فلا يشكر زوجته



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

تكنولوجيا المعلومات



عشرون طريقة فعالة لنجاح موقعك على الإنترنت

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

هناك عشرون طريقة فعالة لنجاح موقعك على الإنترنت وهي:

١- مدير موقع إنترنت يختلف كثيراً عن كلمة ومهام (مدير) على أرض الواقع، فالمدير على أرض الواقع يجب أن يكون عنده موظفون، بينما (مدير الموقع) قد يكون هو المدير والموظف.

٢- يجب أن يكون (مدير الموقع) ملماً بكافة نواحي الموقع، من حيث أقسامه وفروعه ووظائفه الأساسية، وما هو الهدف من الموقع.

٣- يجب أن يكون لدى (مدير الموقع) حس فني أو ما يسمى ذوق فني، وهذا مفيد في كيفية ترتيب الصفحات وتنسيق الصور مع النصوص وأيضاً وضع ألوان الموقع.

٤- أهم وظيفة لمدير الموقع هي تحديث البيانات والمعلومات بشكل مستمر ودائم، لأنه في حالة انقطاع التحديث فإن الموقع يفقد نصف زواره مباشرة! وبالتالي تحتاج إلى عملية دعائية لجذب الزوار مرة أخرى.

٥- وضع خطة متكاملة للموقع ذات أهداف واستراتيجيات وذات إطار زمني واضح، والهدف منها تطوير الموقع وتحديثه وتنسيق كل شيء بتنظيم وترتيب.

٦- تصحيح الأخطاء التي تظهر في الموقع أولاً بأول، سواء كانت هذه الأخطاء لغوية أو تقنية أو فنية! فيعمل مدير الموقع على توجيه كل خطأ إلى جهة أخرى لتصحيحه وتعديله، المهم ألا يبقى الخطأ فترة طويلة.

٧- المواصلة مع زوار الموقع والرد على الاستفسارات والرسائل، وإعلامهم بأخر مستجدات الموقع، والحفاظ على كل زاوئرها وأهميتها.

٨- عمل دعائية مستمرة ومتنوعة للموقع، سواء في أدلة المواقع أو محركات البحث أو الإعلانات في مواقع مشهورة.. أو

(*) خبير تقنية المعلومات

القوائم البريدية.. إلخ.

٩- قراءة ومتابعة إحصائيات الموقع عن الزوار وأعدادهم وأماكنهم والصفحات الأكثر زيارة والمواضيع الأكثر زيارة... إلخ، وهذه الأرقام والإحصائيات تساعد في تطوير الموقع، والتنبيه إلى مواقع الخلل ونقاط القوة والضعف.

١٠- تغيير التصميم كل ستة أشهر على الأقل، وذلك لإعطاء مساحة تجديدية على الموقع، وحتى يشعر الزوار بالنشاط مرة أخرى، وإلا فإن عدد الزوار سوف يقل إذا بقي التصميم فترة طويلة.

١١- التصميم الجذاب بالألوان الهادئة وعدم الإكثار من الصور والتصاميم، عامل أساسي لعودة الزوار إلى موقعك.

١٢- وضوح الخطوط سواء بالحجم أو اللون، يجب أن تكون متناسقة مع لون الموقع والتصاميم الموجودة فيه.

١٣- تحديث بيانات ومعلومات الموقع عامل أساسي لضمان استمرار الزيارة إليه.

١٤- حاول أن يكون (جديد الموقع) واضحاً للزوار حتى يتابعوه ويعلموا أن هناك تحديثاً في الموقع، وجديد الموقع هي المواضيع الجديدة أو كل شيء تقوم بإضافته إلى الموقع وتريد أن يطلع عليه الزوار.

١٥- الاهتمام برسائل الزوار والرد على استفساراتهم.

١٦- وضع «بanners» دعائية لموقعك في مواقع مشهورة ومعروفة.

١٧- إضافة خدمات تقنية كل فترة، حتى يبقى الزوار على صلة بالموقع ولا يذهبوا إلى موقع آخر لتلبية احتياجاتهم.

١٨- القائمة البريدية ضرورية جداً لإعلام الزوار والأعضاء بكل ما هو جديد، وبالتالي سوف يتذكر الموقع من قد فقد رابطته أو نسي زيارته.

١٩- إذا كنت موقعاً إخبارياً، فسرعة نشر الخبر الجديد هي أهم عامل للاحتفاظ بأكبر عدد من الزائرين.

٢٠- فتح باب التفاعل الإلكتروني مع الأعضاء أو الزوار، مثل باب الأسئلة والاستفسارات والاستشارات أو مثل منتدى حوارى أو غيره، هذا يعطي الموقع عامل الحيوية التي نريدها.



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم أفر للحياة

الفكاهة والابتكار

يحكم على الأشياء ويحذر منها، إنه يركز على تساؤل، (لماذا لم يتناسب ذلك الاقتراح مع الحقائق؟) هذا التفكير يحتوي على الخبرات الموجودة، والنظام المعمول به، ودائماً هذا التفكير منطقي.

القبعة الحمراء

ومن يلبس هذه القبعة فإنه يقدم الحدس، والمشاعر الداخلية دون تقييمها. والشعور غالباً يكون حقيقياً وأصيلاً، وهذه القبعة تعطي لابسها التفكير العميق في الموضوع في ساعته.

القبعة الخضراء

من يلبسها فنلاحظ عليه التفكير الإبداعي، والإمكانيات، وطرح البدائل، والأفكار الجديدة. القبعة الزرقاء؛ لا يلبس هذه القبعة يميل إلى تنظيم عمليات التفكير، فهو لا ينظر إلى الموضوع فحسب، بل إلى التفكير في الموضوع، كان يقول صاحبها نحتاج الآن أن نلبس القبعة الخضراء.

استعمالات هذه الطريقة

- 1- تنبيه المجتمعين في أي اجتماع عن النمط الطاعني على التفكير، فإن كان الجميع يسير نحو الحكم على الأمور ومحاكمتها، فينبه المدير إلى هذه القبعة، ويذكر أو يطلب لبس قبعة أخرى، ولتكن القبعة الصفراء التي تجعل صاحبها يعطي أفكاراً جديدة، مبتكرة قبل محاكمتها، وهكذا.
- 2- للمساعدة في اتخاذ القرار، عن طريق تغيير أنماط التفكير.
- 3- لتعزيز قدرة الإبداع.
- 4- لإدارة الاجتماعات الصعبة والمفيدة. ■

2- والإدراك الحسي.

3- وإمكانية التغيير في الإدراك الحسي، وقدرة الفهم.

4- وتوضح لنا أن هذه التغييرات من الممكن أن تتبع بعد ذلك بتغيرات عاطفية ثابتة، ما لم يتوصل لها بالمنطق والطرق الأخرى.

5- كما أن الفكاهة أمر مميز، لأنها تعتمد على منطق يختلف عن المنطق الاعتيادي الذي نتعامل معه.

ولا بد من الانتباه أننا حينما نمارس هذه الطريقة لتوليد أفكار جديدة، علينا أن نعلم الآخرين بأنها ليست حقائق لنلنا تقع في المحذور الشرعي من الكذب.

10 قبعات التفكير الست

القبعات الست هي طريقة من طرق التفكير يستطيع المفكر أن يلبس أي واحدة منها أو يخلع أي واحدة، بمعنى أنه يتبع طريقة ما في التفكير، أو يترك طريقة أخرى. ففي عام 1980 اخترع د. ديبونو هذه القبعات الست كأطار عملي للتفكير، حيث تعمل هذه القبعات على تصنيف الأفكار إلى ستة أصناف، ويعني هذا أن لكل نوع من الأفكار لوناً خاصاً به، أو قبعة خاصة به، هذه القبعات هي:

القبعة البيضاء

فمن يلبس هذه القبعة يطلب معلومات ضرورية، وحقائق وأرقام، أي أنه يتعد عن الجدال والتنظير، والالتفات إلى الأرقام والنتائج.

القبعة الصفراء

ومن يلبس هذه القبعة فإنه دائماً ينظر إلى الأمور بنظرة إيجابية متفائلة، وتوجد استعمالات وفوائد من كل أمر يطرأ، ويفسر الأمور دائماً بإيجابية.

القبعة السوداء؛ والذي يلبس هذه القبعة فإنه

تناولنا في العديدين الماضيين (رسم الكاريكاتير) كطريقة من طرق الابتكار، وفي هذا العدد نتحدث عن الفكاهة كطريق من طرق الابتكار التي لا تخطر على بال الكثيرين..

9. الفكاهة والإبداع

الفكاهة تعني المرح والمتعة، والكثير من الأفكار الجديدة تكون مضحكة ممتعة لأنها غالباً ما تكون على غير المعتاد من التفكير العام الرتيب. والنكت والمرح يساعدان كثيراً بتطوير إبداعك، حيث يكون الإنسان في أقصى حالات الاسترخاء، والذي بدوره يكون بيئة مساعدة لتوليد الأفكار وضخها بكثرة إلى العقل.

والمتابع لأفلام «مستربن» يلاحظ الأفكار الجديدة الكثيرة، والتي تصنع برنامجاً فكاهياً يثير الكثير من الضحك دون أن ينطق بكلمة واحدة.

وكذلك الحال في بعض برامج الكارتون مثل: (النمر الوردي، ويبي بيبي، وميكي ماوس، وتوم وجيري)، وكلها أفلام فكاهية، وما يثير الضحك فيها هي الأفكار الجديدة، ويتضح ذلك بصورة أكبر في البرنامج الياباني المشهور (القلعة) الذي يحتوي على أفكار جديدة يشارك بها المشاركون في المسابقة للوصول إلى أهدافهم..

كتب «إدوارد ديبونو» عن الفكاهة في كتابه «I am Right you are Wrong» فكماذا الفكاهة أبرز سلوك عقلي للإنسان، فلماذا أهملت من قبل الفلاسفة والنفسانيين وعلماء المعلومات، فالفكاهة تخبرنا كيف يعمل المخ كعقل أكثر من سلوك عقلي آخر؛

1- إنها توضح طرق التفكير الأخرى.

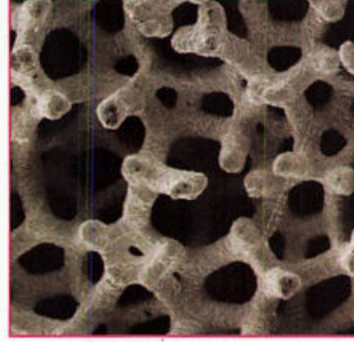
(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت



باحثون: الوجوه لا تشيخ مرة واحدة



أكد باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن علامات التقدم بالسن لا تظهر على الوجه في وقت واحد، وبينت دراسة أجروها مؤخراً أن أجزاء الوجه لا تشيخ على نحو متماثل. ودحضت الدراسة التي أجراها فريق من المختصين في مجال الجراحة التجميلية، من الجمعية الأمريكية



إنجازات غير مسبوقة في مجال بحوث الخلايا الجذعية

للجراحة التجميلية والترميمية، النظريات السابقة التي اعتبرت أن تجاعيد الوجه عند المسنين تظهر بشكل رئيس بسبب تأثر دهون الوجه، التي كان يعتقد أنها تشكل كتلة واحدة، بقوة الجاذبية مع تقدم الفرد في السن.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الجراحة التجميلية والترميمية، التابعة للجمعية، إلى أن الوجه يتكون من أجزاء دهنية تتميز عن بعضها، وتعرض للتغيرات بشكل منفصل، إذ تختلف معدلات فقدان المواد الدهنية مع مرور الوقت في كل واحدة منها.

وتكمن أهمية النتائج، من وجهة نظر الباحثين، في تقديمها معلومات تفيد مرضى السرطان وضحايا الحوادث الذين يحتاجون لإجراء جراحة ترميمية للوجه لاستعادة شكله الطبيعي وكذلك جراحات التجميل. ■

أجرى باحثون من جامعة «كويوتو» اليابانية، وبمعاونة خبراء من معهد هارفارد للخلايا الجذعية ومستشفى «مساتشوسيتس» العام في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة على مجموعة من الفئران، حيث نجحوا في إعادة برمجة الخلية البالغة عند تلك الحيوانات، وتحويلها إلى أخرى تمتلك صفات الخلية الجنينية، وذلك من خلال مساعدة عدد من الجينات.

ويحسب الدراسة التي نشرت نتائجها دورية «طبيعة» في عددها الصادر ليوم ٦/٧/ ٢٠٠٧ م فإنه إذا استطاع الباحثون تطبيق هذا الأمر على الخلايا البشرية، فإن ذلك سيبيسر بتحقيق تقدم كبير في مجال بحوث الخلايا الجذعية، حيث قد يغدو بالإمكان الحصول على خلايا جنينية من الخلايا البالغة للمريض.

وتعتبر الخلية الجذعية الجنينية من الخلايا الأولية أو الأساسية المنشأ، إذ تملك القدرة على الانقسام والتكاثر لتعطي أنواعاً مختلفة من الخلايا المتخصصة، مثل خلايا العضلات، الكبد والخلايا الجلدية، ما يجعل منها هدفاً محتملاً في بحوث الخلايا الجذعية التي يأمل المختصون أن تقدم لهم علاجات للعديد من الأمراض المزمنة، خصوصاً تلك التي ليس لها علاج شاف في الوقت الراهن.

وعلى الرغم من أن هذه النتائج قد تثير حماس الباحثين والمختصين في هذا الحقل العلمي، إلا أنه لا يجب التسرع في الاستنتاج بضرورة إمكانية تطبيق هذا الأمر على خلايا البشر، وذلك من وجهة نظر الباحثين. ■

قشور التفاح تقاوم «السرطان»

Red delicious apples، حيث تمكنوا من عزل مركبات عديدة تواجدت في تلك القشور. كما قام الباحثون بدراسة التركيب البنوي لهذه المركبات، واختبار قدرتها على مقاومة نمو الخلايا السرطانية، لتتبين فعاليتها في هذا المجال.

من جانب آخر أكد الدكتور «لاو» أهمية لجوء الفرد إلى تناول الخضراوات والفواكه كوسيلة للوقاية من الأمراض المزمنة والأورام السرطانية، حيث لا بد من تناول ١٢-٥ حصة يومياً لتحقيق هذا الهدف. ■

وهي الثدي، القولون، والكبد. نشرت نتائج الدراسة في دورية «علم الكيمياء الزراعي والغذائي» الصادرة في شهر يونيو ٢٠٠٧.

وعلى الرغم من تفاوت درجة تأثير هذه المركبات فيما بينها، وفقاً لما أشار الباحثون، إلا أنها جميعاً بدت مقاومة للخلايا السرطانية بشكل فعال، ما يستدعي إخضاعها لبحوث مستقبلية.

وكان فريق من الباحثين من الجامعة أجروا دراسة تضمنت تحليل قشور ٢٣٠ طناً من التفاح الأحمر المعروف باسم

كشفت دراسة أجراها باحثون من جامعة كورنيل الأمريكية عن وجود عشرات المركبات المعروفة باسم «ترايثيربينودز» في قشور التفاح، والتي أظهرت قدرة على تثبيط أو قتل الخلايا السرطانية في عينات تمت زراعتها مخبرياً.

ويحسب قول الدكتور «رو لاو»، الأستاذ المشارك في علم الأغذية من الجامعة فقد كشفت نتائج الدراسة عن تواجد العديد من المركبات في قشور التفاح، والتي تملك تأثيرات مقاومة لتكاثر الخلايا السرطانية بالنسبة لأجزاء مختلفة من جسم الإنسان

الإستروجين يقلل من تكلس الشرايين التاجية في سن اليأس

وذلك مقارنة مع الأخريات بمقدار تراوح من ٣٠٪ إلى ٤٠٪.

إلى جانب ذلك انخفضت أخطار الإصابة بزيادة تجمع الكالسيوم في الشرايين التاجية، بين المشاركات اللواتي حرصن على المواظبة على تناول هرمون «الإستروجين» بانتظام بمقدار ٦٠٪.

ويحسب نتائج الدراسة التي استمرت سبعة أعوام ونصف العام، فقد كان لتناول هرمون الإستروجين أثر واضح في خفض أخطار إصابة النساء، ممن بلغن مرحلة سن اليأس، بتكلس في الشرايين التاجية. ■

على خفض مستوى تراكم الكالسيوم في الشرايين التاجية لديهن، حيث يعد هذا العنصر من العلامات التي ترتبط بانسداد الشرايين بواسطة الترسبات الدهنية المتكلسة على جُدر الأوعية الدموية، الأمر الذي يعد من المؤشرات على إمكانية حدوث نوبة قلبية في المستقبل.

وطبقاً لما نشر حول هذا الموضوع في دورية «نيو إنجلند للطب»، فقد بدت النساء اللواتي خضعن للعلاج بهرمون الإستروجين، أقل تعرضاً لتراكم الكالسيوم بدرجة شديدة في الشرايين التاجية،

أظهرت دراسة أمريكية أن خضوع النساء في فترة سن اليأس للعلاج الهرموني البديل بواسطة مادة الإستروجين، يعمل على خفض مستوى تجمع الكالسيوم في الشرايين التاجية، ما قد يقلل من فرص تعرضهن لتصلب الشرايين التي تغذي عضلة القلب.

وحسب فريق البحث الذي ضم مختصين من جامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، فإن تناول هرمون الإستروجين من قبل النساء اللواتي تراوحت أعمارهم بين ٥٠-٥٩ عاماً، ساعد

السمنة لا تسبب الاضطرابات النفسية



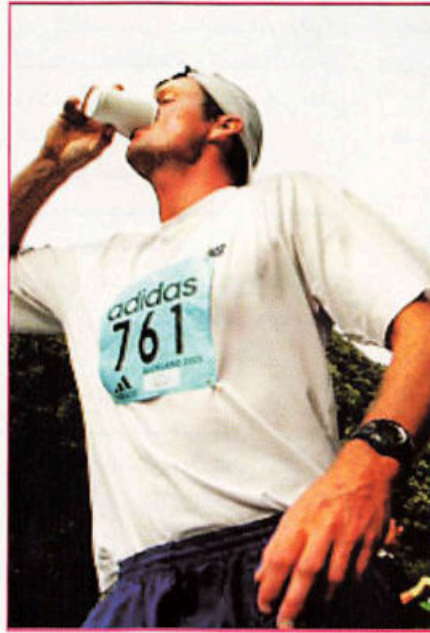
نفت دراسة ألمانية ما أشارت إليه بحوث طبية سابقة فيما يتعلق بوجود علاقة بين معاناة الضرد من السمنة، وزيادة احتمالية إصابته بالاضطرابات النفسية.

وأجرى باحثون من الكلية الطبية التابعة لجامعة «دريسدين» التقنية في ألمانيا دراسة استقصائية شملت ١٤٨١ شخصاً، ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ - ٦٥ عاماً.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها «الدورية الأوروبية للصحة العامة»، الصادرة في يونيو ٢٠٠٧م، إلى أنه وبإستثناء الشعور بالتوتر، فلم يظهر الأفراد المصابون بالسمنة ارتفاعاً في معدلات انتشار الاضطرابات النفسية، مقارنة مع غيرهم من الأشخاص.

ونفت الدراسة وجود تأثيرات سلبية على الصحة النفسية للضرد، سواء ما ارتبط بعلاقات الضرد الاجتماعية، أو من جهة معاناته من «مشكلات» نفسية. ■

الإفراط في شرب الماء أثناء الرياضة يعرض الجسم لأخطار صحية



أكد باحثون أمريكيون أن الإفراط في شرب الماء أثناء ممارسة الرياضة لفترة زمنية طويلة، قد يؤدي إلى تعريض الجسم لمخاطر «التسمم» بالماء، وذلك بسبب اختلال العمليات الحيوية المرتبطة بالماء داخل الجسم.

وشدد باحثون من جامعة «جورج تاون» الأمريكية على خطورة ما يلجأ إليه بعض الأشخاص عند ممارسة الرياضة التي تستمر لفترة لا تقل عن أربع ساعات، مثل سباق الماراثون أو

سباقات الدراجات الهوائية، حيث يقومون بتناول كميات كبيرة من الماء والسوائل وقبل أن يدهمهم العطش.

ووفقاً لقولهم فإن الإفراط في شرب الماء أثناء رياضة الجري أو غيرها يتسبب في إصابة الضرد بنقص الصوديوم، كما أن بعضهم قد يقضى حقه بسبب هذا الأمر، وذلك على الرغم من تمتعهم بصحة جيدة قبل حدوث هذا الاختلال.

ويضيف الباحثون بأنه لدى ممارسة الضرد التمارين لفترة طويلة فإن هرمون AVP يمنع الكليتين من استخراج الكميات الطبيعية التي تطرد من الجسم في الأحوال العادية، وذلك بغرض المحافظة على كميات أكبر من السوائل داخله، إلا أن لجوء الرياضيين إلى شرب الماء بكميات كبيرة في هذه الأوقات، يتسبب باحتباس الماء في داخل الجسم، الأمر الذي يصحبه انخفاض في مستوى الصوديوم في الدم، وهو أساسي لقيام أعضاء الجسم بوظائفها بشكل سليم، وفي هذه الحالة يجب على الرياضيين الوثوق بغريزة العطش كمؤشر على حاجة الجسم للماء، وعدم الإفراط في تناوله كإجراء وقائي. ■



مساحة حرة

جردة حساب

يضعون أنفسهم دائماً ضحية للمؤامرة، فالعقبات كثيرة أمامي، وهناك من يسعى إلى عدم نجاحي، لقد حاولت وفشلت، لا بل قل: «إن الحياة لا تعرف الفشل...»
وهناك أمثلة كثيرة على تجاوز استحالة النجاح، فقد فقد ابن عباس رضي الله عنهما بصره، ولكنه صرخ صرخة التحدي قائلاً:
إن يسلب الله من عيني نورهما
ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي زكي وعقلي غير ذي دخل
وفي فمي صارم كالسيف مسلول
وهناك أديسون الذي جعل من سلم فشله الدراسي طريقاً لاكتشاف المصباح الكهربائي.
ارجع إلى نفسك وقف معها واكتشفها من جديد، ولا تعجب فإن النفس من أخفى الأشياء ومن عرفها جيداً، وصل إلى النجاح وتذكر دائماً أن تنظر إلى نصف الكوب الممتلئ. ■

عبدالله محمد آل فايز الخلافي
السعودية- الفوهة

أياماً أربعة فسافروا إلى مصر وتجولوا على ضفاف النيل، ولو تجرد من دعاء المغرب نضر وأتوا إلى الخليج، وجربوا (التطعيس) (والمقنص).. وكان لهواً مباحاً وتجربة ثرية.. ولو زار بعض الدعاء ملاحه (ديزني) وركبوا (قطارات الموت) التي تتحدث بأخبارها وأهوالها الركبان.. ثم يعودون فيحكون أخبارهم لطلابهم وللناس!
وأتعجب حين أزور أخاً لي في بلده، ثم يخبرني أنه لم يزر قط متاحف مدينته ولا دخل ملاهيها قط!! ولا سبح يوماً في بحرها ولا خرج يوماً إلى فضائها وبراريها.. وهي مدينته التي قضى فيها عمره عاملاً! ■

حمزة كاشقري - السعودية

السنوات التي مضت؟
٣. ما عدد مرات نجاحي خلال العام المنصرم؟ واحرص على كتابتها والتأمل فيها وإكمال المشوار لتحقيق المزيد من النجاح..
٤. ما عدد مرات إخفاقي «فكم من حلم لم يتحقق؟ وكم من أمنية لم أبلغها؟»
واحرص كذلك على كتابتها، واعلم أن مصارحة نفسك بالحقيقة هي بداية النجاح!
٥. ما الأشياء المهمة في حياتي التي سأنجزها هذا العام؟
٦. اعرف من أنت، فالناجحون هم من عرفوا حقيقة أنفسهم، فاستطاعوا أن يصلوا إلى قوتهم وطاقتهم الحقيقيتين.
٧. انظر من الجانب المشرق دائماً، ولا تتشاءم، وإياك أن تحتقر نفسك وطاقاتك اكتشفها واعرفها.
وتذكر قول الشاعر:
وتحسب أنك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الأكبر
إياك أن تنضم إلى نادي المعذرين الذين

فقه الترفيه!

ما أحوج الدعاء - وهم أعرف الناس بالقلوب - إلى تعلم هذا الفقه، إن صحت التسمية!
لماذا الدعاء هم أقل الناس ترفيهياً وترويحاً عن أنفسهم.. فيما يظهر للناس على الأقل؟ حتى توارث بعض القوم بعض المفاهيم الخاطئة عن الجدية وترك الدعاء والراحة؟! وطلق أقوام اللهو كله، حاله وحرامه!! وتخبط أجيال من الناشئة لا تدري ماذا تصنع؟!
فصار لهوها في السر.. وسرها في بئر لا يدري بمكانه أحد!!
كم أحب لو تجرد أربعة من دعاء الخليج

ما يلحظ في هذه الأزمان، أن مرور الأيام والسنين أصبح شيئاً بيروقراطياً قد تعودت البشرية على انقضائه ومروره إلا عند فئة قليلة من الناس..

ولا يشك أحد أننا بحاجة إلى أن نقف مع أنفسنا وقفات تأمل دقيقة.. ولعل منطلقنا هنا من كتاب الله تعالى، حيث يقول سبحانه: ﴿وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ (الحشر: ١٨)..

يقول العلامة ابن سعدي - يرحمه الله: «إن هذه الآية هي أصل في محاسبة النفس والنظر إلى الأمام وماذا قدمت له». ويقول أحد الحكماء حول هذا الموضوع: «من لم يتقدم يتقدم، ومن لم يتجدد يتبدد».

ولعل مجرد أن تقف وقفة صادقة مع النفس هي بمثابة الشرارة الأولى نحو النجاح المنشود..

واليك بعض الخطوات البسيطة التي إن اتبعتها فسوف تدفعك - بإذن الله - إلى الأمام:

- ١ - ماذا تعني لي الأيام والأعوام التي تمضي سريعاً؟
- ٢ - كم عمري الإنتاجي خلال هذه

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة (الْحَجَّجُ)
إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٦، ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

كلية، الباقيات الصالحات، العربية بسيرلانكا
تطلب (الْحَجَّجُ) وكتباً إسلامية

Baqiyathus Salihath Arabic
college
Markaz Masjith
Punnakuda. Road,
Eravur. Sirlanka

.. ومركز الثقافة والدراسات الإسلامية،
بغانا يطلب كتباً إسلامية (الْحَجَّجُ) :

P.O Box(KS) 8484
Adum - Kumasi - Ghana
West Africa



حسن البنا وثغور الإسلام

نحن الآن في حاجة لدراسة سير المصلحين في تاريخ المسلمين دراسة جادة، في وقت غابت فيه . أو كادت . القيم والمثل العليا وخرج علينا الرويضة أصحاب الشذوذ الفكري، فلم يحملوا قلماً شريفاً نزيهاً أو فكراً هادفاً مؤثراً، ولم نجد لهم حضوراً واضحاً في قضايا الأمة الإسلامية.

وجدناهم على أرفصة الطريق يللمون التفاهات الفكرية التي تفرق ولا تجمع، شغلتهم خلافاً فقهية عقيمة أبعدهم وقذفت بهم بعيداً عن لب هذا الدين الحنيف. ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة فهو إمامنا وقدوتنا، ولنا في صحابته من بعده الأسوة الحسنة. ولنا في السلف الصالح من بعدهم كذلك الأسوة الحسنة، نحن لا نقدر أحداً، ولا نمجد أحداً، وحسبنا قول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ (الأنعام: ٩٠).

ونحن اليوم أمام سيرة أحد المصلحين الذين أحيوا هذه الأمة بعد ممات، وأيقظوها بعد طول سبات، وهو الإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله. لقد تملكنتي الدهشة وأنا أقرأ في مذكراته فوجدت فيها المهمة العالية، والإخلاص الجاد، والعمل المتفاني من أجل فكرته القائمة على فهم واضح شامل للإسلام، بيد أن الأقدار لم تمهله لاستكمال مسيرته المباركة، وقدر له أن يلقي ربه شهيداً بيد الغادرين الماكرين. رحل الإمام الشهيد، وبقيت فكرته وجماعته تكمل المسير في طريق الدعوة إلى الله المنبثقة من نهج النبي ﷺ، فهو ﷺ إمامنا وقدوتنا، وعلى هذا الدرب سار الإمام الشهيد . رحمه الله . وسار من بعده إخوانه الذين رباهم تربية هادفة بناء وشحن فيهم الهمم، وألهب حماسهم، وغرس فيهم قول النبي ﷺ «كن على ثغر من ثغر الإسلام، وإياك أن يؤتين من قبلك» أو كما قال ﷺ. ■

م. أحمد عبد السلام

عضو نادي الأهرام للكتاب .

مصر

أمة لا تموت

إن عجلة قيادة العالم تتجه نحو المسلمين الآن، فالأيام دول.. يوم لك ويوم عليك، واليوم القادم لنا، وكما قال أبوالبقاء الرندي:

لكل شيء إذا ما تم نقصان
فلا يغربطيب العيش إنسان
هي الأمور كما شهدتها دول
من سره زمن ساءته أزمان
وهذه الدار لا تبقى على أحد
ولا يدوم على حال لها شان
أين الملوك ذوو التيجان من يمن
وأين منهم أكاليل وتيجان

وهذا التغير سنة كونية؛ فالكمال لله وحده، والتغير والتبدل هو سمة المخلوق، وهذا قضاء الله على خلقه، وهذا ما أكدته الآثار الواردة عن النبي ﷺ. فعن أنس بن مالك قال: كانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمى العضباء لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسبقها فشق ذلك على المسلمين، فلما رأى ما في وجوههم قالوا: يا رسول الله سبقت العضباء. قال: «إن حقاً على الله ألا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه». ولكن النصر والتغير والتمكين للمسلمين لن يأتي إلا إذا اعتصمنا بحبل الله، ونزعنا ما بيننا من ضغائن وأحقاد، وأعلنا التوبة والأوبة إلى الله رب العالمين. وإذا كان هذا الوقت هو وقت اشتداد الأزمة، فإن الأزمت مصنع الرجال، والرخاوة والرفاهية لا توجد إلا أشباه الرجال وطغام الأحلام. ■

محمد فتحي النادي

تمر الأمم خلال تاريخها الطويل بمراحل متباينة، فتارة تكون في عنفوانها، وتارة أخرى يصيبها الفتور والضعف. وهذا كله خاضع لنواميس كونية لا تتغير ولا تتبدل، وليس فيها محاباة أو مجاملة.

والأمة الإسلامية على مدى تاريخها الطويل مرت بمراحل عصيبة كادت أن تعصف بها وتقتلعها من جذورها، ولكنها - بمدد من الله وعون - تجاوزت كل تلك الصعوبات وتغلبت عليها، وأثبتت أنها بركونها إلى بارئها تكون قد آوت إلى ركن شديد. والمستعرض للتاريخ يرى كم مرة كبا جواد هذه الأمة، ثم بعد هذا قام وتابع مسيره، فهذه الأمة قد تضعف.. قد تمرض، لكنها أبداً لا تموت.

فأين أيام التتار الذين طارت بسماع أخبارهم القلوب، حتى ليظن البعض أن هذه الأمة قاربت على الفناء وأنها لن تقوم لها قائمة!! ولكنها تنهض من كبوتها وتقف في وجه الطوفان الهادر لتتري العالم أجمع أنه ما زال تحت التراب بركان ثائر لا تخمد ناره.

وكم تعالی أعداء هذه الأمة وظنوا أنهم سيجتثونها من على وجه الأرض، وأنهم قادرين عليها... هيهات هيهات، إنهم لن يستطيعوا أن يتغلبوا عليها؛ لأنها أمة شاهدة على الأمم، والشاهد في قضية معينة إذا مات فقد ضاعت هذه القضية، والذي أقامها للشهادة هو مالك الملك والملكوت، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ..﴾ (البقرة: ١٤٣).

إلى نور الإسلام

جاء الإسلام ليبدد ظلام الجاهلية، فالإسلام رسالة عالمية لكل البشر، وهو دين كل الرسل الذين أسلموا قلوبهم لله عز وجل وحده بلا شريك، وعندما جاء الرسول الخاتم محمد ﷺ وقف الإسلام في وجه جاهلية ضخمة ليمارس عملية التغيير الصعبة في الأنفس والبيئ، وكان التغيير الذي يريده الإسلام كبيراً، وسرعان ما قاد الإسلام البشرية من جديد وانهارت هذه الجاهلية الضخمة. وسرعان ما تسلم الإسلام قيادة البشرية، يقودها بشريعة الله تحت كلمة لال إله إلا الله، ورغم شدة العدوات وضخامة الضربات على مر التاريخ، والتكالب والتآمر على هذه الأمة ودينها، إلا أنه دائماً يرد الغزاة خائبين، ويبعث الله لمن يجدد لهذه الأمة أمر دينها، وسوف يبقى الإسلام قادراً على قيادة التغيير في كل زمان ومكان، من أجل سيادة العالم من جديد. ■ أبو حمزة الحسين موسى قاسم الكويت



قواعد مهمة في حفظ القرآن الكريم



- ١ . وجوب إخلاص النية وإصلاح القصد وجعل حفظ القرآن ابتغاء لمرضاة الله والفوز بجنته .
- فلا أجر ولا ثواب لمن حفظ القرآن رياء وسمعة .
- ٢ . تصحيح النطق والقراءة وهي أولى خطوات طريق حفظ القرآن، ولا يكون ذلك إلا بالسمع من قارئ متقن .
- ٣ . لا تتجاوز سورة حتى تربط أولها بآخرها ولا تتجاوزها إلى غيرها إلا بعد إتقانها جيداً .
- ٤ . حافظ على رسم واحد لمصحف حفظك، لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما يحفظ بالسمع .
- ٥ . المراجعة الدائمة والعناية بالمتشابهات .
- ٦ . اغتتم سني الحفظ الذهبية... وهي من الخامسة إلى الثالثة والعشرين ■

يحيى أحمد حمران، صنعاء، اليمن

اللون «البنفسجي» يساعد النحل على جمع كميات أكبر من الرحيق



أظهرت دراسة بريطانية أن ميل بعض أصناف النحل إلى اللون البنفسجي، والذي يتمثل في تفضيله زيارة الأزهار التي تمتلك هذا اللون، يساعدها على زيادة إنتاجيتها، وذلك بجمع المزيد من الرحيق.

نشرت الدراسة في دورية PLoS-One، وهي من منشورات المكتبة العامة للعلوم، حيث قام باحثون من مدرسة العلوم الحياتية والكيميائية التابعة لكلية الملكة ماري/جامعة لندن بإجراء تجارب على مستعمرات للنحل الكبير من النوع المعروف باسم *Bombus terrestris* في جنوب ألمانيا، وتبين أن النحل الذي

يفضل زيارة الأزهار البنفسجية اللون، يفوق إنتاجه بقية أفراد النحل بمقدار ٤١ ٪، باعتبار أن هذه الأزهار تحوي كميات أفضل الرحيق . وتم توفير نوعين من الأزهار الصناعية في المختبر، بعضها ذات لون أزرق وأخرى ذات لون

بنفسجي، وكشفت الدراسة وجود ميل لأفراد النحل، حتى تلك التي لم يسبق لها رؤية الأزهار، نحو اللون البنفسجي مقارنة مع اللون الأزرق . ويرجح القائمون على الدراسة بأن يكون النحل قد طوّر من مهارته فيما يتعلق بتمييز ألوان الزهور بمرور الوقت، حيث استنتج بأن هذه الزهور هي الأغنى بالرحيق الذي ينشده. ■



الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي، الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمعي على الإنترنت،
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني،
info@almujtamaa.com

الله لن يترك الظالمين

شعر: محمد أبو عيشة

أحبك حباً يفوق الحدود
وفي كل يوم غرامي يزيد
أنا مخلص لك طول الزمان
ولست عن الحب يوماً أحميد
فأنت بلادي.. وأنت حياتي
عسى الله يجمعنا من جديد
فلسطين يا مهبط الأنبياء
ويا دار طارق وابن الوليد
صموداً وإن حاصرتك السهام
وإن طال ليل الأسى والقيود
صموداً وإن قتلوا كل حر
وإن هدموا كل بيت مشيد
ولا تحزني إن رأيت الرجال
بهذا الزمان تخون العهود
هو الله لن يترك الظالمين
ويضرب كل غوي عنيد
هو الله سوف يذل الطغاة
ولن يرحم المفسدين العبيد
وتلك محارمه لو تهان
فإن العقاب شديد شديد



للأذكياء فقط!

١١٦.
٩٩.
١٠٠.
١٥٠.

السؤال الأول: كم استمرت حرب المائة عام؟



- تشيلي
- بنما
- الاكوادور
- البرازيل

السؤال الثاني: أين تصنع قباكات بنما؟



- أكتوبر
- يناير
- سبتمبر
- نوفمبر

السؤال الثالث: في أي شهر يحتفل الروس بثورة أكتوبر؟



- جون
- ألبرت
- جورج
- ماتويل

السؤال الرابع: أي هذه الأسماء هو اسم الملك جورج السادس؟



- الكنغر
- الجرو
- الضار

السؤال الخامس: ما الحيوان الذي اشتق من اسمه اسم جزر الكناري؟

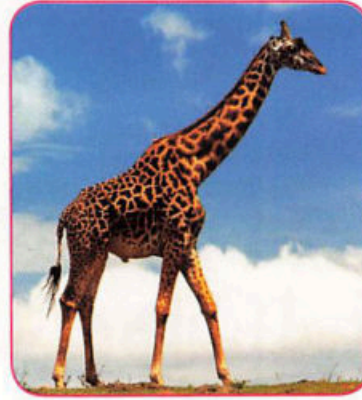


ثنائيات

الاسم الذي تطلق عليه	الثنائيات
الشمس والقمر	الأزهران
الشمس والقمر	الدائبان
الشمس والقمر	القمران
الشمس والقمر	النيران
الماء والقمح أو الماء والرمح	الأسمران
التمر والماء أو الحية والعقرب	الأسودان
الذئب والغراب	الأصرمان
القلب واللسان	الأصفران
الذهب والزعفران	الأصفران



هل تعلم أن..؟



. الزيت والماء يمكن أن يختلطا.. إذا وضعت قطعة من الصابون معهما.
. عنق الزرافة يحتوي على عدد فقرات تساوي عدد الموجودة في عنق الإنسان.
. ألف سمكة من سمك الفانوس تزن كيلو جراماً واحداً.
. التمر يزيل الإمساك.. بينما البلح غير الناضج يوقف الإسهال.
. العقرب إذا أحيط بالنار يلسع نفسه ويموت.

. الفيل يموت... إذا دخلت في أذنه نملة.
. الطفل لا يمكنه البكاء حقيقة قبل مرور خمسة أسابيع على الأقل بعد الولادة.. إذ تبدأ حينئذ فقط القنوات الدمعية في عملها.
. المخ البشري يتكون من اثني عشر مليون خلية تسيطر على العضلات والأعصاب وأجهزة الجسم المختلفة. ■

أطفئ نار العداوة



ما أجمل ما جاء به الإسلام.. من عفو وصفح وإعراض وصبر جميل قال تعالى: ﴿ خذ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف).

وقال: ﴿ وَلِعَفْوًا وَّلِيَصْفَحُوا أَلَا يُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (النور).

وقال: ﴿ وَالكَاطِمِينَ أَلْمِيزَةَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران).

ويقول د. عائض القرني في كتابه (لا تحزن):

الناظر في حياتنا القصيرة يجد أن من ذهب لرد اعتبار نحو مضايقة لا يجد إلا الخسارة.. بمعنى أن المرء لو جلس يمحص ما بلغه من سوء عن شخص أو مضايقة عن طريق ما، فهو يظن أنه بهذا التمحيص وهذه المطالبة يعيد لنفسه حقها.. والأمر على العكس من هذا.. فالمسألة على الضد.. تقع الوحشة بينك وبينه ويستمر العدا وتستقر الخصومة. ■

محمود القلعاوي



د. عوض بن محمد القرني (*)

الاحتلال الأمريكي للعراق.. إلى أين؟!

سيناريوهات المستقبل (من ٣)

دور السنة، والسعي لإحاصرة الدور الإيراني، وقد بدأت الإدارة الأمريكية عن طريق تركيا وبعض القنوات السرية الاتصال مع بعض فصائل المقاومة.

النتائج المحتملة للأخذ بهذا الخيار:

- ١ - تغيير موازين القوى في العراق وظهور تكتلات وتحالفات جديدة، وهدوء بعض المناطق المشتعلة، وانتقال المقاومة لمناطق أخرى تصنف الآن بالهدوء.
- ٢ - اشتداد الأزمة النووية بين إيران وأمريكا وسعي إيران لإشغال أمريكا في العراق ولبنان ودول الخليج.
- ٣ - ارتفاع احتمالية المواجهة العسكرية بين أمريكا وإيران.
- ٤ - ارتفاع إمكانية الزج بالشيعة في دول المنطقة في قتال وصراعات طائفية مع الحكومات وأهل السنة.
- ٥ - تسخين جبهة الجنوب اللبناني.
- ٦ - استمرار وتسارع تطوير إيران لمشروعها النووي لشعورها بالخطر والحصار.

عوامل مرجحة:

- ١ - الخوف من القوة المتنامية لإيران مما يهدد المصالح الغربية.
- ٢ - مطالبة الدول العربية بقبض ثمن صد الخطر الشيعي عن العراق في جبهات أخرى مثل فلسطين ولبنان.
- ٣ - القناعة المتنامية لدى الأمريكيين بعدم إمكانية القضاء على المقاومة السنية، وبالتالي فالبدل هو التفاهم.
- ٤ - الرغبة المشتركة لدى جميع القوى في احتواء المقاومة المعتدلة ذات المشروع الوطني التحرري والتفاهم معها لعزل القاعدة، ومن هم على شاكلتها.
- ٥ - حاجة أمريكا لحل يحفظ لها ماء الوجه والانسحاب بغطاء سياسي.
- ٦ - أثبتت الأحداث أن عدم التطرق لهذا الخيار ليس له بديل إلا البقاء على الوضع الحالي، أو الانسحاب والهزيمة وهذه كارثة لأمريكا.
- ٧ - محاولة تحسين صورة أمريكا أمام شعبها وشعوب المنطقة والعالم أجمع.

مواقف هذا الخيار

- ١ - رفض المقاومة السنية لأي تفاهم مع المحتل إلا بشروط، لا يقبل بها المحتل حتى الآن من أهمها،
- جدولة انسحاب القوات المحتلة، وهو ما لم تقبل به الإدارة الأمريكية.
- اعتبار المقاومة الممثل الشرعي للشعب، وهو ما ترفضه القوى السياسية.
- إطلاق السجناء والمعتقلين.
- إنهاء العملية السياسية القائمة، باعتبارها نتيجة مباشرة للاحتلال.
- ٢ - معارضة أغلب أركان الإدارة الأمريكية لأي تفاهم مع المقاومة باعتبارها إرهابياً.
- ٣ - اختلاف قوى أهل السنة وتفرقهم وعدم اتفاقهم على برنامج واحد.
- ٤ - عدم طرح المقاومة لبرنامج سياسي واضح وعلني يمكن التعاطي معه. ■

إزاء تلك الأوضاع والمخاطر، يبرز عدد من الاحتمالات المستقبلية للقوى المؤثرة في العراق..

أولاً: خيار مواجهة المقاومة السنية

وفي هذا السياق تفاوضت أمريكا مع إيران وسورية في بغداد، وكذلك بواسطة بعض العراقيين من أركان الحكومة العراقية.

النتائج المحتملة للأخذ بهذا الخيار:

- ١ - الهيمنة الإيرانية على العراق، ضمن صفقة شاملة لجميع قضايا المنطقة أو أكثرها.
- ٢ - زيادة تهميش الدول العربية ودورها في العراق، وبالتالي ضعفها في مواجهة «إسرائيل» والهيمنة الإيرانية الجديدة.
- ٣ - تفاقم حدة الصراع الطائفي والفرز المذهبي في العالم الإسلامي.

عوامل مرجحة لهذا الخيار:

- ١ - المازق الأمريكي في العراق، وعجز قوات الاحتلال عن حسم الأمور بعد سنوات مريرة من الحرب.
- ٢ - قوة التيار الطائفي المرتبط بإيران، وكونه الأقرب للاحتلال الأمريكي، والأكثر تعاوناً معه.
- ٣ - رفض المقاومة السنية لأي تفاهم مع الاحتلال الأمريكي.
- ٤ - عجز الدول العربية عن لعب أي دور حقيقي وفاعل في العراق.
- ٥ - وجود قوى معتبرة في أمريكا تدعو لهذا الخيار، كما في «تقرير بيكر هاملتون».
- ٦ - دفع الساحة الإسلامية للصراع، وفي ذلك مصلحة لأمريكا و«إسرائيل».
- ٧ - سيلجئ هذا الخيار الدول العربية لمزيد من الارتواء واللجوء لأمريكا.
- ٨ - سيدفع الدول العربية لمزيد من التنازل «لإسرائيل»، لمواجهة المد الإيراني.

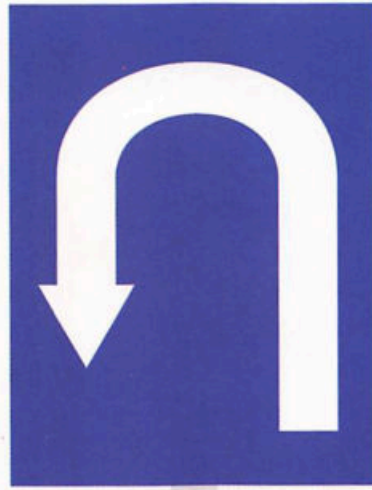
مواقف هذا الخيار:

- ١ - عدم الاتفاق بين أمريكا وإيران بشأن المشروع النووي.
- ٢ - معارضة «إسرائيل»، وكثير من القوى الصهيونية في أمريكا لأي تفاهم مع إيران، باعتبارها تشكل من وجهة نظرهم خطراً محتملاً على «إسرائيل».
- ٣ - معارضة الدول العربية وتركيا لهذا التفاهم، لما يشكله من إخلال بالتوازن الطائفي والسياسي والعسكري والاقتصادي في المنطقة.
- ٤ - إمكانية انحياز كثير من القوى السنية المترددة إلى المقاومة.
- ٥ - الشك في جدوى هذا التفاهم في القضاء على المقاومة السنية أو إضعافها بل العكس هو الاحتمال الأرجح.

ثانياً: خيار التفاهم مع القوى السنية

وبخاصة بعض فصائل المقاومة الرئيسية، على أمل هدوء المقاومة وزيادة

حول إتجاهك



أوتو [®] **اوتو**

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

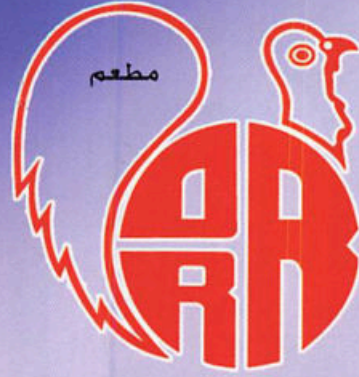
التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 4836680



الأول في الطلبات الخارجية والحفلات



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

تذوقوا

أشهى المأكولات اللبنانية

أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة

أكثر من إثني عشر صنفاً تتجدد يومياً

على مائدة الديك الرومي

قاعة فاخرة للعائلات

كنافة نابلسية ولبنانية شهية

صحن يومي مميز

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316